٦١- مناقب الأنصار

١- ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟﴾ [الحشر:٩]

٣٧٧٦- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا مَهْدِيٌّ بنُ ميمونٍ، حدَّثنا غَيْلانُ ابنُ جَرِيرٍ قال: قلتُ لأنسٍ: أرأيتَ اسمَ الأنصارِ أكنتُم تُسَمَّوْنَ به أم سَمّاكُم الله؟ قال: بل سَمّانا اللهُ عزَّ وجلَّ. كنَّا نَدخُلُ على أنسٍ، فيُحدِّثُنا مَناقِبَ الأنصارِ ومَشاهِدَهم، ويُقْبِلُ عليَّ أو على رجلٍ منَ الأزْدِ فيقولُ: فَعَلَ قومُكَ يومَ كذا وكذا، كذا وكذا[1].

٣٧٧٧- حدَّثني عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن هشامٍ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: كانَ يومُ بُعَاثَ يوماً قَدَّمَه اللهُ لرسولِه ﷺ، فقَدِمَ رسولُ الله ﷺ وقدِ افتَرَقَ مَلَؤُهم، وقُتِلَتْ سَرَواتُهم، وجُرِّحُوا، فقَدَّمَه اللهُ لرسولِه ﷺ في دُخُولِهم في الإسلامِ[2].

٣٧٧٨- حدَّثنا أبو الوليدِ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن أبي التَّيّاحِ قال: سمعتُ أنساً ﷺ يقولُ: قالت الأنصارُ يومَ فتحِ مكَّةَ ـ وأعطَى قُرَيشاً ـ: واللهِ إنَّ هذا لَهُوَ العَجَبُ، إنَّ سُيُوفَنا تَقْطُرُ من دِماءِ قُرَيشٍ، وغَنائمُنا تُرَدُّ عليهم. فبَلَغَ ذلكَ النبيَّ ﷺ، فدَعَا الأنصارَ، قال: فقال: «ما الَّذي بَلَغَني عنكم؟» وكانوا لا يَكذِبونَ، فقالوا: هو الَّذي بَلَغَكَ، قال: «أوَلا تَرْضَوْنَ أنْ يَرجِعَ النّاسُ بالغَنائمِ إلى بيوتِهم، وتَرْجِعونَ برسولِ الله ﷺ

---

(١) انظر طرفه في (٣٨٤٤).

(٢) أخرجه أحمد (٢٤٣٢٠) عن أبي أسامة حماد بن أسامة، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٣٨٤٦، ٣٩٣٠).

قوله: «سرواتهم» أي: رؤساؤهم.

إلى بيوتِكُم؟ لو سَلَكَتِ الأنصارُ وادياً، أو شِعْباً، لَسَلَكْتُ واديَ الأنصارِ، أو شِعْبَهم»[١].

٢- باب قول النبيِّ ﷺ: «لولا الهِجْرةُ لكنتُ من الأنصار»

قاله عبدُ الله بنُ زيدٍ، عن النبيِّ ﷺ[٢].

٣٧٧٩- حدَّثني محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن محمَّدِ بنِ زِيادٍ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ ـ أو قال أبو القاسمِ ﷺ ـ: «لو أنَّ الأنصارَ سَلَكوا وادياً، أو شِعْباً، لَسَلَكْتُ في وادي الأنصارِ، ولولا الهِجْرةُ لَكنتُ امرَأً منَ الأنصارِ»[٣].

فقال أبو هُرَيرةَ: ما ظَلَمَ بأبي وأُمّي، آوَوْه ونَصَرُوه؛ أو كَلِمةً أُخرَى.

٣- باب إخاءِ النبيِّ ﷺ بينَ المهاجِرينَ والأنصار

٣٧٨٠- حدَّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله قال: حدَّثني إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن أبيه، عن جَدِّه قال: لمَّا قَدِموا المدينةَ آخَى رسولُ الله ﷺ بينَ عبدِ الرَّحمنِ وسعدِ بنِ الرَّبيعِ، فقال لعبدِ الرَّحمنِ: إنّي أكثرُ الأنصارِ مالاً، فأقسِمُ مالي نصفَينِ، ولي امرأتانِ، فانظُرْ أعجَبَهما إليكَ، فسَمِّها لي أُطَلِّقْها، فإذا انقَضَتْ عِدَّتُها فتَزوَّجْها، قال: بارَكَ اللهُ لكَ في أهلِكَ ومالِكَ، أينَ سوقُكُم؟ فدَلُّوه على سوقِ بني قَينُقاعَ، فما انقَلَبَ إلَّا ومَعَه فَضْلٌ من أَقِطٍ وسَمْنٍ، ثمَّ تابَعَ الغُدُوَّ، ثمَّ جاءَ يوماً وبِه أثرُ صُفْرةٍ، فقال النبيُّ ﷺ: «مَهْيَمْ؟» قال: تَزوَّجْتُ، قال: «كم سُقْتَ إليها؟» قال: نَواةً من ذهبٍ، أو وَزْنَ نَواةٍ من ذهبٍ[٤]. شَكَّ إبراهيمُ.

٣٧٨١- حدَّثنا قُتَيبةُ، حدَّثنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ، عن حُمَيدٍ، عن أنسٍ ﷺ أنَّه قال: قَدِمَ علينا عبدُ الرَّحمنِ بنُ عَوْفٍ، وآخَى رسولُ الله ﷺ بينَه وبينَ سعدِ بنِ الرَّبيعِ، وكان

---

(١) أخرجه أحمد (١٢٧٣٠)، ومسلم (١٠٥٩) (١٣٤) من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣١٤٦).

(٢) وصله البخاري في (٤٣٣٠).

(٣) أخرجه أحمد (٩٣٠٩) عن غندر محمد بن جعفر، عن شعبة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٧٢٤٤).

(٤) انظر طرفه في (٢٠٤٨).

كَثيرَ المالِ، فقال سعدٌ: قد عَلِمَتِ الأنصارُ أنّي من أكثرِها مالاً، سأقسِمُ مالي بينَكَ وبيني شَطْرَينِ، ولي امرأتانِ فانظُرْ أعجَبَهما إليكَ، فأُطَلِّقُها حتَّى إذا حَلَّتْ تَزوَّجْتَها، فقال عبدُ الرَّحمنِ: بارَكَ اللهُ لكَ في أهلِكَ، فلم يَرجِعْ يومَئذٍ حتَّى أفضلَ شيئاً من سَمْنٍ وأقِطٍ، فلم يَلبَثْ إلا يسيراً حتَّى جاءَ رسولَ الله ﷺ وعليه وَضَرٌ من صُفْرةٍ، فقال له رسولُ الله ﷺ: «مَهْيَمْ؟» قال: تَزوَّجْتُ امرأةً منَ الأنصار، فقال: «ما سُقْتَ فيها؟» قال: وَزْنَ نَواةٍ من ذهبٍ، أو نَواةً من ذهبٍ، فقال: «أولِمْ ولو بشاةٍ»[1].

٣٧٨٢- حدَّثنا الصَّلْتُ بنُ محمَّدٍ أبو همَّامٍ قال: سمعتُ المغيرةَ بنَ عبدِ الرَّحمنِ، قال: حدَّثنا أبو الزِّنادِ، عن الأعرَجِ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ قال: قالت الأنصارُ: اقسِمْ بينَنا وبينَهم النَّخْلَ، قال: «لا» قال[2]: تَكْفُونا المَؤُونةَ، وتَشْرَكونا في التمرِ، قالوا: سَمِعْنا وأطَعْنا[3].

٤- باب حُبِّ الأنصار

٣٧٨٣- حدَّثنا حَجّاجُ بنُ مِنْهالٍ، حدَّثنا شُعْبةُ قال: أخبرني عَدِيُّ بنُ ثابتٍ قال: سمعتُ البَراءَ ﷺ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ ـ أو قال: قال النبيُّ ﷺ ـ: «الأنصارُ لا يُحِبُّهم إلَّا مُؤْمِنٌ، ولا يُبْغِضُهم إلَّا مُنافقٌ، فمَن أحبَّهم أحبَّه اللهُ، ومَن أبغَضَهم أبغَضَه اللهُ»[4].

٣٧٨٤- حدَّثنا مُسلِمُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن عبدِ الله[5] بنِ عبدِ الله بنِ جَبْرٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «آيةُ الإيمانِ حُبُّ الأنصارِ، وآيةُ النِّفاقِ بُغْضُ الأنصارِ»[6].

---

(١) انظر طرفه في (٢٠٤٩).

(٢) القائل: الأنصارُ للمهاجرين.

(٣) انظر طرفه في (٢٣٢٥).

(٤) أخرجه أحمد (١٨٥٠٠)، ومسلم (٧٥) من طرق عن شعبة، بهذا الإسناد.

(٥) كذا لأبي ذر الهروي، وهو الصحيح، ولغيره: عن عبد الرحمن!

(٦) انظر طرفه في (١٧).

٥- باب قولِ النبيِّ ﷺ للأنصار: «أنتُم أحبُّ النّاس إليَّ»

٣٧٨٥- حدَّثنا أبو مَعمَرٍ، حدَّثنا عبدُ الوارثِ، حدَّثنا عبدُ العزيزِ، عن أنسٍ ﷺ قال: رأى النبيُّ ﷺ النِّساءَ والصِّبْيانَ مُقبِلِينَ ـ قال: حَسِبْتُ أنَّه قال: من عُرْسٍ ـ فقامَ النبيُّ ﷺ مُمْثِلاً، فقال: «اللهمَّ أنتُم من أحبِّ النّاس إليَّ»، قالها ثلاثَ مِرارٍ[١].

٣٧٨٦- حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ بنِ كَثيرٍ، حدَّثنا بَهْزُ بنُ أسَدٍ، حدَّثنا شُعْبةُ قال: أخبرني هشامُ بنُ زيدٍ قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ ﷺ قال: جاءَتِ امرأةٌ منَ الأنصارِ إلى رسولِ الله ﷺ ومَعَها صبيٌّ لها، فكَلَّمَها رسولُ الله ﷺ فقال: «والَّذي نَفْسي بيدِه، إنَّكم أحبُّ النّاس إليَّ»، مرَّتينِ[٢].

٦- باب أتباع الأنصار

٣٧٨٧- حدَّثنا محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن عَمرٍو، سمعتُ أبا حمزةَ، عن زيدِ بنِ أرقَمَ: قالت الأنصارُ: يا رسولَ الله، لكلِّ نبيٍّ أتباعٌ، وإنّا قدِ اتَّبَعْناكَ، فادْعُ اللهَ أنْ يَجعَلَ أتباعَنا مِنّا، فدَعَا به.

فنَمَيتُ ذلكَ إلى ابنِ أبي ليلى، قال: قد زَعَمَ ذلكَ زيدٌ[٣].

٣٧٨٨- حدَّثنا آدم، حدَّثنا شُعْبةُ، حدَّثنا عَمرُو بنُ مُرّةَ قال: سمعتُ أبا حمزةَ رجلاً

---

(١) أخرجه أحمد (١٢٧٩٧)، ومسلم (٢٥٠٨) من طريق إسماعيل ابن عُلَيَّة، عن عبد العزيز بن صهيب، به. وانظر طرفه في (٥١٨٠).

قوله: «مُمثِلاً» أي: قائماً منتصباً.

والعُرْس: الزفاف، بضم العين وتسكين الراء على وزن قُفْل كما في «المصباح المنير» للفيّومي، وذكر القاضي عياض في «المشارق» ٢/ ٧٧ أنه ضبطها بضم الراء، وهي كذلك في النسخة اليونينية.

(٢) أخرجه أحمد (١٢٣٠٥)، ومسلم (٢٥٠٩) (١٧٥) من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٥٢٣٤، ٦٦٤٥).

(٣) أخرجه أحمد (١٩٣٣٦) عن غندر محمد بن جعفر، بهذا الإسناد. وانظر ما بعده.

قوله: «فنميتُ ذلك» أي: نقلتُ ذلك الحديث على سبيل الاستفسار والتأكد.

منَ الأنصار قال: قالت الأنصارُ: إنَّ لكلِّ قومٍ أتباعاً، وإنّا قدِ اتَّبَعْناكَ، فادْعُ اللهَ أنْ يَجعَلَ أتباعَنا مِنّا، قال النبيُّ ﷺ: «اللهمَّ اجعَلْ أتباعَهم منهم».

قال عَمرٌو: فذَكَرْتُه لابنِ أبي ليلى، قال: قد زَعَمَ ذاكَ زيدٌ.

قال شُعْبة: أظنُّه زيدَ بنَ أرقَمَ.

٧- باب فضل دُورِ الأنصار

٣٧٨٩- حدَّثني محمَّدُ بنُ بشَّار، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ قال: سمعتُ قَتادةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن أبي أُسَيدٍ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «خيرُ دُورِ الأنصارِ بَنُو النَّجّارِ، ثمَّ بَنُو عبدِ الأشهَلِ، ثمَّ بَنُو الحارثِ بنِ الخَزرَجِ، ثمَّ بَنُو ساعدةَ، وفي كلِّ دُورِ الأنصارِ خيرٌ». فقال سعدٌ: ما أرَى النبيَّ ﷺ إلا قد فَضَّلَ علينا! فقِيلَ: قد فَضَّلَكم على كَثيرٍ[1].

وقال عبدُ الصَّمَد: حدَّثنا شُعْبةُ، حدَّثنا قَتادةُ، سمعتُ أنساً: قال أبو أُسَيدٍ: عن النبيِّ ﷺ، بهذا، وقال: سعدُ بنُ عُبَادةَ[2].

٣٧٩٠- حدَّثنا سعدُ بنُ حَفْصٍ، حدَّثنا شَيْبانُ، عن يحيى، قال أبو سَلَمةَ: أخبرني أبو أُسَيدٍ، أنَّه سَمِعَ النبيَّ ﷺ يقولُ: «خيرُ الأنصارِ ـ أو قال: خيرُ دُورِ الأنصارِ ـ بَنُو النَّجّارِ، وبَنُو عبدِ الأشهَلِ، وبَنُو الحارثِ، وبَنُو ساعدةَ»[3].

٣٧٩١- حدَّثنا خالدُ بنُ مَخْلَدٍ، حدَّثنا سليمانُ قال: حدَّثني عَمرُو بنُ يحيى، عن عبَّاس بنِ سَهْلٍ، عن أبي حُمَيدٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ خيرَ دُورِ الأنصارِ دارُ بني النَّجّار،

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٠٨) عن محمد بن بشار، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (١٦٠٤٩) عن حجاج بن محمد، عن شعبة، به. وانظر أطرافه في (٣٧٩٠، ٣٨٠٧، ٦٠٥٣).

وسعدٌ المذكور في الحديث: هو سعد بن عبادة سيد الخزرج، وهو من بني ساعدة.

(٢) وصله البخاري في (٣٨٠٧).

(٣) أخرجه أحمد (١٦٠٥٣)، ومسلم (٢٥١١) من طريق حرب بن شداد، عن يحيى بن أبي كثير، بهذا الإسناد.

وانظر طرفه في (٣٧٨٩).

ثمَّ عبدِ الأشهَلِ، ثمَّ دارُ بني الحارثِ، ثمَّ بني ساعدةَ، وفي كلِّ دُورِ الأنصار خيرٌ». فلَحِقَنا سعدُ بنُ عُبَادةَ فقال: أبا أُسَيدٍ[١]، ألم تَرَ أنَّ نبيَّ الله ﷺ خَيَّرَ الأنصارَ، فجَعَلَنا أخِيراً! فأدرَكَ سعدٌ النبيَّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله، خُيِّرَ دُورُ الأنصارِ فجُعِلْنا آخراً، فقال: «أوَليسَ بحَسْبِكم أنْ تكونوا منَ الخِيَارِ؟»[٢].

٨- باب قول النبيِّ ﷺ للأنصار: «اصبِروا حتَّى تَلقَوني على الحوض»

قاله عبدُ الله بنُ زيدٍ، عن النبيِّ ﷺ[٣].

٣٧٩٢- حدَّثنا محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ قال: سمعتُ قَتادةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن أُسَيدِ بنِ حُضَيرٍ: أنَّ رجلاً منَ الأنصارِ قال: يا رسولَ الله، ألا تَستَعمِلُني كما استَعمَلْتَ فلاناً؟ قال: «سَتَلْقَوْنَ بَعْدي أُثرةً، فاصْبِروا حتَّى تَلْقَوْني على الحوضِ»[٤].

٣٧٩٣- حدَّثني محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن هشامٍ قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ ﷺ يقولُ: قال النبيُّ ﷺ للأنصارِ: «إنَّكم سَتَلْقَوْنَ بَعْدي أُثرةً، فاصْبِروا حتَّى تَلْقَوْني، ومَوْعِدُكُم الحوضُ»[٥].

---

(١) هكذا لأبي ذر الهروي، على أنَّ أبا أُسيد منادى حُذف منه حرف النداء، ولغيره: «فلَحِقْنا سعدَ بنَ عبادة فقال أبو أسيد» على أنَّ أبا أسيد هو القائل، وليس كذلك، فإنَّ القائل هو سعدٌ كما في حديث أبي أُسيد نفسه السالف في أول الباب.

(٢) انظر طرفه في (١٤٨١).

(٣) وصله البخاري في (٤٣٣٠).

(٤) أخرجه مسلم (١٨٤٥) (٤٨) عن محمد بن بشار، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (١٩٠٩٤) عن غندر محمد بن جعفر، به. وانظر طرفه في (٧٠٥٧).

قوله: «أُثرة» أي: استئثاراً، وهو تفضيل الغيرِ.

(٥) أخرجه أحمد (١٢٧٤٩) عن غندر محمد بن جعفر، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (١٠٥٩) (١٣٢) من طريق ابن شهاب، عن أنس. وانظر طرفه في (٣١٤٦).

٣٧٩٤- حدَّثناعبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا سفيانُ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، سَمِعَ أنسَ بنَ مالكٍ ﷺ حينَ خَرَجَ معه إلى الوليدِ قال: دَعَا النبيُّ ﷺ الأنصارَ إلى أنْ يُقْطِعَ لهمُ البحرَينِ، فقالوا: لا، إلَّا أنْ تُقْطِعَ لإخْوانِنا منَ المهاجِرِينَ مِثلَها، قال: «إمّا لا فاصْبِروا حتَّى تَلْقَوْني، فإنَّه سَيُصِيبُكم بَعْدي أُثرةٌ»[1].

٩- باب دُعاءِ النبيِّ ﷺ: أصلِحِ الأنصارَ والمهاجِرةَ

٣٧٩٥- حدَّثناآدمُ، حدَّثنا شُعْبةُ، حدَّثنا أبو إياسٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«لا عَيشَ إلَّا عَيشُ الآخِرَهْ ... فأصلِحِ الأنصارَ والمُهاجِرَهْ»[2]

وعن قَتادةَ[3]، عن أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ مِثلَه، وقال: «فاغفِرْ لِلأنصارِ»[4].

٣٧٩٦- حدَّثناآدمُ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن حُمَيدٍ الطَّوِيلِ، سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ ﷺ قال: كانتِ الأنصارُ يومَ الخَندَقِ تقولُ:

نحنُ الَّذينَ بايَعوا محمَّدا ... على الجهادِ ما حَيِينا أبدا

فأجابَهم:

«اللهمَّ لا عَيشَ إلَّا عَيشُ الآخِرَهْ ... فأكرِمِ الأنصارَ والمهاجِرَهْ»[5]

٣٧٩٧- حدَّثني محمَّدُ بنُ عُبَيدِ الله، حدَّثنا ابنُ أبي حازمٍ، عن أبيه، عن سَهْلٍ قال: جاءَنا رسولُ الله ﷺ ونحنُ نَحْفِرُ الخندقَ، ونَنقُلُ التُّرابَ على أكتادِنا، فقال رسولُ الله ﷺ:

---

(١) انظر طرفه في (٢٣٧٦).

(٢) أخرجه أحمد (١٢٧٥٧)، ومسلم (١٨٠٥) (١٢٧) من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٢٨٣٤).

(٣) هو معطوف على الإسناد السابق.

(٤) أخرجه أحمد (١٢٧٢٢)، ومسلم (١٨٠٥) (١٢٨) من طريقين عن شعبة، بهذا الإسناد.

(٥) انظر طرفه في (٢٨٣٤).

«اللهمَّ لا عَيشَ إلاَّ عَيشُ الآخِرَة، فاغفِرْ للمهاجِرينَ والأنصارِ»(١).

١٠- بابٌ ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر:٩]

٣٧٩٨- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا عبدُ الله بنُ داودَ، عن فُضَيلِ بنِ غَزْوانَ، عن أبي حازمٍ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ: أنَّ رجلاً أتَى النبيَّ ﷺ، فبَعَثَ إلى نسائِه، فقُلْنَ: ما مَعَنا إلا الماءُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «مَن يَضُمُّ ـ أو يُضِيفُ ـ هذا؟» فقال رجلٌ منَ الأنصارِ: أنا. فانطَلَقَ به إلى امرأتِه، فقال: أكرِمي ضَيفَ رسولِ الله ﷺ، فقالت: ما عندَنا إلَّا قُوتُ صِبْياني، فقال: هَيِّئي طعامَكِ، وأصبِحي سِراجَكِ، ونَوِّمي صِبْيانَكِ إذا أرادوا عَشاءً. فهَيَّأَتْ طعامَها، وأصبَحَتْ سِراجَها، ونَوَّمَتْ صِبْيانَها، ثمَّ قامَتْ كأنَّها تُصْلِحُ سِراجَها فأَطْفأَتْهُ، فجَعَلا يُرِيانِه أنَّهما يَأْكُلانِ، فباتَا طاوِيَينِ، فلمَّا أصبَحَ غَدَا إلى رسولِ الله ﷺ فقال: «ضَحِكَ اللهُ اللَّيلةَ ـ أو: عَجِبَ ـ من فَعالِكُما»، فأنزَلَ اللهُ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر:٩](٢).

١١- باب قول النبيِّ ﷺ:

«اقبَلوا من مُحسِنِهم، وتَجاوَزوا عن مُسِيئِهم»

٣٧٩٩- حدَّثني محمَّدُ بنُ يحيى أبو عليٍّ، حدَّثنا شاذَانُ أخو عَبْدانَ، حدَّثنا أَبي، أخبرنا شُعْبةُ بنُ الحجّاجِ، عن هشامِ بنِ زيدٍ قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يقولُ: مَرَّ أبوبكرٍ والعبَّاسُ رضي الله عنهما بمَجلِسٍ من مَجالسِ الأنصارِ وهم يَبْكونَ، فقال: ما يُبْكِيكُم؟ قالوا: ذَكَرْنا مَجلِسَ النبيِّ ﷺ مِنَّا، فدَخَلَ على النبيِّ ﷺ فأخبَرَه بذلكَ، قال:

---

(١) أخرجه أحمد (٢٢٨١٥)، ومسلم (١٨٠٤) من طريقين عن ابن أبي حازم، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٤٠٩٨، ٦٤١٤).

قوله: «أكتادنا» جمع كَتِد: وهو مجتمع العنق والصُّلْب.

(٢) أخرجه مسلم (٢٠٥٤) (١٧٢) من طريق جرير بن عبد الحميد، عن فضيل بن غزوان، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٤٨٨٩).

فخَرَجَ النبيُّ ﷺ وقد عَصَبَ على رأسِه حاشِيةَ بُرْدٍ، قال: فصَعِدَ المِنْبرَ، ولم يَصْعَدْه بعدَ ذلكَ اليومِ، فحَمِدَ اللهَ وأثنَى عليه، ثمَّ قال: «أُوصِيكم بالأنصارِ، فإنَّهم كَرِشِي وعَيْبَتي، وقد قَضَوُا الَّذي عليهم، وبَقِيَ الَّذي لهم، فاقبَلوا من مُحسِنِهم، وتَجاوَزوا عن مُسِيئِهم»[1].

٣٨٠٠- حدَّثنا أحمدُ بنُ يعقوبَ، حدَّثنا ابنُ الغَسِيلِ، سمعتُ عِكْرمةَ يقولُ: سمعتُ ابنَ عبَّاسٍ رضي الله عنهما يقولُ: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ وعليه مِلْحَفةٌ مُتعَطِّفاً بها على مَنكِبَيه، وعليه عِصابةٌ دَسْماءُ، حتَّى جَلَسَ على المِنْبرِ، فحَمِدَ اللهَ وأثنَى عليه، ثمَّ قال: «أمَّا بعدُ، أيُّها النّاسُ، فإنَّ النّاسَ يَكثُرونَ وتَقِلُّ الأنصارُ، حتَّى يكونوا كالمِلْحِ في الطَّعامِ، فمَن وليَ منكم أمراً يَضُرُّ فيه أحداً، أو يَنفَعُه فلْيَقبَلْ من مُحسِنِهم، ويَتَجاوَزْ عن مُسِيئِهم»[2].

٣٨٠١- حدَّثنا محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ قال: سمعتُ قَتادةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «الأنصارُ كَرِشِي وعَيْبَتي، والنّاسُ سيَكثُرونَ ويَقِلّونَ، فاقبَلوا من مُحسِنِهم، وتَجاوَزوا عن مُسِيئِهم»[3].

١٢- باب مَناقِب سَعدِ بنِ مُعاذٍ ﷺ

٣٨٠٢- حدَّثني محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ البَراءَ ﷺ يقولُ: أُهْدِيَتْ للنبيِّ ﷺ حُلّةُ حَرِيرٍ، فجَعَلَ أصحابُه يَمَسُّونَها

---

(١) أخرجه أحمد (١٢٦٥٠) من طريق ثابت البناني، عن أنس، مختصراً.

وأخرجه مسلم (٢٥١٠) من طريق قتادة، عن أنس. وانظر طرفه في (٣٨٠١).

قوله: «كرشي وعيبتي»: أي: جماعتي وخاصَّتي الذين أثق بهم وأعتمد عليهم. والكَرِش في الأصل: المِعِدَة، وقيل: الجماعة من الناس، والعَيْبة: ما يُجعَل فيه الثياب كالخِزانة والصندوق.

(٢) انظر طرفه في (٩٢٧).

(٣) أخرجه مسلم (٢٥١٠) عن محمد بن بشار، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (١٢٨٠٢) عن محمد بن جعفرٍ غندرٍ، به. وانظر طرفه في (٣٧٩٩).

ويَعْجَبونَ من لِينِها، فقال: «أتَعْجَبونَ من لِينِ هذه؟ لَمَنادِيلُ سعدِ بنِ مُعاذٍ خيرٌ منها» أو «ألْيَنُ»[١].

رَوَاه قَتادةُ[٢]، والزُّهْريُّ[٣]، سَمِعا أنساً، عن النبيِّ ﷺ.

٣٨٠٣- حدَّثني محمَّدُ بنُ المثنَّى، حدَّثنا فَضْلُ بنُ مُساوِرٍ ـ خَتَنُ أبي عَوَانةَ ـ حدَّثنا أبو عَوَانةَ، عن الأعمَشِ، عن أبي سفيانَ، عن جابرٍ ﷺ، سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «اهْتَزَّ العَرْشُ لموتِ سعدِ بنِ مُعاذٍ»[٤].

وعن الأعمَشِ[٥]، حدَّثنا أبو صالحٍ، عن جابرٍ، عن النبيِّ ﷺ، مِثلَه، فقال رجلٌ لجابرٍ: فإنَّ البَراءَ يقولُ: اهْتَزَّ السَّرِيرُ؟ فقال: إنَّه كانَ بينَ هٰذَينِ الحيَّينِ ضَغَائنُ، سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحمنِ لموتِ سعدِ بنِ مُعاذٍ».

٣٨٠٤- حدَّثنا محمَّدُ بنُ عَرْعَرةَ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، عن أبي أُمامةَ ابنِ سَهْلِ بنِ حُنَيفٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ ﷺ: أنَّ أُناساً نَزَلوا على حُكْمِ سعدِ بنِ مُعاذٍ، فأرسَلَ إليه، فجاءَ على حِمارٍ، فلمَّا بَلَغَ قريباً منَ المسجدِ، قال النبيُّ ﷺ: «قُوموا إلى خيرِكُم» أو «سيِّدِكُم». فقال: «يا سعدُ، إنَّ هؤُلاءِ نَزَلوا على حُكْمِكَ» قال: فإنِّي أحكُم فيهم: أنْ تُقتَلَ مُقاتِلَتُهم، وتُسبَى ذَراريُّهُم، قال: «حَكَمْتَ بحُكْمِ الله» أو «بحُكْمِ المَلِكِ»[٦].

---

(١) انظر طرفه في (٣٢٤٩).

(٢) وصله البخاري في (٢٦١٥).

(٣) وصله البخاري في (٥٨٤٢) بنحوه.

(٤) أخرجه أحمد (١٤٤٠٠)، ومسلم (٢٤٦٦) (١٢٤) من طريقين عن الأعمش، بهذا الإسناد.

قوله: «اهتز العرش» يعني: فرحاً واستبشاراً بقدوم روح سعد.

(٥) هو معطوف على الإسناد السابق.

(٦) انظر طرفه في (٣٠٤٣).

١٣ - باب مَنقَبةِ أُسَيدِ بن حُضَيرٍ وعبَّادِ بن بِشرٍ رضي الله عنهما

٣٨٠٥- حدَّثنا عليُّ بنُ مُسلِمٍ، حدَّثنا حَبّانُ، حدَّثنا همَّامٌ، أخبرنا قَتادةُ، عن أنسٍ ﷺ: أنَّ رجلَينِ خَرَجا من عندِ النبيِّ ﷺ في ليلةٍ مُظْلِمةٍ، وإذا نُورٌ بينَ أيدِيهما، حتَّى تَفرَّقا فتَفرَّقَ النُّورُ معهما[١].

وقال مَعمَرٌ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ: إنَّ أُسَيدَ بنَ حُضَيرٍ ورجلاً منَ الأنصارِ.

وقال حمَّادٌ: أخبرنا ثابتٌ، عن أنسٍ: كانَ أُسَيدُ بنُ حُضَيرٍ وعبَّادُ بنُ بِشْرٍ عندَ النبيِّ ﷺ.

١٤ - باب مَناقِبِ مُعاذِ بنِ جبلٍ ﷺ

٣٨٠٦- حدَّثني محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن عَمرٍو، عن إبراهيمَ، عن مَسرُوقٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عَمرٍو رضي الله عنهما، سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «استَقْرِئوا القرآنَ من أربعةٍ: مِن ابنِ مسعودٍ، وسالمٍ مولى أبي حُذَيفةَ، وأُبيٍّ، ومُعاذِ بنِ جبلٍ»[٢].

١٥ - مَنقَبةُ سَعدِ بنِ عُبَادةَ ﷺ

وقالت عائشةُ: وكان قبلَ ذلكَ رجلاً صالحاً[٣].

٣٨٠٧- حدَّثنا إسحاقُ، حدَّثنا عبدُ الصَّمَدِ، حدَّثنا شُعْبةُ، حدَّثنا قَتادةُ قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ ﷺ: قال أبو أُسَيدٍ: قال رسولُ الله ﷺ: «خيرُ دُورِ الأنصارِ بَنُو النَّجّارِ، ثمَّ بَنُو عبدِ الأشهَلِ، ثمَّ بَنُو الحارثِ بنِ الخَزرَجِ، ثمَّ بَنُو ساعدةَ، وفي كلِّ دُورِ الأنصار خيرٌ» فقال سعدُ بنُ عُبَادةَ ـ وكان ذا قَدَمٍ في الإسلامِ ـ: أرَى رسولَ الله ﷺ قد فَضَّلَ علينا. فقيلَ له: قد فضَّلكم على ناسٍ كَثيرٍ[٤].

---

(١) انظر طرفه في (٤٦٥).

(٢) انظر طرفه في (٣٧٥٨).

(٣) وصله البخاري في (٢٦٦١).

(٤) انظر طرفه في (٣٧٨٩).

١٦- باب مَناقِبِ أُبيِّ بنِ كَعبٍ ﷺ

٣٨٠٨- حدَّثنا أبو الوليدِ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن عَمرِو بنِ مُرّةَ، عن إبراهيمَ، عن مَسرُوقٍ قال: ذُكِرَ عبدُ الله بنُ مسعودٍ عندَ عبدِ الله بنِ عَمرٍو فقال: ذاكَ رجلٌ لا أزالُ أُحِبُّه، سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «خُذوا القرآنَ من أربعةٍ: من عبدِ الله بنِ مسعودٍ ـ فبَدَأَ به ـ وسالمٍ مولى أبي حُذَيفةَ، ومُعاذِ بنِ جبلٍ، وأُبيِّ بنِ كَعْبٍ»(١).

٣٨٠٩- حدَّثني محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا غُندَرٌ قال: سمعتُ شُعْبةَ، سمعتُ قَتادةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ: قال النبيُّ ﷺ لأُبيٍّ: «إنَّ اللهَ أمَرَني أنْ أقرَأَ عليكَ: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [البينة:١]» قال: وسَمّاني؟ قال: «نَعَم»، فبَكَى(٢).

١٧- باب مَناقِبِ زيدِ بنِ ثابتٍ ﷺ

٣٨١٠- حدَّثني محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا يحيى، حدَّثنا شُعْبةُ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ ﷺ: جَمَعَ القرآنَ على عَهْدِ النبيِّ ﷺ أربعةٌ كلُّهم منَ الأنصارِ: أُبيٌّ، ومُعاذُ بنُ جبلٍ، وأبو زيدٍ، وزيدُ بنُ ثابتٍ. قلتُ لأنسٍ: مَن أبو زيدٍ؟ قال: أحدُ عُمُومَتِي(٣).

١٨- باب مَناقِبِ أبي طَلحةَ ﷺ

٣٨١١- حدَّثنا أبو مَعمَرٍ، حدَّثنا عبدُ الوارثِ، حدَّثنا عبدُ العزيزِ، عن أنسٍ ﷺ قال: لمَّا كانَ يومُ أُحدٍ انهزَمَ النّاسُ عن النبيِّ ﷺ، وأبو طَلْحةَ بينَ يَدَيِ النبيِّ ﷺ مُجوِّبٌ

---

(١) انظر طرفه في (٣٧٥٨).

(٢) أخرجه مسلم (٧٩٩) (٢٤٦) عن محمد بن بشار، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (١٢٣٢٠) عن غندر محمد بن جعفر، به. وانظر أطرافه في (٤٩٥٩، ٤٩٦٠، ٤٩٦١).

(٣) أخرجه أحمد (١٣٩٤٢) عن يحيى بن سعيد القَطَّان، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (٢٤٦٥) (١١٩) من طريق أبي داود الطيالسي، عن شعبة، به. وانظر أطرافه في (٣٩٩٦، ٥٠٠٣، ٥٠٠٤).

قوله: «جمع القرآن» أي: حفظ القرآن.

به عليه بحَجَفةٍ له، وكان أبو طَلْحةَ رجلاً رامِياً شديدَ القِدِّ يَكْسِرُ يومَئذٍ قَوْسَينِ أو ثلاثاً، وكان الرَّجلُ يَمُرُّ معه الجَعْبةُ منَ النَّبْلِ فيقولُ: «انثُرْها لأبي طَلْحةَ»، فأشرَفَ النبيُّ ﷺ يَنظُرُ إلى القومِ، فيقولُ أبو طَلْحةَ: يا نبيَّ الله، بأبي أنتَ وأُمّي، لا تُشرِفْ يُصِيبُكَ سَهْمٌ من سِهامِ القومِ، نَحْري دونَ نَحْرِكَ. ولقد رأيتُ عائشةَ بنتَ أبي بكرٍ وأُمَّ سُلَيمٍ، وإنَّهما لمُشَمِّرَتانِ أرَى خَدَمَ سوقِهما تُنقِزانِ القِرَبَ على مُتونِهما، تُفْرِغانِه في أفواهِ القومِ، ثمَّ تَرْجِعانِ فتَمْلآنِها، ثمَّ تَجِيئانِ فتُفْرِغانِه في أفواهِ القومِ، ولقد وَقَعَ السَّيفُ من يَدَيْ أبي طَلْحةَ، إمّا مرَّتينِ وإمّا ثلاثاً[1].

١٩- باب مَناقِبِ عبدِ الله بنِ سَلَامٍ ﷺ

٣٨١٢- حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال: سمعتُ مالكاً يُحدِّثُ، عن أبي النَّضْرِ مولى عمرَ بنِ عُبَيدِ الله، عن عامرِ بنِ سعدِ بنِ أبي وَقَّاصٍ، عن أبيه قال: ما سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ لأحدٍ يَمْشي على الأرضِ: إنَّه من أهلِ الجنَّةِ، إلَّا لعبدِ الله بنِ سَلَامٍ، قال: وفيه نَزَلَتْ هذه الآيةُ: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ الآيةَ [الأحقاف:١٠][2].

قال: لا أدري قال مالكٌ: الآيةَ، أو في الحديثِ.

٣٨١٣- حدَّثني عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا أزْهَرُ السَّمّانُ، عن ابنِ عَوْنٍ، عن محمَّدٍ، عن قيسِ بنِ عُبَادٍ قال: كنتُ جالساً في مسجدِ المدينةِ، فدَخَلَ رجلٌ على وجهِه أثرُ الخُشُوعِ،

---

(١) أخرجه مسلم (١٨١١) عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، عن أبي معمر عبد الله بن عمرو المِنقَري، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٢٨٨٠).

قوله: «مُجوِّب» أي: مترِّس على النبي ﷺ يقيه بالجَوْبة: وهو الترس.

وقوله: «الحَجَفة»: هو الترس من جلدٍ.

وقوله: «شديد القِدِّ» القِدُّ: سَيْر من جلدٍ غير مدبوغ، يريد أنه شديد وَتَر القوس.

وقوله: «الجُعبة»: وعاء من جلد توضع فيه السهام، أي: النَّبْل.

(٢) أخرجه أحمد (١٤٥٣)، ومسلم (٢٤٨٣) من طريق إسحاق بن عيسى، عن مالك، بهذا الإسناد.

فقالوا: هذا رجلٌ من أهلِ الجنَّةِ، فصَلَّى رَكْعتَينِ تَجوَّزَ فيهما ثمَّ خَرَجَ، وتَبِعْتُه فقلتُ: إنَّكَ حينَ دَخَلْتَ المسجدَ قالوا: هذا رجلٌ من أهلِ الجنَّةِ، قال: والله ما يَنبَغي لأحدٍ أنْ يقولَ ما لا يَعلَمُ، وسأُحدِّثُكم لِمَ ذاكَ.

رأيتُ رُؤْيا على عَهْدِ النبيِّ ﷺ، فقَصَصْتُها عليه، ورأيتُ كأنّي في رَوْضةٍ؛ ذَكَرَ من سَعَتِها وخُضْرَتِها، وَسْطَها[1] عَمُودٌ من حديدٍ، أسفَلُه في الأرضِ وأعلاهُ في السَّماءِ، في أعلاهُ عُرْوةٌ، فقيلَ لي: ارقَهْ، قلتُ: لا أستطيعُ، فأتاني مِنْصَفٌ فرَفَعَ ثِيابي من خَلْفي، فرَقِيتُ حتَّى كنتُ في أعلاها، فأخَذْتُ بالعُرْوةِ، فقيلَ لي: استَمْسِكْ، فاستَيقَظْتُ وإنَّها لَفي يَدِي، فقَصَصْتُها على النبيِّ ﷺ قال: «تلكَ الرَّوْضةُ الإسلامُ، وذلكَ العَمُودُ عَمُودُ الإسلامِ، وتلكَ العُرْوةُ عُرْوةُ الوُثْقَى، فأنتَ على الإسلامِ حتَّى تموتَ». وذاكَ الرَّجلُ عبدُ الله بنُ سَلَامٍ[2].

٣٨١٣م- وقال لي خَلِيفةُ: حدَّثنا مُعاذٌ، حدَّثنا ابنُ عَوْنٍ، عن محمَّدٍ، حدَّثنا قيسُ بنُ عُبَادٍ، عن ابنِ سَلَامٍ قال: وَصِيفٌ، مكان مِنْصَفٌ.

٣٨١٤- حدَّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن سعيدِ بنِ أبي بُرْدةَ، عن أبيه: أتيتُ المدينةَ فلَقِيتُ عبدَ الله بنَ سَلَامٍ ﷺ، فقال: ألَا تَجِيءُ فأُطْعِمَكَ سَوِيقاً وتمراً، وتَدْخُلَ في بيتٍ؟! ثمَّ قال: إنَّكَ بأرضٍ الرِّبا بها فاشٍ، إذا كانَ لكَ على رجلٍ حَقٌّ، فأهدَى إليكَ حِمْلَ تِبنٍ، أو حِمْلَ شَعِيرٍ، أو حِمْلَ قَتٍّ، فلا تَأْخُذْه فإنَّه رِباً[3].

---

(١) هكذا ضُبطت بسكون السين في اليونينية ونسخة البقاعي، وهي لغةٌ، والوجه: وَسَطَها، بالتحريك، قال الجوهري في «الصحاح» (وسط) كلُّ موضع صَلُح فيه (بَيْنَ) فهو وَسْط، وإن لم يصلح فيه (بَيْنَ) فهو وَسَط، بالتحريك، وربما سُكِّن وليس بالوجه.

(٢) أخرجه أحمد (٢٣٧٨٧)، ومسلم (٢٤٨٤) (١٤٩) من طريقين عن عبد الله بن عون، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٧٠١٠، ٧٠١٤).

قوله: «في أعلاه عُروة» أي: في رأسه فتحة هي مِقبَضه. والمِنصَف: الخادم.

(٣) انظر طرفه في (٧٣٤٢).

ولم يَذكُرِ النَّضْرُ، وأبو داودَ، ووَهْبٌ، عن شُعْبةَ: البيتَ.

٢٠- باب تزويج النبيِّ ﷺ خديجةَ وفَضلِها رضي الله عنها

٣٨١٥- حدَّثني محمَّدٌ، أخبرنا عَبْدةُ، عن هشامِ بنِ عُرْوةَ، عن أبيه قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ جعفرٍ قال: سمعتُ عليّاً ﷺ يقولُ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ (ح)

وحدَّثني صَدَقةُ، أخبرنا عَبْدةُ، عن هشامٍ، عن أبيه قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ جعفرٍ، عن عليٍّ رضي الله عنهم، عن النبيِّ ﷺ قال: «خيرُ نسائِها مريمُ، وخيرُ نسائِها خديجةُ»[1].

٣٨١٦- حدَّثنا سعيدُ بنُ عُفَيرٍ، حدَّثنا اللَّيْثُ قال: كَتَبَ إليَّ هشامٌ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: ما غِرْتُ على امرأةٍ للنبيِّ ﷺ ما غِرْتُ على خديجةَ، هَلَكَتْ قبلَ أنْ يَتزوَّجَني، لِمَا كنتُ أسمَعُه يَذكُرُها، وأمَرَه اللهُ أنْ يُبشِّرَها ببيتٍ من قَصَبٍ، وإنْ كانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ، فيُهْدي في خَلائِلِها منها ما يَسَعُهُنَّ[2].

٣٨١٧- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا حُمَيدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ، عن هشامِ بنِ عُرْوةَ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: ما غِرْتُ على امرأةٍ ما غِرْتُ على خديجةَ، من كَثْرةِ ذِكْرِ رسولِ الله ﷺ إيّاها، قالت: وتَزوَّجَني بعدَها بثلاثِ سنينَ، وأمَرَه رَبُّه عزَّ وجلَّ ـ أو: جِبْريلُ عليه السَّلام ـ أنْ يُبشِّرَها ببيتٍ في الجنَّةِ من قَصَبٍ[3].

٣٨١٨- حدَّثني عمرُ بنُ محمَّدِ بنِ حَسَنٍ، حدَّثنا أَبي، حدَّثنا حَفْصٌ، عن هشامٍ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: ما غِرْتُ على أحدٍ من نِساءِ النبيِّ ﷺ ما غِرْتُ

---

(١) انظر طرفه في (٣٤٣٢).

(٢) أخرجه أحمد (٢٤٣١٠)، ومسلم (٢٤٣٥) من طريق أبي أسامة حماد بن أسامة، عن هشام بن عُروة، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٣٨١٧، ٣٨١٨، ٥٢٢٩، ٦٠٠٤، ٧٤٨٤).

قوله: «من قصب» القصب: لؤلؤٌ مجوَّف واسعٌ كالقصر العظيم، والقصب من الجوهر ما استطال منه في تجويف. «النهاية» لابن الأثير ٤/ ٦٧.

وقوله: «في خلائلها» جمع خَليلة، أي: صديقة.

(٣) انظر طرفه في (٣٨١٦).

على خديجةَ، وما رأيتُها، ولكنْ كانَ النبيُّ ﷺ يُكثِرُ ذِكْرَها، وربَّما ذَبَحَ الشّاةَ ثمَّ يُقَطِّعُها أعضاءً، ثمَّ يَبعَثُها في صَدائقِ خديجةَ، فربَّما قلتُ له: كأنَّه لم يَكُنْ في الدُّنْيا امرأةٌ إلَّا خديجةُ! فيقولُ: «إنَّها كانت وكانت، وكان لي منها وَلَدٌ»[1].

٣٨١٩- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا يحيى، عن إسماعيلَ قال: قلتُ لعبدِ الله بنِ أبي أَوفَى رضي الله عنهما: بَشَّرَ النبيُّ ﷺ خديجةَ؟ قال: نعم، ببيتٍ من قَصَبٍ، لا صَخَبَ فيه ولا نَصَبَ[2].

٣٨٢٠- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ فُضَيلٍ، عن عُمارةَ، عن أبي زُرْعةَ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ قال: أتَى جِبْريلُ النبيَّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله، هذه خديجةُ قد أتَتْ معها إناءٌ فيه إدَامٌ ـ أو طعامٌ، أو شرابٌ ـ فإذا هي أتَتْكَ، فاقرَأْ عليها السَّلامَ مِن رَبِّها ومِنّي، وبَشِّرْها ببيتٍ في الجنَّةِ من قَصَبٍ، لا صَخَبَ فيه ولا نَصَبَ[3].

٣٨٢١- وقال إسماعيلُ بنُ خليلٍ: أخبرنا عليُّ بنُ مُسهِرٍ، عن هشامٍ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: استأذَنتْ هالةُ بنتُ خُوَيلِدٍ ـ أُختُ خديجةَ ـ على رسولِ الله ﷺ، فعَرَفَ استِئْذانَ خديجةَ، فارتاعَ لذلكَ، فقال: «اللهمَّ هالةَ». قالت: فغِرْتُ فقلتُ: ما تَذكُرُ من عَجُوزٍ من عَجائزِ قُرَيشٍ حَمْراءِ الشِّدْقَينِ، هَلَكَتْ في الدَّهْرِ، قد أبدَلَكَ اللهُ خيراً مِنْها[4].

---

(١) انظر طرفه في (٣٨١٦).

(٢) انظر طرفه في (١٧٩٢).

(٣) أخرجه أحمد (٧١٥٦)، ومسلم (٢٤٣٢) من طريق محمد بن فضيل، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٧٤٩٧).

(٤) أخرجه مسلم (٢٤٣٧) عن سويد بن سعيد، عن علي بن مسهر، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٢٥١٧١) من طريق موسى بن طلحة، عن عائشة.

قوله: «فارتاع» كذا لأكثر رواة «الصحيح» بالعَيْن، وللنَّسَفي: «فارتاح» بالحاء المهملة، قال القاضي عياض في «المشارق» ١/ ٣٠٣: وكلاهما صحيح المعنى، فبالحاء: انبسطَ وسُرَّ، وبالعين: أكبرَ مجيئها له واستعدَّ للقائها وتنبَّه له... =

٢١- باب ذِكر جَرِيرِ بنِ عبدِ الله البَجَلِيِّ ﷺ

٣٨٢٢- حدَّثنا إسحاقُ الواسطيُّ، حدَّثنا خالدٌ، عن بَيانٍ، عن قيسٍ قال: سمعتُه يقولُ: قال جَرِيرُ بنُ عبدِ الله ﷺ: ما حَجَبَني رسولُ الله ﷺ منذُ أسلَمْتُ، ولا رآني إلا ضَحِكَ[١].

٣٨٢٣- وعن قيسٍ[٢]، عن جَرِيرِ بنِ عبدِ الله قال: كانَ في الجاهليَّةِ بيتٌ يُقالُ له: ذُو الخَلَصةِ، وكان يُقالُ له: الكَعْبةُ اليَمَانِيَةُ، أو الكَعْبةُ[٣] الشَّامِيَّةُ، فقال لي رسولُ الله ﷺ: «هل أنتَ مُرِيحي من ذي الخَلَصَةِ؟». قال: فنَفَرْتُ إليه في خمسينَ ومئةِ فارسٍ من أحمَسَ، قال: فكَسَرْنا وقَتَلْنا مَن وَجَدْنا عندَه، فأتيناه فأخبَرْناه، فدَعَا لنا ولأحمَسَ[٤].

٢٢- باب ذِكرِ حُذَيفةَ بنِ اليَمَانِ العَبْسِيِّ ﷺ

٣٨٢٤- حدَّثني إسماعيلُ بنُ خَليلٍ، أخبرنا سَلَمةُ بنُ رَجاءٍ، عن هشامِ بنِ عُرْوةَ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: لمَّا كانَ يومُ أُحدٍ هُزِمَ المشركونَ هَزِيمةً بَيِّنَةً، فصاحَ إبْلِيسُ: أيْ عِبادَ الله، أُخْراكُم، فرَجَعَتْ أُولاهم، فاجتَلَدَتْ معَ أُخراهُم، فنَظَرَ حُذَيفةُ فإذا هو بأبيه، فنادَى: أيْ عِبادَ الله، أبي أبي. فقالت: فوالله ما احتَجَزوا حتَّى قَتَلُوه، فقال حُذَيفةُ: غَفَرَ اللهُ لكم.

قال أَبي[٥]: فواللهِ ما زالَتْ في حُذَيفةَ منها بَقِيَّةُ خيرٍ حتَّى لَقِيَ اللهَ عزَّ وجلَّ[٦].

= وقوله: «حمراء الشِّدقين» الشِّدْق: جانب الفم، وأرادت أنها عجوز كبيرة قد سقطت أسنانها من الكِبَر ولم يبق في فمها بياض من الأسنان إنما بقيت فيه حمرة اللِّثات.

(١) انظر طرفه في (٣٠٣٥).

(٢) هو موصول بالإسناد السابق.

(٣) في رواية أبي ذر الهروي: والكعبة، بالواو.

(٤) انظر طرفه في (٣٠٢٠).

(٥) يعني عروةَ بن الزبير.

(٦) انظر طرفه في (٣٢٩٠).

٢٣- باب ذِكرِ هِندِ بنتِ عُتبةَ بنِ رَبِيعةَ رضي الله عنها

٣٨٢٥- وقال عَبْدانُ: أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا يونُسُ، عن الزُّهْريِّ، حدَّثني عُرْوةُ، أنَّ عائشةَ رضي الله عنها قالت: جاءَتْ هِنْدٌ بنتُ عُتْبةَ قالت: يا رسولَ الله، ما كانَ على ظَهْرِ الأرضِ من أهلِ خِباءٍ أحبُّ إليَّ أنْ يَذِلُّوا من أهلِ خِبائِكَ، ثمَّ ما أصبَحَ اليومَ على ظَهْرِ الأرضِ أهلُ خِباءٍ أحبُّ إليَّ أنْ يَعِزُّوا من أهلِ خِبائِكَ، قال: «وأيضاً والَّذي نَفْسي بيدِه»، قالت: يا رسولَ الله، إنَّ أبا سفيانَ رجلٌ مِسِّيكٌ، فهل عليَّ حَرَجٌ أنْ أُطْعِمَ مِنَ الَّذي له عِيالَنا؟ قال: «لا ـ أُراه ـ إلَّا بالمعروفِ»[1].

٢٤- باب حديثِ زيدِ بنِ عَمرِو بنِ نُفَيلٍ

٣٨٢٦- حدَّثني محمَّدُ بنُ أبي بكرٍ، حدَّثنا فُضَيلُ بنُ سليمانَ، حدَّثنا موسى بنُ عُقْبةَ، حدَّثنا سالمُ بنُ عبدِ الله، عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضيَ الله عنهما: أنَّ النبيَّ ﷺ لَقِيَ زيدَ بنَ عَمرِو بنِ نُفَيلٍ بأسفَلِ بَلْدَحٍ، قبلَ أنْ يَنزِلَ على النبيِّ ﷺ الوَحْيُ، فقُدِّمَتْ إلى النبيِّ ﷺ سُفْرةٌ، فأبَى أنْ يَأْكُلَ منها، ثمَّ قال زيدٌ: إنِّي لستُ آكلُ ممَّا تَذْبَحونَ على أنصابِكُم، ولا آكلُ إلَّا ما ذُكِرَ اسمُ الله عليه، وأنَّ زيدَ بنَ عَمرٍو كانَ يَعِيبُ على قُرَيشٍ ذَبائحَهُم، ويقولُ: الشَّاةُ خَلَقَها اللهُ، وأنزَلَ لها منَ السَّماءِ الماءَ، وأنبَتَ لها منَ الأرضِ، ثمَّ تَذْبَحونَها على غيرِ اسمِ الله؟! إنكاراً لذلكَ، وإعْظاماً له[2].

٣٨٢٧- قال موسى[3]: حدَّثني سالمُ بنُ عبدِ الله، ولا أعلَمُه إلَّا يُحدِّث به عن ابنِ

---

(١) انظر طرفه في (٢٢١١).

قوله: «وأيضاً...» إلى آخره، القائل هو النبي ﷺ، يعني: لَتزدادِنَّ محبَّةً فيما ذكرتِ إذا قوي إسلامُكِ وتحكَّم الإيمان في قلبك، أفاده ابن بطَّال في «شرح البخاري» ٦/ ٩٦، وقد فسَّر المعنى معمرٌ في روايته التي أخرجها عبد الرزاق في «مصنفه» (١٦٦١٢) فقال: يعني: لَتزدادِنَّ.

(٢) أخرجه بنحوه أحمد (٥٣٦٩) من طريق وهيب بن خالد، عن موسى بن عقبة، بهذا الإسناد.

وبَلْدح: وادٍ قريب من مكة من غربيِّها، يُعرف اليوم بوادي أمّ الجود.

(٣) هو موصول بالإسناد السابق كما قال الحافظ ابن حجر في «الفتح».

عمرَ: أنَّ زيدَ بنَ عَمرِو بنِ نُفَيلٍ خَرَجَ إلى الشَّامِ يَسْأَلُ عن الدِّينِ، ويَتْبَعُه، فلَقِيَ عالماً منَ اليهودِ، فسألَه عن دِينِهم، فقال: إنّي لَعَلّي أنْ أَدِينَ دِينَكُم، فأخبِرْني، فقال: لا تكونُ على دِينِنا حتَّى تَأْخُذَ بنَصِيبِكَ من غَضَبِ الله، قال زيدٌ: ما أفِرُّ إلَّا من غَضَبِ الله، ولا أحمِلُ من غَضَبِ الله شيئاً أبداً، وأنَّى أستطيعُه؟ فهل تَدُلُّني على غيرِه؟ قال: ما أعلَمُه إلا أنْ يكونَ حَنِيفاً، قال زيدٌ: وما الحنيفُ؟ قال: دِينُ إبراهيمَ، لم يَكُنْ يهودِيّاً ولا نَصْرانِيّاً، ولا يَعْبُدُ إلَّا الله. فخَرَجَ زيدٌ فلَقِيَ عالماً منَ النَّصارَى، فذَكَرَ مِثلَه، فقال: لن تكونَ على دِينِنا حتَّى تَأْخُذَ بنَصِيبِكَ من لَعْنةِ الله، قال: ما أفِرُّ إلَّا من لَعْنةِ الله، ولا أحمِلُ من لَعْنةِ الله ولا من غَضَبِه شيئاً أبداً، وأنَّى أستطيعُ؟ فهل تَدُلُّني على غيرِه؟ قال: ما أعلَمُه إلَّا أنْ يكونَ حَنِيفاً، قال: وما الحنيفُ؟ قال: دِينُ إبراهيمَ، لم يَكُنْ يهودِيّاً ولا نَصْرانِيّاً، ولا يَعبُدُ إلَّا اللهَ. فلمَّا رأى زيدٌ قولَهم في إبراهيمَ عليه السَّلام خَرَجَ، فلمَّا بَرَزَ رَفَعَ يَدَيه، فقال: اللهمَّ إنّي أشهَدُ أنّي على دِينِ إبراهيمَ.

٣٨٢٨- وقال اللَّيْثُ: كَتَبَ إليَّ هشامٌ، عن أبيه، عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ رضي الله عنهما قالت: رأيتُ زيدَ بنَ عَمرِو بنِ نُفَيلٍ قائماً مُسْنِداً ظَهْرَه إلى الكَعْبةِ يقولُ: يا مَعاشِرَ قُرَيشٍ، واللهِ ما منكم على دِينِ إبراهيمَ غيري، وكان يُحْيِي المَوْءُودةَ، يقولُ لِلرَّجلِ إذا أرادَ أنْ يَقتُلَ ابنتَه: لا تَقتُلْها أنا أكفِيكَ مَؤُونَتَها، فيَأْخُذُها فإذا تَرَعْرَعَتْ قال لأبيها: إنْ شِئتَ دَفَعتُها إليكَ، وإنْ شِئتَ كَفَيتُكَ مَؤُونَتَها.

٢٥- باب بُنيانِ الكَعبةِ

٣٨٢٩- حدَّثني محمودٌ، حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ قال: أخبرني ابنُ جُرَيجٍ قال: أخبرني عَمرُو بنُ دِينارٍ، سَمِعَ جابرَ بنَ عبدِ الله رضي الله عنهما قال: لمَّا بُنِيَتِ الكَعْبةُ ذهبَ النبيُّ ﷺ وعبَّاسٌ يَنقُلانِ الحِجارةَ، فقال عبَّاسٌ للنبيِّ ﷺ: اجعَلْ إزارَكَ على رَقَبَتِكَ يَقِكَ منَ الحِجارةِ، فخَرَّ إلى الأرضِ، وطَمَحَتْ عَيناهُ إلى السَّماءِ، ثمَّ أفاقَ فقال: «إزَارِي

إزَارِي»، فشَدَّ عليه إزارَه[١].

٣٨٣٠- حدَّثنا أبو النُّعْمانِ، حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن عَمرِو بنِ دِينارٍ وعُبَيدِ الله بنِ أبي يزيدَ قالا: لم يَكُنْ على عَهْدِ النبيِّ ﷺ حولَ البيتِ حائطٌ، كانوا يُصلُّونَ حولَ البيتِ، حتَّى كانَ عمرُ فبَنَى حولَه حائطاً.

قال عُبَيدُ الله: جَدْرُه قَصِيرٌ، فبَناهُ ابنُ الزُّبَير.

٢٦- باب أيّامِ الجاهليَّةِ

٣٨٣١- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا يحيى: قال هشامٌ: حدَّثني أَبي، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: كانَ عاشُوراءُ يوماً تصومُه قُرَيشٌ في الجاهليَّةِ، وكان النبيُّ ﷺ يصومُه، فلمَّا قَدِمَ المدينةَ صامَه وأمَرَ بصِيامِه، فلمَّا نَزَلَ رمضانُ كانَ مَن شاءَ صامَه، ومَن شاءَ لا يصومُه[٢].

٣٨٣٢- حدَّثنا مُسلِمٌ، حدَّثنا وُهَيبٌ، حدَّثنا ابنُ طاووسٍ، عن أبيه، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: كانوا يَرَوْنَ أنَّ العُمْرةَ في أشهُرِ الحجِّ منَ الفُجُورِ في الأرضِ، وكانوا يُسمُّونَ المُحرَّمَ صَفَراً، ويقولونَ: إذا بَرَا الدَّبَرْ، وعَفَا الأَثَرْ، حَلَّتِ العُمْرةُ لمن اعتَمَرْ. قال: فقَدِمَ رسولُ الله ﷺ وأصحابُه رابعةً مُهِلِّينَ بالحجِّ، وأمَرَهُم النبيُّ ﷺ أنْ يَجعَلُوها عُمْرةً، قالوا: يا رسولَ الله، أيُّ الحِلِّ؟ قال: «الحِلُّ كلُّه»[٣].

٣٨٣٣- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سفيانُ قال: كانَ عَمرٌو يقولُ: حدَّثنا سعيدُ ابنُ المسيّبِ، عن أبيه، عن جَدِّه قال: جاءَ سَيلٌ في الجاهليَّةِ فكَسَا ما بينَ الجبلَينِ.

---

(١) انظر طرفه في (٣٦٤).

(٢) انظر طرفه في (١٥٩٢).

(٣) انظر طرفه في (١٥٦٤).

قال سفيانُ: ويقولُ: إنَّ هذا لَحديثٌ له شأنٌ[١].

٣٨٣٤- **حدَّثنا** أبو النُّعْمانِ، حدَّثنا أبو عَوَانةَ، عن بَيانٍ أبي بِشْر، عن قيسِ بنِ أبي حازمٍ قال: دَخَلَ أبو بكرٍ على امرأةٍ من أحمَسَ يُقالُ لها: زَينَبُ، فرَآها لا تَكلَّمُ، فقال: ما لها لا تَكلَّمُ؟ قالوا: حَجَّتْ مُصْمِتةً، قال لها: تَكلَّمي، فإنَّ هذا لا يَحِلُّ، هذا من عَمَلِ الجاهليَّةِ، فتَكلَّمَتْ فقالت: مَن أنتَ؟ قال: امرُؤٌ منَ المهاجِرِينَ، قالت: أيُّ المهاجِرِينَ؟ قال: من قُرَيشٍ، قالت: من أيِّ قُرَيشٍ أنت؟ قال: إنَّكِ لَسَؤُولٌ، أنا أبو بكرٍ، قالت: ما بَقاؤُنا على هذا الأمرِ الصّالحِ الَّذي جاءَ اللهُ به بعدَ الجاهليَّةِ؟ قال: بَقاؤُكم عليه ما استَقامَتْ بكم أئِمَّتُكُم، قالت: وما الأئِمّةُ؟ قال: أما كانَ لقومِكِ رُؤُوسٌ وأشرافٌ يأمُرونَهم فيُطِيعونَهم؟ قالت: بَلَى، قال: فهم أُولئكِ على النّاسِ.

٣٨٣٥- حدَّثني فَرْوةُ بنُ أبي المَغْراءِ، أخبرنا عليُّ بنُ مُسهِرٍ، عن هشامٍ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: أسلَمَتِ امرأةٌ سَوْداءُ لبعضِ العربِ، وكان لها حِفْشٌ في المسجدِ، قالت: فكانت تَأْتينا فتَحدَّثُ عندَنا، فإذا فرَغَتْ من حديثِها قالت:

ويـومُ الوِشَـاحِ مِـن تَعاجِيـبِ رَبِّنـا ألَا إنَّـه مِـن بَلْـدةِ الكفـرِ أنجانـي

فلمَّا أكثرَتْ قالت لها عائشةُ: وما يومُ الوِشاحِ؟ قالت: خَرَجَتْ جُوَيرِيَةٌ لبعضِ أهلي وعليها وِشاحٌ من أَدَمٍ، فسَقَطَ منها فانحَطَّتْ عليه الحُدَيّا وهي تَحسِبُه لحماً، فأخَذَتْ فاتَّهَموني به، فعَذَّبوني حتَّى بَلَغَ من أمري أنَّهم طَلَبوا في قُبُلي، فبَيْنا هم حَوْلي وأنا في كَرْبي، إذْ أقبَلَتِ الحُدَيّا حتَّى وازَتْ برُؤُوسِنا، ثمَّ ألْقَتْه فأخَذُوه، فقلتُ لهم: هذا الَّذي اتَّهَمْتُموني به وأنا منه بَرِيئةٌ[٢].

---

(١) قوله: «له شأن» أي: له قصة. وانظر «الفتح» ٧/ ١٥٠.

وقوله: «فكسا ما بين الجبلين» أي: ملأ ما بين الجبلين اللذين في جانبَي الكعبة.

(٢) انظر طرفه في (٤٣٩).

٣٨٣٦- حدَّثنا قُتَيبةُ، حدَّثنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ، عن عبدِ الله بنِ دِينارٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ قال: «ألَا مَن كانَ حالفاً فلا يَحلِفْ إلَّا بالله». فكانت قُرَيشٌ تَحلِفُ بآبائها، فقال: «لا تَحلِفوا بآبائِكُم»[١].

٣٨٣٧- حدَّثنا يحيى بنُ سليمانَ قال: حدَّثني ابنُ وَهْب قال: أخبرني عَمرٌو: أنَّ عبدَ الرَّحمنِ بنَ القاسمِ حَدَّثَه، أنَّ القاسمَ كانَ يَمْشي بينَ يَدَيِ الجِنازَة، ولا يقومُ لها، ويُخبِرُ عن عائشةَ قالت: كانَ أهلُ الجاهليَّةِ يقومونَ لها، يقولونَ إذا رَأَوها: كنتِ في أهلِكِ ما أنتِ. مرَّتينِ.

٣٨٣٨- حدَّثني عَمرُو بنُ عبَّاسٍ، حدَّثنا عبدُ الرَّحمنِ، حدَّثنا سفيانُ، عن أبي إسحاقَ، عن عَمرِو بنِ ميمونٍ قال: قال عمرُ ﷺ: إنَّ المشركينَ كانوا لا يُفِيضونَ من جَمْعٍ، حتَّى تَشرُقَ الشمسُ على ثَبِيرٍ، فخالَفَهُم النبيُّ ﷺ فأفاضَ قبلَ أنْ تَطلُعَ الشمسُ[٢].

٣٨٣٩- حدَّثني إسحاقُ بنُ إبراهيمَ قال: قلتُ لأبي أُسامةَ: حَدَّثَكم يحيى بنُ المُهلَّبِ، حدَّثنا حُصَينٌ، عن عِكْرِمةَ: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ [النبأ:٣٤] قال: مَلْأى مُتَتابعةً؟

٣٨٤٠- قال[٣]: وقال ابنُ عبَّاسٍ: سمعتُ أبي يقولُ في الجاهليَّةِ: اسقِنا كَأْساً دِهاقاً.

٣٨٤١- حدَّثنا أبو نُعَيمٍ، حدَّثنا سفيانُ، عن عبدِ الملِكِ بنِ عُميرٍ، عن أبي سَلَمةَ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «أصدَقُ كَلِمةٍ قالها الشّاعرُ كَلِمةُ لَبِيدٍ:

ألَا كـلُّ شيءٍ مـا خَـلَا اللهَ باطـلُ

وكادَ أُمَيَّةُ بنُ أبي الصَّلْتِ أنْ يُسلِمَ»[٤].

---

(١) أخرجه مسلم (١٦٤٦) عن قتيبة بن سعيد، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٥٤٦٢) من طريق سليمان بن بلال، عن عبد الله بن دينار، به. وانظر طرفه في (٢٦٧٩).

(٢) انظر طرفه في (١٦٨٤).

(٣) القائل عكرمة، وهو موصول بالإسناد السابق.

(٤) أخرجه أحمد (٩١١٠) عن أبي نعيم الفضل بن دكين، بهذا الإسناد. =

٣٨٤٢- حدَّثنا إسماعيلُ، حدَّثني أخي، عن سليمانَ بنِ بلالٍ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ القاسمِ، عن القاسمِ بنِ محمَّدٍ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: كانَ لأبي بكرٍ ﷺ غلامٌ يُخرِجُ له الخَرَاجَ، وكان أبو بكرٍ يَأْكلُ من خَراجِه، فجاءَ يوماً بشيءٍ فأكَلَ منه أبو بكرٍ، فقال له الغلامُ: تدري ما هذا؟ فقال أبو بكرٍ: وما هو؟ قال: كنتُ تَكَهَّنتُ لإنسانٍ في الجاهليَّةِ وما أُحسِنُ الكِهانةَ، إلا أنّي خَدَعْتُه فلَقِيَني فأعطاني بذلكَ، فهذا الَّذي أكَلْتَ منه. فأدخَلَ أبو بكرٍ يدَه، فقاءَ كلَّ شيءٍ في بَطْنِه.

٣٨٤٣- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا يحيى، عن عُبَيدِ الله، أخبرني نافعٌ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: كانَ أهلُ الجاهليَّةِ يَتبايَعونَ لحومَ الجَزُورِ إلى حَبَلِ الحَبَلةِ. قال: وحَبَلُ الحَبَلةِ أنْ تُنتَجَ النّاقةُ ما في بَطْنِها، ثمَّ تَحمِلَ الَّتي نُتِجَتْ، فنَهاهُم النبيُّ ﷺ عن ذلكَ[1].

٣٨٤٤- حدَّثنا أبو النُّعْمانِ، حدَّثنا مَهْدِيٌّ: قال غَيْلانُ بنُ جَرِيرٍ: كنَّا نَأْتي أنسَ بنَ مالكٍ فيُحدِّثُنا عن الأنصارِ، وكان يقولُ لي: فَعَلَ قومُكَ كذا وكذا يومَ كذا وكذا، وفَعَلَ قومُكَ كذا وكذا يومَ كذا وكذا[2].

٢٧- القَسَامةُ في الجاهليَّةِ

٣٨٤٥- حدَّثنا أبو مَعمَرٍ، حدَّثنا عبدُ الوارثِ، حدَّثنا قَطَنٌ أبو الهَيثَمِ، حدَّثنا أبويزيدَ المدَنيُّ، عن عِكْرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: إنَّ أوَّلَ قَسامةٍ كانت في الجاهليَّةِ لَفِينا بني هاشِمٍ، كانَ رجلٌ من بني هاشِمٍ استأْجَرَه رجلٌ من قُرَيشٍ من فَخِذٍ أُخرَى، فانطَلَقَ معه في إبِلِه، فمَرَّ رجلٌ به من بني هاشِمٍ قدِ انقَطَعَتْ عُرْوةُ جُوَالِقِه[3]،

= وأخرجه مسلم (٢٢٥٦) (٣) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان الثوري، به. وانظر طرفيه في (٦١٤٧، ٦٤٨٩).

(١) انظر طرفه في (٢١٤٣).

(٢) انظر طرفه في (٣٧٧٦).

(٣) قوله: «عروة جوالقه» الجوالق: الوعاء من الجلود والثياب وغيرها، والعُروة: المِقبَض الذي تُحمَل منه.

فقال: أغِثْني بعِقالٍ أشُدُّ به عُرْوةَ جُوَالقي لا تَنفِرُ الإبلُ، فأعطاه عِقالاً فشَدَّ به عُرْوةَ جُوَالقِه، فلمَّا نَزَلوا عُقِلَتِ الإبلُ إلَّا بَعِيراً واحداً، فقال الَّذي استأْجَرَه: ما شأنُ هذا البعيرِ لم يُعقَلْ من بينِ الإبلِ؟ قال: ليس له عِقالٌ، قال: فأينَ عِقالُه؟ قال: فحَذَفَه بعَصاً كانَ فيها أجَلُه.

فمَرَّ به رجلٌ من أهلِ اليَمَنِ، فقال: أتَشْهَدُ المَوْسِمَ؟ قال: ما أشهَدُ وربَّما شَهِدْتُه، قال: هل أنتَ مُبلِغٌ عنِّي رِسالةً مَرَّةً منَ الدَّهْرِ؟ قال: نعم، قال: فكنتَ إذا أنتَ شَهِدْتَ المَوْسِمَ فنادِ: يا آلَ قُرَيشٍ، فإذا أجابُوكَ فنادِ: يا آلَ بني هاشِمٍ، فإنْ أجابُوكَ فسَلْ عن أبي طالبٍ، فأخبِرْه أنَّ فلاناً قتلَني في عِقالٍ، وماتَ المستأْجَرُ، فلمَّا قَدِمَ الَّذي استأْجَرَه أتاه أبو طالبٍ، فقال: ما فَعَلَ صاحبُنا؟ قال: مَرِضَ فأحسَنتُ القِيامَ عليه، فوَلِيتُ دَفْنَه، قال: قد كانَ أهلَ ذاكَ منكَ، فمَكُثَ حِيناً، ثمَّ إنَّ الرَّجلَ الَّذي أوصَى إليه أنْ يُبْلِغَ عنه وافَى المَوْسِمَ فقال: يا آلَ قُرَيشٍ، قالوا: هذه قُرَيشٌ، قال: يا آلَ بني هاشِمٍ، قالوا: هذه بَنُو هاشِمٍ، قال: أينَ أبو طالبٍ؟ قالوا: هذا أبو طالبٍ، قال: أمَرَني فلانٌ أنْ أُبلِغَكَ رِسالةً: أنَّ فلاناً قتلَه في عِقالٍ، فأتاه أبو طالبٍ فقال له: اختَرْ مِنّا إحدَى ثلاثٍ:

إنْ شِئتَ أنْ تُؤَدِّيَ مئةً منَ الإبلِ، فإنَّكَ قَتَلْتَ صاحبَنا، وإنْ شِئتَ حَلَفَ خمسونَ من قومِكَ إنَّكَ لم تَقتُلْه، فإنْ أبَيْتَ قَتَلْناكَ به، فأتَى قومَه فقالوا: نَحْلِفُ، فأتَتْه امرأةٌ من بني هاشِمٍ كانت تحتَ رجلٍ منهم قد وَلَدَتْ له فقالت: يا أبا طالبٍ، أُحِبُّ أنْ تُجِيزَ ابني هذا برجلٍ منَ الخمسينَ، ولا تَصْبُرْ يمينَه حيثُ تُصْبَرُ الأيمانُ[1]، ففَعَلَ، فأتاه رجلٌ منهم فقال: يا أبا طالبٍ، أرَدْتَ خمسينَ رجلاً أنْ يَحلِفوا مكانَ مئةٍ منَ الإبلِ، يُصِيبُ كلَّ رجلٍ بَعِيرانِ، هذانِ بَعِيرانِ، فاقبَلْهما عنِّي ولا تَصْبُرْ يميني حيثُ تُصبَرُ الأيمانُ، فقَبِلَهما، وجاءَ ثمانيةٌ وأربعونَ فحَلَفُوا.

---

(١) صَبْر اليمين: أن يُجبَر الرجل على حَلِف اليمين ويُلزَم بذلك.

قال ابنُ عبَّاسٍ: فوالَّذي نَفْسي بيدِه، ما حالَ الحَوْلُ ومِنَ الثَّمانيةِ وأربعينَ عَينٌ تَطْرِفُ.

٣٨٤٦- حدَّثني عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن هشامٍ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: كانَ يومُ بُعَاثٍ يوماً قَدَّمَه اللهُ لرسولِه ﷺ، فقَدِمَ رسولُ الله ﷺ وقَدِ افتَرَقَ مَلَؤُهم، وقُتِّلَتْ سَرَواتُهم، وجُرِّحُوا، قَدَّمَه اللهُ لرسولِه ﷺ في دُخُولِهم في الإسلامِ[1].

٣٨٤٧- وقال ابنُ وَهْب: أخبرنا عَمرٌو، عن بُكَيرِ بنِ الأشَجِّ، أنَّ كُرَيباً مولى ابنِ عبَّاسٍ حَدَّثَه: أنَّ ابنَ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: ليس السَّعْيُ ببَطْنِ الوادي بينَ الصَّفَا والمَرْوةِ سُنَّةً، إنَّما كانَ أهلُ الجاهليَّةِ يَسْعَوْنَها ويقولونَ: لا نُجِيزُ البَطْحاءَ إلَّا شَدّاً.

٣٨٤٨- حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمَّدٍ الجُعْفيُّ، حدَّثنا سفيانُ، أخبرنا مُطَرِّفٌ، سمعتُ أبا السَّفَرِ يقولُ: سمعتُ ابنَ عبَّاسٍ رضي الله عنهما يقولُ: يا أيُّها النَّاسُ، اسمَعوا منِّي ما أقولُ لكم، وأسمِعوني ما تقولونَ، ولا تَذْهَبوا فتقولوا: قال ابنُ عبَّاسٍ، قال ابنُ عبَّاسٍ، مَن طافَ بالبيتِ فلْيَطُفْ مِن وراءِ الحِجْرِ، ولا تقولُوا: الحَطِيمُ، فإنَّ الرَّجلَ في الجاهليَّةِ كانَ يَحلِفُ، فيُلْقي سَوْطَه، أو نَعْلَه، أو قَوْسَه.

٣٨٤٩- حدَّثنا نُعَيمُ بنُ حمَّادٍ، حدَّثنا هُشَيمٌ، عن حُصَينٍ، عن عَمرِو بنِ ميمونٍ قال: رأيتُ في الجاهليَّةِ قِرْدةً اجتَمَعَ عليها قِرَدةٌ قد زَنَتْ، فرَجَمُوها، فرَجَمتُها معَهم.

٣٨٥٠- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سفيانُ، عن عُبَيدِ الله، سَمِعَ ابنَ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: خِلَالٌ من خِلالِ الجاهليَّةِ: الطَّعْنُ في الأنسابِ، والنِّياحةُ؛ ونَسِيَ الثَّالثةَ.

---

(١) انظر طرفه في (٣٧٧٧).

قال سفيانُ: ويقولونَ: إنَّها الاستِسْقاءُ بالأنْواءِ.

٢٨- باب مَبْعَثِ النبيِّ ﷺ

محمَّدِ بنِ عبدِ الله بنِ عبدِ المطَّلِبِ بنِ هاشِمِ بنِ عبدِ مَناف بنِ قُصَيِّ بنِ كِلاب بنِ مُرّةَ ابن كَعبِ بنِ لؤَيِّ بنِ غالبِ بنِ فِهْرِ بنِ مالكِ بنِ النَّضْرِ بنِ كِنانةَ بنِ خُزَيمةَ بنِ مُدْرِكةَ ابنِ الياسَ بنِ مُضَرَ بنِ نِزَارِ بنِ مَعَدِّ بنِ عَدْنانَ.

٣٨٥١- حدَّثنا أحمدُ بنُ أبي رَجاءٍ، حدَّثنا النَّضْرُ، عن هشامٍ، عن عِكْرِمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: أُنزِلَ على رسولِ الله ﷺ وهو ابنُ أربعينَ، فمَكَثَ ثلاثَ عَشْرةَ سنةً، ثمَّ أُمِرَ بالهِجْرةِ، فهاجَرَ إلى المدينةِ، فمَكَثَ بها عَشْرَ سنينَ ثمَّ تُوُفِّيَ ﷺ[1].

٢٩- باب ما لَقِيَ النبيُّ ﷺ وأصحابُه من المشركينَ بمكَّةَ

٣٨٥٢- حدَّثنا الحُمَيديُّ، حدَّثنا سفيانُ، حدَّثنا بَيَانٌ وإسماعيلُ قالا: سَمِعْنا قيساً يقولُ: سمعتُ خَبّاباً يقولُ: أتيتُ النبيَّ ﷺ وهو مُتَوَسِّدٌ بُرْدةً وهو في ظِلِّ الكَعْبةِ، وقد لَقِينا منَ المشركينَ شِدّةً، فقلتُ: ألا تَدْعُو اللهَ؟ فقَعَدَ وهو مُحمَرٌّ وجهُه فقال: «لقد كانَ مَن قبلَكم لَيُمْشَطُ بمِشَاطِ الحديدِ ما دونَ عِظامِه من لحمٍ أو عَصَبٍ، ما يَصْرِفُه ذلكَ عن دِينِه، ويُوضَعُ المِنْشارُ على مَفْرِقِ رأسِه، فيُشَقُّ باثنَينِ ما يَصْرِفُه ذلكَ عن دِينِه، ولَيُتِمَّنَّ اللهُ هذا الأمرَ، حتَّى يسيرَ الرّاكِبُ من صَنْعاءَ إلى حَضْرَموتَ، ما يخافُ إلَّا اللهَ»، زادَ بَيانٌ: «والذِّئْبَ على غَنَمِه»[2].

٣٨٥٣- حدَّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن أبي إسحاقَ، عن الأسوَدِ، عن عبدِ الله ﷺ قال: قرأَ النبيُّ ﷺ النَّجْمَ، فسَجَدَ، فما بَقِيَ أحدٌ إلَّا سَجَدَ، إلَّا رجلٌ رأيتُه

---

(١) أخرجه أحمد (٢١١٠) من طريقين عن هشام بن حسان، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (٢٣٥١) (١١٨) من طريق أبي جمرة الضُّبَعي، عن ابن عباس. وانظر أطرافه في (٣٩٠٢، ٣٩٠٣، ٤٤٦٥، ٤٩٧٩).

(٢) انظر طرفه في (٣٦١٢).

أَخَذَ كَفّاً من حَصاً، فرَفَعَه فسَجَدَ عليه، وقال: هذا يَكْفِيني، فلقد رأيتُه بعدُ قُتِلَ كافراً بالله[١].

٣٨٥٤- حدَّثني محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن أبي إسحاقَ، عن عَمرِو بنِ ميمونٍ، عن عبدِ الله ﷺ قال: بَيْنا النبيُّ ﷺ ساجِدٌ وحولَه ناسٌ من قُرَيشٍ، جاءَ عُقْبةُ بنُ أبي مُعَيطٍ بسَلَى جَزُورٍ، فقَذَفَه على ظَهْرِ النبيِّ ﷺ، فلم يَرْفَعْ رأسَه، فجاءَتْ فاطمةُ عليها السَّلام فأخَذَتْه من ظَهْرِه ودَعَتْ على مَن صَنَعَ، فقال النبيُّ ﷺ: «اللهمَّ عليكَ المَلَأَ من قُرَيشٍ، أبا جَهْلِ بنَ هشامٍ، وعُتْبةَ بنَ رَبيعةَ، وشَيْبةَ بنَ رَبيعةَ، وأُميَّةَ بنَ خَلَفٍ» ـ أو أُبيَّ بنَ خَلَفٍ، شُعْبةُ الشّاكُّ ـ فرأيتُهم قُتِلوا يومَ بَدْرٍ، فأُلْقوا في بئرٍ، غيرَ أُميَّةَ ـ أو أُبيٍّ ـ تَقَطَّعَتْ أوصالُه، فلم يُلقَ في البِئرِ[٢].

٣٨٥٥- حدَّثنا عُثمانُ بنُ أبي شَيْبةَ، حدَّثنا جَرِيرٌ، عن منصورٍ، حدَّثني سعيدُ بنُ جُبَيرٍ ـ أو قال: حدَّثني الحَكَمُ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ ـ قال: أمَرَني عبدُ الرَّحمنِ بنُ أَبْزَى قال: سَلِ ابنَ عبَّاسٍ عن هاتَينِ الآيَتَينِ ما أمرُهما: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ﴾ [الإسراء:٣٣] ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ [النساء:٩٣]، فسألتُ ابنَ عبَّاسٍ، فقال: لمَّا أُنزِلَتِ الَّتي في الفُرْقانِ، قال مُشرِكُو أهلِ مكَّةَ: فقد قَتَلْنا النَّفْسَ الَّتي حَرَّمَ اللهُ، ودَعَوْنا معَ اللهِ إلهاً آخرَ، وقد أَتَينا الفَواحشَ، فأنزَلَ اللهُ: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ﴾ الآيةَ [الفرقان:٧]، فهذه لأُولئكَ، وأمَّا الَّتي في النِّساءِ: الرَّجلُ إذا عَرَفَ الإسلامَ وشرائعَه، ثمَّ قَتَلَ، فجَزاؤُه جَهَنَّمُ[٣].

فذَكَرْتُه لمجاهدٍ فقال: إلَّا مَن نَدِمَ.

---

(١) انظر طرفه في (١٠٦٧).

(٢) انظر طرفه في (٢٤٠).

(٣) أخرجه مسلم (٢٠٢٣) (١٨) من طريق شعبة، عن منصور بن المعتمر، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٤٥٩٠، ٤٧٦٢، ٤٧٦٣، ٤٧٦٤، ٤٧٦٥، ٤٧٦٦)

٣٨٥٦- حدَّثنا عيَّاشُ بنُ الوليدِ، حدَّثنا الوليدُ بنُ مُسلِمٍ، حدَّثني الأوزاعيُّ، حدَّثني يحيى بنُ أبي كَثيرٍ، عن محمَّدِ بنِ إبراهيمَ التَّيْميِّ قال: حدَّثني عُرْوةُ بنُ الزُّبَير قال: سألتُ ابنَ عَمرِو بنِ العاصِ: أخبِرْني بأشدِّ شيءٍ صَنَعَه المشركونَ بالنبيِّ ﷺ؟ قال: بَيْنا النبيُّ ﷺ يُصلِّي في حِجْرِ الكَعْبةِ، إذْ أقبَلَ عُقْبةُ بنُ أبي مُعَيطٍ، فوَضَعَ ثوبَه في عُنُقِه، فخَنَقَه خَنقاً شديداً، فأقبَلَ أبو بكرٍ حتَّى أخَذَ بمَنكِبِه ودَفَعَه عن النبيِّ ﷺ قال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ﴾ الآيةَ [غافر:٢٨][(١)].

تابَعَه ابنُ إسحاقَ، حدَّثني يحيى بنُ عُرْوةَ، عن عُرْوةَ: قلتُ لعبدِ الله بنِ عَمرٍو.

وقال عَبْدةُ، عن هشامٍ، عن أبيه: قيلَ لعَمرِو بنِ العاصِ.

وقال محمَّدُ بنُ عَمرٍو، عن أبي سَلَمةَ: حدَّثني عَمرُو بنُ العاصِ.

٣٠- باب إسلامِ أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه

٣٨٥٧- حدَّثني عبدُ الله بنُ حمَّادٍ الآمُليُّ قال: حدَّثني يحيى بنُ مَعِينٍ، حدَّثنا إسماعيلُ بنُ مُجالِدٍ، عن بَيانٍ، عن وَبَرةَ، عن همَّامِ بنِ الحارثِ قال: قال عمَّارُ بنُ ياسرٍ: رأيتُ رسولَ الله ﷺ وما معه إلَّا خمسةُ أعبُدٍ، وامرأتانِ وأبو بكرٍ[(٢)].

٣١- باب إسلامِ سَعدٍ

٣٨٥٨- حدَّثني إسحاقُ، أخبرنا أبو أُسامةَ، حدَّثنا هاشِمٌ قال: سمعتُ سعيدَ بنَ المسيّبِ قال: سمعتُ أبا إسحاقَ سعدَ بنَ أبي وَقَّاصٍ يقولُ: ما أسلَمَ أحدٌ إلَّا في اليومِ الَّذي أسلَمْتُ فيه، ولقد مَكَثْتُ سبعةَ أيّامٍ وإنِّي لَثُلُثُ الإسلامِ[(٣)].

٣٢- باب ذِكْرِ الجِنِّ

وقولِ الله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الجن:١].

---

(١) انظر طرفه في (٣٦٧٨).

(٢) انظر طرفه في (٣٦٦٠).

(٣) انظر طرفه في (٣٧٢٦).

٣٨٥٩- حدَّثني عُبَيدُ الله بنُ سعيدٍ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، حدَّثنا مِسعَرٌ، عن مَعْنِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ قال: سمعتُ أَبي قال: سألتُ مَسرُوقاً: مَن آذَنَ النبيَّ ﷺ بالجِنِّ ليلةَ استَمَعوا القرآنَ؟ فقال: حدَّثني أبوكَ ـ يعني: عبدَ الله ـ أنَّه آذَنَتْ بهم شجرةٌ[1].

٣٨٦٠- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا عَمرُو بنُ يحيى بنِ سعيدٍ قال: أخبرني جَدّي، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ: أنَّه كانَ يَحمِلُ معَ النبيِّ ﷺ إدَاوَةً لِوَضُوئِه وحاجَتِه، فبينَما هو يَتْبَعُه بها فقال: «مَن هذا؟» فقال: أنا أبو هُرَيرةَ، فقال: «ابْغِني أحجاراً أستَنفِضْ بها، ولا تَأْتِني بعَظْمٍ، ولا برَوْثةٍ». فأتيتُه بأحجارٍ أحمِلُها في طَرَفِ ثوبي، حتَّى وَضَعتُ إلى جَنبِه، ثمَّ انصَرَفْتُ حتَّى إذا فَرَغَ مَشَيتُ فقلتُ: ما بالُ العَظْمِ والرَّوْثةِ؟ قال: «هما من طعامِ الجِنِّ، وإنَّه أتاني وَفْدُ جِنِّ نَصِيبِينَ ـ ونِعمَ الجِنُّ ـ فسألوني الزّادَ، فدَعَوْتُ اللهَ لهم أنْ لا يَمُرُّوا بعَظْمٍ ولا برَوْثةٍ إلَّا وَجَدوا عليها طعاماً»[2].

٣٣- باب إسلام أبي ذَرٍّ ﷺ

٣٨٦١- حدَّثني عَمرُو بنُ عبَّاسٍ، حدَّثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ مَهْدِيٍّ، حدَّثنا المثنَّى، عن أبي جَمْرةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: لمَّا بَلَغَ أبا ذَرٍّ مَبْعَثُ النبيِّ ﷺ قال لأخيه: اركَبْ إلى هذا الوادي، فاعلَمْ لي عِلْمَ هذا الرَّجلِ الَّذي يَزعُمُ أنَّه نبيٌّ، يأتيه الخَبَرُ منَ السَّماءِ، واسمَعْ من قولِه، ثمَّ ائْتِني. فانطَلَقَ الأخُ حتَّى قَدِمَه وسَمِعَ من قولِه، ثمَّ رَجَعَ إلى أبي ذَرٍّ، فقال له: رأيتُه يأمُرُ بمَكارمِ الأخلاقِ، وكلاماً ما هو بالشِّعْرِ، فقال:

---

(١) أخرجه مسلم (٤٥٠) (١٥٣) عن عبيد الله بن سعيد، بهذا الإسناد.

قوله: «من آذن» أي: من أعلَم.

(٢) انظر طرفه في (١٥٥).

ونَصِيبين: مدينة قديمة عامرة من ديار ربيعة في الجزيرة (ما بين النهرين: دجلة والفرات) وهي جنوب تركيا الآن على حدودها الجنوبية مع سوريا، يقابلها من الجانب السوري مدينة القامِشلي.

ما شَفَيتَني ممَّا أرَدْتُ. فتَزَوَّدَ وحَمَلَ شَنّةً[١] له فيها ماءٌ، حتَّى قَدِمَ مكَّةَ، فأتَى المسجدَ، فالتَمَسَ النبيَّ ﷺ ولا يَعرِفُه، وكَرِهَ أنْ يَسْأَلَ عنه حتَّى أدرَكَه بعضُ اللَّيلِ فاضْطَجَعَ، فرَآه عليٌّ فعَرَفَ أنَّه غَرِيبٌ، فلمَّا رَآه تَبِعَه فلم يَسْأَلْ واحدٌ منهما صاحبَه عن شيءٍ، حتَّى أصبَحَ، ثمَّ احتَمَلَ قِرْبَتَه وزادَه إلى المسجدِ، وظَلَّ ذلكَ اليومَ ولا يَراهُ النبيُّ ﷺ حتَّى أمسَى، فعادَ إلى مَضْجَعِه فمَرَّ به عليٌّ فقال: أما نالَ لِلرَّجلِ[٢] أنْ يَعلَمَ مَنزِلَه؟ فأقامَه، فذهبَ به معه، لا يَسْأَلُ واحدٌ منهما صاحبَه عن شيءٍ.

حتَّى إذا كانَ يومُ الثّالثِ، فعادَ عليٌّ مِثلَ ذلكَ، فأقامَ[٣] معه ثمَّ قال: ألَا تُحدِّثُني ما الَّذي أقدَمَكَ؟ قال: إنْ أعطَيتَني عَهْداً ومِيثاقاً لَتُرْشِدَنَّني فعلتُ. ففَعَلَ، فأخبَرَه قال: فإنَّه حَقٌّ، وهو رسولُ الله ﷺ، فإذا أصبَحْتَ فاتبَعْني، فإنّي إنْ رأيتُ شيئاً أخافُ عليكَ قُمْتُ كأنّي أُرِيقُ الماءَ، فإنْ مَضَيتُ فاتبَعْني حتَّى تَدْخُلَ مَدْخَلي. ففَعَلَ، فانطَلَقَ يَقْفُوه حتَّى دَخَلَ على النبيِّ ﷺ، ودَخَلَ معه فسَمِعَ من قولِه وأسلَمَ مكانَه، فقال له النبيُّ ﷺ: «ارجِعْ إلى قومِكَ، فأخبِرْهم حتَّى يأتيَكَ أمري».

قال: والَّذي نَفْسي بيدِه لَأُصرُخَنَّ بها بينَ ظَهْرانَيهم، فخَرَجَ حتَّى أتَى المسجدَ، فنادَى بأعلى صوتِه: أشهَدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ، وأنَّ محمَّداً رسولُ الله، ثمَّ قامَ القومُ فضَرَبُوه حتَّى أضجَعُوه، وأتَى العبَّاسُ فأكَبَّ عليه، قال: وَيْلَكم، ألستُم تَعلَمونَ أنَّه من غِفارٍ؟ وأنَّ طريقَ تِجَارِكم[٤] إلى الشَّامِ؟ فأنقَذَه منهم، ثمَّ عادَ منَ الغَدِ لِمِثلِها، فضَرَبُوه وثاروا إليه، فأكَبَّ العبَّاسُ عليه[٥].

---

(١) أي: قِربة عتيقة.

(٢) أي: أمَا حانَ له؟

(٣) وفي نسخة أُشير إليها في نسخة البقاعي: فأقامه.

(٤) بالكسر والتخفيف، جمعُ تاجرٍ، ويُجمع أيضاً على: تُجّار، بالضم والتشديد، وهي هكذا مضبوطة في نسخة البقاعي.

(٥) انظر طرفه في (٣٥٢٢).

٣٤- باب إسلامِ سعيدِ بنِ زيدٍ ﷺ

٣٨٦٢- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا سفيانُ، عن إسماعيلَ، عن قيسٍ قال: سمعتُ سعيدَ بنَ زيدِ بنِ عَمرِو بنِ نُفَيلٍ في مسجدِ الكُوفةِ يقولُ: والله لقد رأيتُني وإنَّ عمرَ لَمُوثِقي على الإسلامِ قبلَ أنْ يُسلِمَ عمرُ، ولو أنَّ أُحداً ارفَضَّ لِلَّذي صَنَعْتُم بعُثمانَ لَكانَ[1].

٣٥- باب إسلامِ عمرَ بنِ الخطَّاب ﷺ

٣٨٦٣- حدَّثني محمَّدُ بنُ كَثيرٍ، أخبرنا سفيانُ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، عن قيسِ ابنِ أبي حازمٍ، عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ ﷺ قال: ما زِلْنا أعِزَّةً منذُ أسلَمَ عمرُ[2].

٣٨٦٤- حدَّثني يحيى بنُ سليمانَ قال: حدَّثني ابنُ وَهْب قال: حدَّثني عمرُ بنُ محمَّدٍ قال: فأخبرني جَدّي زيدُ بنُ عبدِ الله بنِ عمرَ، عن أبيه قال: بينَما هو في الدّارِ خائفاً، إذْ جاءَه العاصِ بنُ وائلٍ السَّهْميُّ أبو عَمرٍو عليه حُلّةُ حِبَرةٍ، وقميصٌ مَكْفُوفٌ بحَرِيرٍ ـ وهو من بني سَهْمٍ، وهم حُلَفاؤُنا في الجاهليَّةِ ـ فقال له: ما بالُكَ؟ قال: زَعَمَ قومُكَ أنَّهم سيَقتُلونني إنْ أسلَمْتُ، قال: لا سبيلَ إليكَ. بعدَ أنْ قالها أَمِنْتُ، فخَرَجَ العاصِ فلَقِيَ النّاسَ قد سالَ بهم الوادي، فقال: أينَ تُرِيدونَ؟ فقالوا: نريدُ هذا ابنَ الخطَّاب الَّذي صَبَأَ، قال: لا سبيلَ إليه، فكَرَّ النّاسُ[3].

٣٨٦٥- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سفيانُ قال: عَمرُو بنُ دِينارٍ سمعتُه قال: قال عبدُ الله بنُ عمرَ رضي الله عنهما: لمَّا أسلَمَ عمرُ اجتَمَعَ النّاسُ عندَ دارِه، وقالوا:

---

(١) انظر طرفيه في (٣٨٦٧، ٦٩٤٢).

قوله: «ارفَضَّ» أي: تصدَّع وسقط.

(٢) انظر طرفه في (٣٦٨٤).

(٣) انظر طرفه في (٣٨٦٥).

قوله: «بينما هو» أي: عمر بن الخطاب.

وقوله: «صبأ» أي: خرج من دينه إلى دين آخر.

صَبَأَ عمرُ. وأنا غلامٌ فوقَ ظَهْرِ بيتي، فجاءَ رجلٌ عليه قَبَاءٌ من دِيباجٍ فقال: قد صَبَأَ عمرُ، فما ذاكَ، فأنا له جارٌ. قال: فرأيتُ النّاسَ تَصَدَّعوا عنه، فقلتُ: مَن هذا؟ قالوا: العاصِ بنُ وائلٍ[1].

٣٨٦٦- حدَّثنا يحيى بنُ سليمانَ قال: حدَّثني ابنُ وَهْب قال: حدَّثني عمرُ: أنَّ سالماً حَدَّثَه عن عبدِ الله بنِ عمرَ قال: ما سمعتُ عمرَ لِشيءٍ قَطُّ يقولُ: إنّي لَأظنُّه كذا، إلَّا كانَ كما يَظُنُّ، بينَما عمرُ جالسٌ إذْ مَرَّ به رجلٌ جَمِيلٌ فقال: لقد أخطَأَ ظَنّي أو إنَّ هذا على دِينِه في الجاهليَّةِ، أو لقد كانَ كاهِنَهم، عليَّ الرَّجلَ، فدُعِيَ له، فقال له ذلكَ، فقال: ما رأيتُ كاليومِ استُقبِلَ به رجلٌ مُسلِمٌ! قال: فإنّي أعزِمُ عليكَ إلَّا ما أخبَرْتَني، قال: كنتُ كاهِنَهم في الجاهليَّةِ، قال: فما أعجَبُ ما جاءَتْكَ به جِنِّيَّتُكَ؟

قال: بينَما أنا يوماً في السُّوقِ جاءَتْني أعرِفُ فيها الفَزَعَ، فقالت: ألم تَرَ الجِنَّ وإبْلاسَها، ويَأْسَها من بَعْدِ إنكاسِها، ولُحُوقَها بالقِلَاصِ وأحلاسِها. قال عمرُ: صَدَقَ، بينَما أنا نائمٌ عندَ آلِهَتِهم إذْ جاءَ رجلٌ بعِجْلٍ فذَبَحَه، فصَرَخَ به صارخٌ، لم أسمَعْ صارخاً قَطُّ أشدَّ صوتاً منه يقولُ: يا جَلِيحُ، أمرٌ نَجِيحٌ، رجلٌ فَصِيحٌ، يقولُ: لا إلهَ إلَّا أنتَ، فوَثَبَ القومُ، قلتُ: لا أبرَحُ حتَّى أعلَمَ ما وراءَ هذا، ثمَّ نادَى يا جَلِيحُ، أمرٌ نَجِيحٌ، رجلٌ فَصِيحٌ، يقولُ: لا إلهَ إلَّا الله، فقُمْتُ فما نَشِبْنا أنْ قيلَ: هذا نبيٌّ[2].

---

(١) انظر طرفه في (٣٨٦٤).

قوله: «قباء من ديباج» القَباء: نوع من ثيابهم، والديباج: ثوب غليظ منسوج من الحرير.

(٢) انظر طرفه في (٣٦٨٢).

قوله: «وإبلاسها» أي: يأسها، وهو ضد الرجاء.

وقوله: «وإنكاسها» أي: انقلابها، يريد: أنها يئست من استراق السمع بعد أن كانت قد ألِفَته، فانقلبت عن الاسترق قد يئست من السمع.

وقوله: «بالقلاص» هي: الفتيّة من النُّوق.

وقوله: «وأحلاسها» الحِلْس: ما يوضع على ظهر الإبل تحت الرَّحل.

٣٨٦٧- حدَّثني محمَّدُ بنُ المثنَّى، حدَّثنا يحيى، حدَّثنا إسماعيلُ، حدَّثنا قيسٌ قال: سمعتُ سعيدَ بنَ زيدٍ يقولُ للقومِ: لو رأيتُني مُوثِقي عمرُ على الإسلامِ أنا وأُختُه، وما أسلَمَ، ولو أنَّ أُحُداً انقَضَّ لِمَا صَنَعْتُم بعُثمانَ، لَكانَ مَحقُوقاً أنْ يَنقَضَّ[1].

٣٦- باب انشِقاقِ القمرِ

٣٨٦٨- حدَّثني عبدُ الله بنُ عبدِ الوهَّاب، حدَّثنا بِشْرُ بنُ المُفضَّلِ، حدَّثنا سعيدُ ابنُ أبي عَرُوبةَ، عن قَتادةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ: أنَّ أهلَ مكَّةَ سألوا رسولَ الله ﷺ أنْ يُرِيَهم آيةً، فأراهُم القمرَ شِقَّتَينِ، حتَّى رَأَوْا حِرَاءً بينَهما[2].

٣٨٦٩- حدَّثنا عَبْدانُ، عن أبي حمزةَ، عن الأعمَشِ، عن إبراهيمَ، عن أبي مَعمَرٍ، عن عبدِ الله ﷺ قال: انشَقَّ القَمَرُ ونحنُ معَ النبيِّ ﷺ بمِنًى، فقال: «اشهَدُوا». وذهبَتْ فِرْقةٌ نحوَ الجبلِ[3].

وقال أبو الضُّحَى، عن مَسرُوقٍ، عن عبدِ الله: انشَقَّ بمكَّةَ.

وتابَعَه محمَّدُ بنُ مُسلِمٍ، عن ابنِ أبي نَجِيحٍ، عن مجاهدٍ، عن أبي مَعمَرٍ، عن عبدِ الله.

٣٨٧٠- حدَّثنا عُثمانُ بنُ صالحٍ، حدَّثنا بكرُ بنُ مُضَرَ قال: حدَّثني جعفرُ بنُ رَبِيعةَ، عن عِرَاكِ بنِ مالكٍ، عن عُبَيدِ الله بنِ عبدِ الله بنِ عُتْبةَ بنِ مسعودٍ، عن عبدِ الله بنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: أنَّ القمرَ انشَقَّ على زمانِ رسولِ الله ﷺ[4].

٣٨٧١- حدَّثنا عمرُ بنُ حَفْصٍ، حدَّثنا أَبي، حدَّثنا الأعمَشُ، حدَّثنا إبراهيمُ، عن أبي مَعمَرٍ، عن عبدِ الله ﷺ قال: انشَقَّ القمرُ[5].

---

(١) انظر طرفه في (٣٦٨٢).

(٢) انظر طرفه في (٣٦٣٧).

(٣) انظر طرفه في (٣٦٣٦).

(٤) انظر طرفه في (٣٦٣٨).

(٥) انظر طرفه في (٣٦٣٦).

٣٧- باب هِجْرةِ الحَبَشةِ

وقالت عائشةُ: قال النبيُّ ﷺ: «أُرِيتُ دارَ هِجْرتِكُم، ذاتَ نَخْلٍ، بينَ لابَتَينِ»، فهاجَرَ مَن هاجَرَ قِبَلَ المدينةِ، ورَجَعَ عامّةُ مَن كانَ هاجَرَ بأرضِ الحَبَشةِ إلى المدينةِ[1].

فيه عن أبي موسى[2]، وأسماءَ[3]، عن النبيِّ ﷺ.

٣٨٧٢- حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمَّدٍ الجُعْفيُّ، حدَّثنا هشامٌ، أخبرنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ، حدَّثنا عُرْوةُ بنُ الزُّبَير: أنَّ عُبَيدَ الله بنَ عَدِيِّ بنِ الخِيَار أخبَره: أنَّ المِسْوَرَ بنَ مَخرَمةَ وعبد الرَّحمنِ بنَ الأسوَدِ بنِ عَبْدِ يَغُوثَ قالا له: ما يَمْنَعُكَ أنْ تُكَلِّمَ خالَكَ عُثمانَ في أخيه الوليدِ بنِ عُقْبةَ؛ وكان أكثرَ النّاسُ فيما فَعَلَ به، قال عُبَيدُ الله: فانتَصَبْتُ لعُثمانَ حينَ خَرَجَ إلى الصلاةِ، فقلتُ له: إنَّ لي إليكَ حاجةً، وهي نَصِيحةٌ، فقال: أيُّها المَرْءُ، أعُوذُ بالله منكَ، فانصَرَفْتُ، فلمَّا قَضَيتُ الصلاةَ جلستُ إلى المِسْوَرِ، وإلى ابنِ عَبْدِ يَغُوثَ فحَدَّثتُهما بالَّذي قلتُ لعُثمانَ، وقال لي، فقالا: قد قَضَيتَ الَّذي كانَ عليكَ، فبينَما أنا جالسٌ معهما إذْ جاءَني رسولُ عُثمانَ، فقالا لي: قدِ ابتَلاكَ اللهُ.

فانطَلَقْتُ حتَّى دَخَلْتُ عليه، فقال: ما نَصِيحَتُكَ الَّتي ذَكَرْتَ آنِفاً؟ قال: فتَشَهَّدْتُ، ثمَّ قلتُ: إنَّ اللهَ بَعَثَ محمَّداً ﷺ، وأنزَلَ عليه الكتابَ، وكنتَ ممَّنِ استَجابَ لله ورسولِه ﷺ وآمَنتَ به، وهاجَرْتَ الهِجْرتَينِ الأُولَيَينِ، وصَحِبْتَ رسولَ الله ﷺ، ورأيتَ هَدْيَه، وقد أكثرَ النّاسُ في شأنِ الوليدِ بنِ عُقْبةَ، فحَقٌّ عليكَ أنْ تُقِيمَ عليه الحدَّ، فقال لي: يا ابنَ أخي، آدْرَكْتَ رسولَ الله ﷺ؟ قال: قلتُ: لا، ولكنْ قد خَلَصَ إليَّ من عِلْمِه ما خَلَصَ إلى العَذْراءِ في سِتْرِها، قال: فتَشَهَّدَ عُثمانُ فقال: إنَّ اللهَ قد بَعَثَ محمَّداً ﷺ بالحقِّ، وأنزَلَ عليه الكتابَ، وكنتُ ممَّنِ استَجابَ لله ورسولِه ﷺ، وآمَنتُ بما بُعِثَ به محمَّدٌ ﷺ، وهاجَرْتُ

---

(١) وصله البخاري في (٣٩٠٥).

(٢) وصله البخاري في (٣١٣٦).

(٣) وصله البخاري في (٤٢٣١).

الهِجْرتَينِ الأُولَيَينِ، كما قلتَ، وصَحِبْتُ رسولَ الله وبايَعْتُه، واللهِ ما عَصَيتُه، ولا غَشَشْتُه حتَّى تَوَفّاه اللهُ، ثمَّ استَخْلَفَ اللهُ أبا بكرٍ، فواللهِ ما عَصَيتُه ولا غَشَشْتُه، ثمَّ استُخْلِفَ عمرُ فواللهِ ما عَصَيتُه ولا غَشَشْتُه، ثمَّ استُخْلِفْتُ، أفَليسَ لي عليكم مِثلُ الَّذي كانَ لهم عليَّ؟ قال: بَلَى، قال: فما هذه الأحادِيثُ الَّتي تَبلُغُني عنكم؟! فأمَّا ما ذَكَرْتَ من شأنِ الوليدِ بنِ عُقْبةَ، فسَنَأْخُذُ فيه إنْ شاءَ اللهُ بالحقِّ. قال: فجَلَدَ الوليدَ أربعينَ جَلْدةً، وأمَرَ عليّاً أنْ يَجلِدَه، وكان هو يَجلِدُه[1].

وقال يونُسُ[2]، وابنُ أخي الزُّهْريِّ، عن الزُّهْريِّ: أفَليسَ لي عليكم منَ الحقِّ مِثلُ الَّذي كانَ لهم؟![3]

٣٨٧٣- حدَّثني محمَّدُ بنُ المثنَّى، حدَّثنا يحيى، عن هشامٍ، قال: حدَّثني أبي، عن عائشةَ رضي الله عنها: أنَّ أُمَّ حَبِيبةَ وأُمَّ سَلَمةَ ذَكَرَتا كَنِيسةً رأينَها بالحَبَشةِ فيها تَصاوِيرُ، فذَكَرَتا للنبيِّ ﷺ، فقال: «إنَّ أُولئكَ إذا كانَ فيهمُ الرَّجلُ الصّالحُ فماتَ، بَنَوْا على قَبْرِه مسجداً، وصَوَّروا فيه تِيكَ الصُّوَرَ، أُولئكَ شِرارُ الخَلْقِ عندَ الله يومَ القِيامَةِ»[4].

٣٨٧٤- حدَّثنا الحُمَيديُّ، حدَّثنا سفيانُ، حدَّثنا إسحاقُ بنُ سعيدٍ السَّعِيدِيُّ، عن أبيه، عن أمِّ خالدٍ بنتِ خالدٍ قالت: قَدِمْتُ من أرضِ الحَبَشةِ وأنا جُوَيرِيَةٌ، فكَسَاني رسولُ الله ﷺ خَمِيصةً لها أعلامٌ، فجَعَلَ رسولُ الله ﷺ يَمسَحُ الأعلامَ بيدِه ويقولُ: «سَناهْ سَناهْ»[5].

---

(١) سلف برقم (٣٦٩٦) من طريق يونس بن يزيد عن الزهري، وقال في روايته هناك في آخره: فجلده ثمانين. ورواية معمر هنا أصحُّ كما قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في «الفتح» عند شرح الحديث (٣٦٩٦).

(٢) وصله البخاري في (٣٦٩٦).

(٣) زاد في رواية المستملي وحده بعد هذا: قال أبو عبدِ الله: ﴿بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة:٤٩]: ما ابتُلِيتُم به من شِدّةٍ. وفي مَوضِعٍ: البَلاءُ: الابتِلاءُ والتَّمحِيصُ، من: بَلَوتُه ومَحَّصتُه، أي: استَخْرَجتُ ما عِندَه، يَبلُو: يَختَبِرُ، ﴿مُبْتَلِيكُم﴾[البقرة: ٢٤٩]: مُختَبِرُكُم. وأمَّا قولُه: (بَلاءٌ عَظِيمٌ): النِّعَمُ، وهي مِن: أبلَيتُه، وتِلكَ مِن: ابتَلَيتُه.

(٤) انظر طرفه في (٤٢٧).

(٥) انظر طرفه في (٣٠٧١).

قال الحُمَيديُّ: يعني: حَسَنٌ حَسَنٌ.

٣٨٧٥- حدَّثنا يحيى بنُ حمَّادٍ، حدَّثنا أبو عَوَانةَ، عن سليمانَ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ، عن عبدِ الله ﷺ قال: كنَّا نُسَلِّمُ على النبيِّ ﷺ وهو يُصلِّي، فيَرُدُّ علينا، فلمَّا رَجَعْنا من عندِ النَّجَاشيِّ سَلَّمْنا عليه، فلم يَرُدَّ علينا، فقلنا: يا رسولَ الله، إنّا كنَّا نُسَلِّمُ عليكَ فتَرُدُّ علينا، قال: «إنَّ في الصلاةِ شُغْلاً»[1].

فقلتُ لإبراهيمَ: كيفَ تَصنَعُ أنتَ؟ قال: أرُدُّ في نَفْسِي.

٣٨٧٦- حدَّثنا محمَّدُ بنُ العَلاءِ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، حدَّثنا بُرَيدُ بنُ عبدِ الله، عن أبي بُرْدةَ، عن أبي موسى ﷺ قال: بَلَغَنا مَخرَجُ النبيِّ ﷺ ونحنُ باليَمَنِ، فرَكِبْنا سَفِينةً فألْقَتْنا سفينتُنا إلى النَّجَاشيِّ بالحَبَشةِ، فوافَقْنا جعفرَ بنَ أبي طالبٍ، فأقَمْنا معه حتَّى قَدِمْنا، فوافَقْنا النبيَّ ﷺ حينَ افتَتَحَ خَيْبرَ، فقال النبيُّ ﷺ: «لَكُم أنتُم يا أهلَ السَّفِينةِ هِجْرتانِ»[2].

٣٨- باب موتِ النَّجَاشيِّ

٣٨٧٧- حدَّثنا أبو الرَّبيعِ، حدَّثنا ابنُ عُيَينةَ، عن ابنِ جُرَيجٍ، عن عطاءٍ، عن جابرٍ ﷺ: قال النبيُّ ﷺ حينَ ماتَ النَّجَاشِيُّ: «ماتَ اليومَ رجلٌ صالحٌ، فقُوموا فصَلُّوا على أخِيكم أَصْحَمةَ»[3].

٣٨٧٨- حدَّثنا عبدُ الأعلى بنُ حمَّادٍ، حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ، حدَّثنا سعيدٌ، حدَّثنا قَتَادةُ، أنَّ عطاءً حَدَّثَهُم، عن جابرِ بنِ عبدِ الله الأنصاريِّ رضي الله عنهما: أنَّ نبيَّ الله ﷺ صَلَّى على النَّجَاشيِّ، فصَفَّنا وراءَه، فكنتُ في الصَّفِّ الثّاني، أو الثّالثِ[4].

---

(١) انظر طرفه في (١١٩٩).

(٢) انظر طرفه في (٣١٣٦).

(٣) انظر طرفه في (١٣٢٠).

(٤) انظر طرفه في (١٣١٧).

٣٨٧٩- حدَّثني عبدُ الله بنُ أبي شَيْبَةَ، حدَّثنا يزيدُ بنُ هارون، عن سَلِيمِ بنِ حَيّانَ، حدَّثنا سعيدُ بنُ مِيناءَ، عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضي الله عنهما: أنَّ النبيَّ ﷺ صَلَّى على أَصْحَمَةَ النَّجَاشيِّ، فكَبَّرَ عليه أربَعاً[١].

تابَعَه عبدُ الصَّمَد.

٣٨٨٠- حدَّثنا زُهَيرُ بنُ حَرْبٍ، حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا أَبي، عن صالحٍ، عن ابنِ شِهَابٍ قال: حدَّثني أبو سَلَمَةَ بنُ عبدِ الرَّحمنِ وابنُ المسيّبِ، أنَّ أبا هُرَيرةَ ﷺ أخبَرهما: أنَّ رسولَ الله ﷺ نَعَى لهمُ النَّجَاشِيَّ صاحبَ الحَبَشةِ في اليومِ الَّذي ماتَ فيه، وقال: «استَغفِروا لأخِيكُم»[٢].

٣٨٨١- وعن صالحٍ، عن ابنِ شِهَابٍ قال: حدَّثني سعيدُ بنُ المسيّبِ، أنَّ أبا هُرَيرةَ ﷺ أخبَرهُم: أنَّ رسولَ الله ﷺ صَفَّ بهم في المصلَّى، فصَلَّى عليه وكَبَّرَ أربَعاً[٣].

٣٩- باب تَقاسُمِ المشركينَ على النبيِّ ﷺ

٣٨٨٢- حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله قال: حدَّثني إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن أبي سَلَمَةَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ حينَ أرادَ حُنَيناً: «مَنزِلُنا غَداً إنْ شاءَ الله بخَيْفِ بني كِنانَةَ، حيثُ تَقاسَموا على الكفرِ»[٤].

٤٠- باب قِصّةِ أبي طالبٍ

٣٨٨٣- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا يحيى، عن سفيانَ، حدَّثنا عبدُ الملِكِ، حدَّثنا عبدُ الله ابنُ الحارثِ، حدَّثنا العبَّاسُ بنُ عبدِ المطَّلِبِ ﷺ قال للنبيِّ ﷺ: ما أَغْنَيتَ عن عَمِّكَ، فإنَّه كانَ يَحُوطُكَ ويَغْضَبُ لكَ؟ قال: «هو في ضَحْضاحٍ من نارٍ، ولولا أنا لَكانَ في

---

(١) انظر طرفه في (١٣٣٤).

(٢) انظر طرفه في (١٣٢٧).

(٣) انظر طرفه في (١٣٤٥).

(٤) انظر طرفه في (١٥٨٩).

الدَّرَكِ الأسفَلِ منَ النّارِ»[١].

٣٨٨٤- حدَّثنا محمودٌ، حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ، عن ابنِ المسيّبِ، عن أبيه: أنَّ أبا طالبٍ لمَّا حَضَرَتْه الوَفاةُ دَخَلَ عليه النبيُّ ﷺ وعندَه أبو جَهْلٍ فقال: «أيْ عَمِّ، قُل: لا إلهَ إلَّا اللهُ، كَلِمةً أُحَاجُّ لكَ بها عندَ الله»، فقال أبو جَهْلٍ وعبدُ الله ابنُ أبي أُميَّةَ: يا أبا طالبٍ، أتَرْغَبُ عن مِلّةِ عبدِ المطَّلِبِ؟ فلم يَزالا يُكلِّمانِه حتَّى قال آخرَ شيءٍ كَلَّمَهم به: على مِلّةِ عبدِ المطَّلِبِ، فقال النبيُّ ﷺ: «لأستَغفِرَنَّ لكَ ما لم أُنهَ عنه». فنَزَلَتْ ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾ [التوبة:١١٣] ونَزَلَت: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص:٥٦][٢].

٣٨٨٥- حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ، حدَّثنا اللَّيْثُ، حدَّثنا ابنُ الهادِ، عن عبدِ الله بنِ خَبّابٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ ﷺ: أنَّه سَمِعَ النبيَّ ﷺ، وذُكِرَ عندَه عَمُّه، فقال: «لَعَلَّه تَنفَعُه شَفاعَتي يومَ القِيامَةِ، فيُجْعَلُ في ضَحْضاحٍ منَ النّارِ، يَبلُغُ كَعْبَيهِ، يَغْلي منه دِماغُه»[٣].

٣٨٨٥م- حدَّثنا إبراهيمُ بنُ حمزةَ، حدَّثنا ابنُ أبي حازمٍ والدَّرَاوَرْديُّ، عن يزيدَ بهذا، وقال: «تَغْلي منه أمُّ دِماغِه».

٤١- باب حديثِ الإسراءِ

وقولِ الله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء:١].

---

(١) أخرجه أحمد (١٧٧٤)، ومسلم (٢٠٩) (٣٥٩) من طريقين عن سفيان الثوري، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٦٢٠٨، ٦٥٧٢).

قوله: «ضحضاح»: هو ما رقَّ من الماء على وجه الأرض يَصِل إلى الكعبين، واستعير هنا في النار؛ يريد قلة العذاب وأهونه، بيدَ أنه مخلَّد فيها.

(٢) انظر طرفه في (١٣٦٠).

(٣) أخرجه أحمد (١١٠٥٨)، ومسلم (٢١٠) عن قتيبة بن سعيد، عن الليث بن سعد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٦٥٦٤).

٣٨٨٦- حدَّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، حدَّثني أبو سَلَمةَ بنُ عبدِ الرَّحمنِ، سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله رضي الله عنهما، أنَّه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «لمَّا كَذَّبَني قُرَيشٌ قُمْتُ في الحِجْرِ، فجَلَا اللهُ لي بيتَ المَقْدِسِ، فطَفِقْتُ أُخبِرُهم عن آياتِه وأنا أنظُرُ إليه»[1].

٤٢- باب المِعراجِ

٣٨٨٧- حدَّثنا هُدْبةُ بنُ خالدٍ، حدَّثنا همَّامُ بنُ يحيى، حدَّثنا قَتادةُ، عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن مالكِ بنِ صَعْصَعةَ رضي الله عنهما: أنَّ نبيَّ الله ﷺ حَدَّثَهم عن ليلةِ أُسرِيَ بِهِ: «بينَما أنا في الحَطِيمِ ـ وربَّما قال: في الحِجْرِ ـ مُضْطَجِعاً، إذْ أتاني آتٍ فقَدَّ ـ قال[2]: وسمعتُه يقولُ: فشَقَّ ما بينَ هذه إلى هذه، فقلتُ للجارُودِ وهو إلى جَنْبي: ما يعني به؟ قال: من ثُغْرةِ نَحْرِه إلى شِعْرَتِه، وسمعتُه يقولُ: من قَصِّه إلى شِعْرَتِه ـ فاستَخْرَجَ قلبي، ثمَّ أُتِيتُ بطَسْتٍ من ذهبٍ مَملُوءةٍ إيماناً، فغُسِلَ قلبي، ثمَّ حُشِيَ ثمَّ أُعِيدَ، ثمَّ أُتِيتُ بدابَّةٍ دونَ البَغْلِ وفَوْقَ الحِمارِ أبيَضَ ـ فقال له الجارُودُ: هو البُراقُ يا أبا حمزةَ؟ قال أنسٌ: نعم ـ يَضَعُ خَطْوَه عندَ أقصَى طَرْفِه، فحُمِلْتُ عليه، فانطَلَقَ بي جِبْرِيلُ حتَّى أتَى السَّماءَ الدُّنْيا، فاستَفْتَحَ فقِيلَ: مَن هذا؟ قال: جِبْرِيلُ، قيلَ: ومَن مَعَكَ؟ قال: محمَّدٌ، قيلَ: وقد أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم، قيلَ: مَرْحَباً به، فنِعمَ المَجِيءُ جاءَ، ففَتَحَ، فلمَّا خَلَصْتُ فإذا فيها آدمُ، فقال: هذا أبوكَ آدمُ فسَلِّمْ عليه، فسَلَّمْتُ عليه فرَدَّ السَّلامَ، ثمَّ قال: مَرْحَباً بالابنِ الصَّالحِ، والنبيِّ الصَّالحِ.

ثمَّ صَعِدَ حتَّى أتَى السَّماءَ الثَّانيةَ، فاستَفتَحَ، قيلَ: مَن هذا؟ قال: جِبْرِيلُ، قيلَ: ومَن مَعَكَ؟ قال: محمَّدٌ، قيلَ: وقد أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم، قيلَ: مَرْحَباً به، فنِعمَ المَجِيءُ جاءَ، ففَتَحَ، فلمَّا خَلَصْتُ إذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالَةِ، قال: هذا يحيى وعيسى،

---

(١) أخرجه مسلم (١٧٠) عن قتيبة بن سعيد، عن الليث بن سعد، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (١٥٠٣٤) من طريق صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، به. وانظر طرفه في (٤٧١٠).

(٢) القائل قتادة.

فسَلَّمْ عليهما، فسَلَّمْتُ فرَدّا ثمَّ قالا: مَرْحَباً بالأخِ الصّالحِ، والنبيِّ الصّالحِ.

ثمَّ صَعِدَ بي إلى السَّماءِ الثّالثةِ، فاستَفتَحَ قيلَ: مَن هذا؟ قال: جِبْريلُ، قيلَ: ومَن مَعَكَ؟ قال: محمَّدٌ، قيلَ: وقد أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم، قيلَ: مَرْحَباً به، فنِعمَ المَجِيءُ جاءَ، ففُتِحَ، فلمَّا خَلَصْتُ إذا يوسُفُ، قال: هذا يوسُفُ، فسَلِّمْ عليه، فسَلَّمْتُ عليه، فرَدَّ ثمَّ قال: مَرْحَباً بالأخِ الصّالحِ، والنبيِّ الصّالحِ.

ثمَّ صَعِدَ بي حتَّى أتَى السَّماءَ الرّابعةَ، فاستَفتَحَ قيلَ: مَن هذا؟ قال: جِبْريلُ، قيلَ: ومَن مَعَكَ؟ قال: محمَّدٌ، قيلَ: أوَقد أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم، قيلَ: مَرْحَباً به، فنِعمَ المَجِيءُ جاءَ، ففُتِحَ، فلمَّا خَلَصْتُ إلى إدريسَ، قال: هذا إدريسُ فسَلِّمْ عليه، فسَلَّمْتُ عليه فرَدَّ، ثمَّ قال: مَرْحَباً بالأخِ الصّالحِ، والنبيِّ الصّالحِ.

ثمَّ صَعِدَ بي حتَّى أتَى السَّماءَ الخامِسةَ، فاستَفتَحَ قيلَ: مَن هذا؟ قال: جِبْريلُ، قيلَ: ومَن مَعَكَ؟ قال: محمَّدٌ ﷺ، قيلَ: وقد أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم، قيلَ: مَرْحَباً به، فنِعمَ المَجِيءُ جاءَ، فلمَّا خَلَصْتُ فإذا هارونُ، قال: هذا هارونُ، فسَلِّمْ عليه فسَلَّمْتُ عليه فرَدَّ، ثمَّ قال: مَرْحَباً بالأخِ الصّالحِ، والنبيِّ الصّالحِ.

ثمَّ صَعِدَ بي حتَّى أتَى السَّماءَ السّادِسةَ، فاستَفتَحَ قيلَ: مَن هذا؟ قال: جِبْريلُ، قيلَ: مَن مَعَكَ؟ قال: محمَّدٌ، قيلَ: وقد أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم، قال: مَرْحَباً به، فنِعمَ المَجِيءُ جاءَ، فلمَّا خَلَصْتُ فإذا موسى، قال: هذا موسى فسَلِّمْ عليه، فسَلَّمْتُ عليه فرَدَّ، ثمَّ قال: مَرْحَباً بالأخِ الصّالحِ، والنبيِّ الصّالحِ، فلمَّا تَجاوَزْتُ بَكَى، قيلَ له: ما يُبْكِيكَ؟ قال: أبكي لأنَّ غلاماً بُعِثَ بَعْدي يَدخُلُ الجنَّةَ من أُمَّتِه أكثرُ ممَّن[1] يَدخُلُها من أُمَّتي[2].

---

(١) هكذا في رواية أبي ذر الهروي عن الكُشميهني، ولغيره: «مَن»، وما في رواية الكشميهني أوجه.

(٢) قال الحافظ ابن حجر في «الفتح»: قال العلماءُ: لم يكن بكاءُ موسى حسداً، مَعاذَ الله، فإن الحسد في ذلك العالم منزوع عن آحاد المؤمنين، فكيف بمن اصطفاه الله تعالى، بل كان أَسَفاً على ما فاته من الأجر الذي يترتَّب عليه رفعُ الدرجة بسبب ما وقع من أُمته من كثرة المخالفة المقتضية لتنقيص أجورهم المستلزم لتنقيص أجره، لأنَّ =

ثمَّ صَعِدَ بي إلى السَّماءِ السّابعةِ، فاستَفْتَحَ جِبْريلُ، قيلَ: مَن هذا؟ قال: جِبْريلُ، قيلَ: ومَن مَعَكَ؟ قال: محمَّدٌ، قيلَ: وقد بُعِثَ إليه؟ قال: نعم، قال: مَرْحَباً به، فنِعمَ المَجِيءُ جاءَ، فلمَّا خَلَصْتُ فإذا إبراهيمُ، قال: هذا أبوكَ فسَلِّمْ عليه، قال: فسَلَّمْتُ عليه فرَدَّ السَّلامَ، قال: مَرْحَباً بالابنِ الصّالحِ، والنبيِّ الصّالحِ.

ثمَّ رُفِعَتْ لي سِدْرةُ المُنتَهَى، فإذا نَبِقُها[1] مِثلُ قِلَال هَجَرَ، وإذا وَرَقُها مِثلُ آذانِ الفِيَلةِ، قال: هذه سِدْرةُ المُنتَهَى، وإذا أربعةُ أنهارٍ: نَهْرانِ باطنانِ، ونَهْرانِ ظاهرانِ، فقلتُ: ما هذانِ يا جِبْريلُ؟ قال: أمَّا الباطنانِ: فنَهْرانِ في الجَنَّةِ، وأمَّا الظّاهرانِ: فالنِّيلُ والفُراتُ، ثمَّ رُفِعَ لِيَ البيتُ المعمورُ، ثمَّ أُتِيتُ بإناءٍ من خمرٍ، وإناءٍ من لَبَنٍ، وإناءٍ من عَسَلٍ، فأخَذْتُ اللَّبَنَ، فقال: هي الفِطْرةُ التي أنتَ عليها وأُمَّتُكَ.

ثمَّ فُرِضَتْ عليَّ الصلَواتُ خمسينَ صلاةً كلَّ يومٍ، فرَجَعْتُ فمَرَرْتُ على موسى، فقال: بما أُمِرْتَ؟ قال: أُمِرْتُ بخمسينَ صلاةً كلَّ يومٍ، قال: إنَّ أُمَّتَكَ لا تستطيعُ خمسينَ صلاةً كلَّ يومٍ، وإنّي واللهِ قد جَرَّبْتُ النّاسَ قبلَكَ، وعالَجْتُ بني إسرائيلَ أشدَّ المعالَجةِ، فارجِعْ إلى رَبِّكَ فاسألْه التَّخفيفَ لأُمَّتِكَ. فرَجَعْتُ فوَضَعَ عنِّي عَشْراً، فرَجَعْتُ إلى موسى، فقال مِثلَه، فرَجَعْتُ فوَضَعَ عنِّي عَشْراً، فرَجَعْتُ إلى موسى، فقال مِثلَه، فرَجَعْتُ فوَضَعَ عنِّي عَشْراً، فرَجَعْتُ إلى موسى، فقال مِثلَه، فرَجَعْتُ فأُمِرْتُ بعَشْرِ صَلَواتٍ كلَّ يومٍ، فرَجَعْتُ فقال مِثلَه، فرَجَعْتُ فأُمِرْتُ بخمسِ صَلَواتٍ كلَّ يومٍ.

= لكلِّ نبيٍّ مثلَ أجر كلِّ مَن اتَّبعه، ولهذا كان مَن اتَّبعه من أُمته في العدد دونَ مَن اتَّبع نبيَّنا ﷺ مع طُولِ مُدَّتهم بالنسبة لهذه الأُمة.

وأمَّا قوله: «غلام»: فليس على سبيل النَّقص بل على سبيل التنويه بقُدْرة الله وعظيم كرمه إذ أعطى لمن كان في ذلك السنِّ ما لم يعطه أحداً قبلَه ممن هو أسنُّ منه، وقد وقع من موسى من العنايةِ بهذه الأُمة من أمر الصلاة ما لم يقع لغيره.

(١) أي: ثمرها، والنَّبِق: ثمر شجر السِّدْر.

فرَجَعْتُ إلى موسى فقال: بما أُمِرْتَ؟ قلتُ: أُمِرْتُ بخمسِ صَلَواتٍ كلَّ يومٍ، قال: إنَّ أُمَّتَكَ لا تستطيعُ خمسَ صَلَواتٍ كلَّ يومٍ، وإنّي قد جَرَّبْتُ النّاسَ قبلَكَ، وعالَجْتُ بني إسرائيلَ أشدَّ المعالَجةِ، فارجِعْ إلى رَبِّكَ فاسألْه التَّخفيفَ لأُمَّتِكَ، قال: سألتُ رَبّي حتَّى استَحْيَيتُ، ولكنْ أرضَى وأُسَلِّمُ، قال: فلمَّا جاوَزْتُ نادَى مُنادٍ: أمضَيتُ فَرِيضَتي، وخَفَّفْتُ عن عِبادِي»[1].

٣٨٨٨- حدَّثنا الحُمَيديُّ، حدَّثنا سفيانُ، حدَّثنا عَمرٌو، عن عِكْرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما في قولِه تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ قال: هي رُؤْيا عَينٍ، أُرِيَها رسولُ الله ﷺ ليلةَ أُسرِيَ به إلى بيتِ المَقْدِسِ. قال: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ [الإسراء: ٦٠]، قال: هي شجرةُ الزَّقُّومِ[2].

٤٣- باب وُفُودِ الأنصار إلى النبيِّ ﷺ بمكَّةَ وبيعةِ العَقَبةِ

٣٨٨٩- حدَّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شِهَابٍ (ح) وحدَّثنا أحمدُ بنُ صالحٍ، حدَّثنا عَنبَسةُ، حدَّثنا يونُسُ، عن ابنِ شِهَابٍ قال: أخبرني عبدُ الرَّحمنِ بنُ عبدِ الله بنِ كَعْبِ بنِ مالكٍ، أنَّ عبدَ الله بنَ كَعْبٍ ـ وكان قائدَ كَعْبٍ حينَ عَمِيَ ـ قال: سمعتُ كَعْبَ بنَ مالكٍ يُحدِّثُ حينَ تَخلَّفَ عن النبيِّ ﷺ في غَزْوةِ تبوكَ؛ بطُولِه، قال ابنُ بُكَيرٍ في حديثِه: ولقد شَهِدْتُ معَ النبيِّ ﷺ ليلةَ العَقَبةِ، حينَ تَواثَقْنا على الإسلامِ، وما أُحِبُّ أنَّ لي بها مَشْهَدَ بَدْرٍ، وإنْ كانت بَدْرٌ أذكَرَ في النّاسِ منها[3].

٣٨٩٠- حدَّثناعليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سفيانُ قال: كانَ عَمرٌو يقولُ: سمعتُ جابرَ ابنَ عبدِ الله رضي الله عنهما، يقولُ: شَهِدَ بي خالايَ العَقَبةَ.

---

(١) انظر طرفه في (٣٢٠٧).

(٢) أخرجه أحمد (١٩١٦) عن سفيان بن عيينة، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٤٧١٦، ٦٦١٣).

(٣) انظر طرفه في (٢٧٥٧).

قال أبو عبدِ الله: قال ابنُ عُيَينةَ: أحدُهما البَراءُ بنُ مَعرُورٍ[١].

٣٨٩١- حدَّثني إبراهيمُ بنُ موسى، أخبرنا هشامٌ، أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبَرهُم، قال عطاءٌ: قال جابرٌ: أنا وأَبي وخالي من أصحاب العَقَبةِ[٢].

٣٨٩٢- حدَّثني إسحاقُ بنُ منصورٍ، أخبرنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا ابنُ أخي ابنِ شِهَابٍ، عن عمِّه قال: أخبرني أبو إدريسَ عائذُ الله: أنَّ عُبَادةَ بنَ الصّامِتِ ـ منَ الَّذينَ شَهِدوا بَدْراً معَ رسولِ الله ﷺ ومِن أصحابِه ليلةَ العَقَبةِ ـ أخبَره، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال وحولَه عِصابةٌ من أصحابِه: «تَعالَوْا بايِعُوني على أنْ لا تُشرِكوا بالله شيئاً، ولا تَسْرِقُوا، ولا تَزْنُوا، ولا تَقتُلوا أولادَكُم، ولا تأْتوا ببُهْتانٍ تَفْتَرونَه بينَ أيدِيكم وأرجُلِكُم، ولا تَعْصُوني في معروفٍ، فمَن وَفَى منكم فأجرُه على الله، ومَن أصابَ مِن ذلكَ شيئاً فعُوقِبَ به في الدُّنْيا، فهو له كفَّارةٌ، ومَن أصابَ من ذلكَ شيئاً فسَتَرَه اللهُ فأمرُه إلى الله، إنْ شاءَ عاقَبَه، وإنْ شاءَ عَفَا عنه». قال: فبايَعْتُه على ذلكَ[٣].

٣٨٩٣- حدَّثنا قُتَيبةُ، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن يزيدَ بنِ أبي حَبِيبٍ، عن أبي الخيرِ، عن الصُّنَابِحيِّ، عن عُبَادةَ بنِ الصّامِتِ ﷺ أنَّه قال: إنّي منَ النُّقَباءِ الَّذينَ بايَعوا رسولَ الله ﷺ، وقال: بايَعْناه على أنْ لا نُشرِكَ بالله شيئاً، ولا نَسْرِقَ، ولا نَزْنيَ، ولا نَقتُلَ النَّفْسَ الَّتي حَرَّمَ اللهُ، ولا نَنتَهِبَ، ولا نَعْصِيَ، بالجَنَّةِ إنْ فَعَلْنا ذلكَ، فإنْ غَشِينا من ذلكَ شيئاً، كانَ قضاءُ ذلكَ إلى الله[٤].

---

(١) انظر طرفه في (٣٨٩١).

(٢) انظر طرفه في (٣٨٩٠).

(٣) انظر طرفه في (١٨).

(٤) أخرجه مسلم (١٧٠٩) (٤٤) عن قتيبة بن سعيد، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٢٢٧٤٢) عن هاشم بن القاسم، عن الليث بن سعد، به. وانظر طرفه في (١٨).

قوله: «بالجنة» متعلّق بقوله: «بايعناه»، وحاصل المعنى: أنا بايعناه على أن لا نفعل شيئاً من المذكورات بمقابلة الجنة، يعني: يكون لنا الجنة عند ذلك. قاله العيني في «عمدة القاري» ١٧/ ٣٣.

٤٤- باب تزويجِ النبيِّ ﷺ عائشةَ وقُدُومِها المدينةَ وبِنائِه بها

٣٨٩٤- حدَّثني فَرْوةُ بنُ أبي المَغْراءِ، حدَّثنا عليُّ بنُ مُسهِرٍ، عن هشامٍ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: تَزوَّجَني النبيُّ ﷺ وأنا بنتُ ستِّ سنينَ، فقَدِمْنا المدينةَ، فنَزَلْنا في بني الحارثِ بنِ خَزْرَجٍ، فوُعِكْتُ فتَمَرَّقَ شَعَري، فوَفَى جُمَيمةً فأتَتْني أُمِّي أُمُّ رُومانَ ـ وإنِّي لَفي أُرجُوحةٍ ومعي صواحبُ لي ـ فصَرَخَتْ بي، فأتيتُها لا أدري ما تريدُ بي، فأخَذَتْ بيدي حتَّى أوقَفَتْني على باب الدَّار وإنِّي لَأَنهَجُ، حتَّى سَكَنَ بعضُ نَفَسي، ثمَّ أخَذَتْ شيئاً من ماءٍ فمَسَحَتْ به وجهي ورأسي، ثمَّ أدخَلَتْني الدّارَ فإذا نِسْوةٌ منَ الأنصارِ في البيتِ، فقُلنَ: على الخيرِ والبَرَكةِ، وعلى خيرِ طائرٍ، فأسلَمَتْني إليهِنَّ، فأصلَحْنَ مِن شأني، فلم يَرُعْني إلَّا رسولُ الله ﷺ ضُحًى، فأسلَمْنَني إليه وأنا يومَئذٍ بنتُ تسعِ سنينَ[1].

٣٨٩٥- حدَّثنا مُعلَّى، حدَّثنا وُهَيبٌ، عن هشامِ بنِ عُرْوةَ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها: أنَّ النبيَّ ﷺ قال لها: «أُرِيتُكِ في المنامِ مرَّتينِ، أَرَى أنَّكِ في سَرَقةٍ من حَرِيرٍ، ويقولُ: هذه امرأتُكَ فاكشِفْ عنها، فإذا هي أنتِ، فأقولُ: إنْ يَكُ هذا من عندِ الله يُمْضِه»[2].

---

(١) أخرجه أحمد (٢٤٨٦٧)، ومسلم (١٤٢٢) (٦٩) من طريقين عن هشام بن عروة، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٣٨٩٦، ٥١٣٣، ٥١٣٤، ٥١٥٦، ٥١٥٨، ٥١٦٠).

قوله: «فوفى جميمة» أي: طال الشعر حتى وصل إلى أسفل الأذنين ونحوها.

وقوله: «لأنهجُ» أي: أتنفَّس تنفُّساً عالياً، من النَّهَج: وهو تتابُع النَّفَس.

وقوله: «على خير طائر» أي: على خير حظٍّ ونصيبٍ، وهو على جهة التفاؤل الحسن والكلام الطيب، وليس هذا من قبيل الطِّيَرة المنهيّ عنها. وقد أبدل هذه التهنئة النبيُّ ﷺ فسنَّ أن يُدْعى للمتزوج بـ: باركَ اللهُ لك، وبارك عليك، وجمع بينكما على خير، وفي رواية: في خير، انظر: «مسند أحمد» (٨٩٥٦، ٨٩٥٧).

(٢) أخرجه أحمد (٢٤٩٧١)، ومسلم (٢٤٣٨) (٧٩) من طريقين عن وهيب بن خالد، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٥٠٧٨، ٥١٢٥، ٧٠١١، ٧٠١٢).

قوله: «سَرَقة من حرير» أي: قطعة من حرير.

٣٨٩٦- حدَّثني عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن هشامٍ، عن أبيه قال: تُوُفِّيَتْ خديجةُ قبلَ مَخرَجِ النبيِّ ﷺ إلى المدينةِ بثلاثِ سنينَ، فلَبِثَ سنتَينِ أو قريباً من ذلكَ، ونَكَحَ عائشةَ وهي بنتُ ستِّ سنينَ، ثمَّ بَنَى بها وهي بنتُ تسعِ سنينَ[١].

٤٥- باب هِجْرة النبيِّ ﷺ وأصحابِه إلى المدينة

وقال عبدُ الله بنُ زيدٍ[٢]، وأبو هُرَيرةَ[٣] رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ: «لولا الهِجْرةُ لَكنتُ امرَأً منَ الأنصارِ».

وقال أبو موسى، عن النبيِّ ﷺ: «رأيتُ في المنامِ أنّي أُهاجِرُ من مكَّةَ إلى أرضٍ بها نَخْلٌ، فذهبَ وَهَلي إلى أنَّها اليَمامةُ أو هَجَرُ، فإذا هي المدينةُ؛ يَثرِبُ»[٤].

٣٨٩٧- حدَّثنا الحُمَيديُّ، حدَّثنا سفيانُ، حدَّثنا الأعمَشُ قال: سمعتُ أبا وائلٍ، يقولُ: عُدْنا خَبّاباً، فقال: هاجَرْنا معَ النبيِّ ﷺ نريدُ وجهَ الله، فوَقَعَ أجرُنا على الله، فمِنّا مَن مَضَى لم يَأْخُذْ من أجرِه شيئاً، منهم مُصعَبُ بنُ عُمَير، قُتِلَ يومَ أُحدٍ وتَرَكَ نَمِرةً، فكنَّا إذا غَطَّينا بها رأسَه بَدَتْ رِجْلاه، وإذا غَطَّينا رِجلَيه بَدَا رأسُه، فأمَرَنا رسولُ الله ﷺ أنْ نُغطِّيَ رأسَه، ونَجْعَلَ على رِجلَيهِ شيئاً من إذْخِرٍ، ومِنّا مَن أينَعَتْ له ثَمَرتُه فهو يَهدِبُها[٥].

٣٨٩٨- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا حمَّادٌ ـ هو ابنُ زيدٍ ـ عن يحيى، عن محمَّدِ بنِ إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ بنِ وَقَّاصٍ قال: سمعتُ عمرَ ﷺ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «الأعمالُ بالنِّيَّةِ، فمَن كانت هِجْرتُه إلى دُنيا يُصِيبُها، أو امرأةٍ يَتزوَّجُها، فهِجْرتُه إلى ما هاجَرَ إليه، ومَن كانت هِجْرتُه إلى الله ورسولِه، فهِجْرتُه إلى الله ورسولِه» ﷺ[٦].

---

(١) انظر طرفه في (٣٨٩٤).

(٢) وصله البخاري في (٤٣٣٠).

(٣) وصله البخاري في (٣٧٧٩).

(٤) وصله البخاري في (٣٦٢٢).

(٥) انظر طرفه في (١٢٧٦).

(٦) انظر طرفه في (١).

٣٨٩٩- حدَّثني إسحاقُ بنُ يزيدَ الدِّمَشقيُّ، حدَّثنا يحيى بنُ حمزةَ قال: حدَّثني أبو عَمرٍو الأوزاعيُّ، عن عَبْدةَ بنِ أبي لُبَابةَ، عن مجاهدِ بنِ جَبْر المكِّيِّ، أنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ رضي الله عنهما كانَ يقولُ: لا هِجْرةَ بعدَ الفَتْحِ[١].

٣٩٠٠- وحدَّثني الأوزاعيُّ، عن عطاءِ بنِ أبي رَباحٍ قال: زُرْتُ عائشةَ معَ عُبَيدِ بنِ عُمَيرٍ اللَّيْثيِّ، فسألْناها عن الهِجْرةِ، فقالت: لا هِجْرةَ اليومَ، كانَ المؤمِنونَ يَفِرُّ أحدُهم بدِينِه إلى الله تعالى وإلى رسولِه ﷺ مَخافةَ أنْ يُفتَنَ عليه، فأمَّا اليومَ فقد أظْهَرَ اللهُ الإسلامَ، واليومَ يَعبُدُ ربَّه حيثُ شاءَ، ولكنْ جهادٌ ونِيَّةٌ[٢].

٣٩٠١- حدَّثني زكريَّا بنُ يحيى، حدَّثنا ابنُ نُمَيرٍ، قال هشامٌ: فأخبرني أبي، عن عائشةَ رضي الله عنها، أنَّ سعداً قال: اللهمَّ إنَّكَ تَعلَمُ أنَّه ليس أحدٌ أحبَّ إليَّ أنْ أُجاهدَهم فيكَ من قومٍ كَذَّبوا رسولَكَ ﷺ وأخرَجُوه، اللهمَّ فإنِّي أظنُّ أنَّكَ قد وَضَعْتَ الحربَ بينَنا وبينَهم[٣].

وقال أبانُ بنُ يزيدَ، حدَّثنا هشامٌ، عن أبيه، أخبَرَتْني عائشةُ: من قومٍ كَذَّبوا نبيَّكَ وأخرَجُوه من قُرَيشٍ.

٣٩٠٢- حدَّثنا مَطَرُ بنُ الفَضْل، حدَّثنا رَوْحٌ، حدَّثنا هشامٌ، حدَّثنا عِكْرمةُ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: بُعِثَ رسولُ الله ﷺ لأربعينَ سنةً، فمَكَثَ بمكَّةَ ثلاثَ عَشْرةَ سنةً يُوحَى إليه، ثمَّ أُمِرَ بالهِجْرةِ، فهاجَرَ عَشْرَ سنينَ، وماتَ وهو ابنُ ثلاثٍ وستِّينَ[٤].

٣٩٠٣- حدَّثني مَطَرُ بنُ الفَضْل، حدَّثنا رَوْحُ بنُ عُبَادةَ، حدَّثنا زكريَّا بنُ إسحاقَ، حدَّثنا عَمرُو بنُ دِينارٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ قال: مَكَثَ رسولُ الله ﷺ بمكَّةَ ثلاثَ عَشْرةَ،

---

(١) انظر أطرافه في (٤٣٠٩، ٤٣١٠، ٤٣١١).

(٢) انظر طرفه في (٣٠٨٠).

(٣) انظر طرفه في (٤٦٣).

(٤) انظر طرفه في (٣٨٥١).

وتُوُفِّيَ وهو ابنُ ثلاثٍ وستِّينَ[١].

٣٩٠٤- حدَّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله قال: حدَّثني مالكٌ، عن أبي النَّضْرِ مولى عمرَ ابنِ عُبَيدِ الله، عن عُبَيدٍ ـ يعني ابنَ حُنَينٍ ـ عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ جَلَسَ على المِنْبرِ فقال: «إنَّ عَبْداً خَيَّرَه اللهُ بينَ أنْ يُؤتِيَه من زَهْرةِ الدُّنْيا ما شاءَ، وبينَ ما عندَه، فاختارَ ما عندَه» فبَكَى أبو بكرٍ وقال: فَدَيناكَ بآبائِنا وأُمَّهاتِنا، فعَجِبْنا له، وقال النّاسُ: انظُروا إلى هذا الشيخِ، يُخبِرُ رسولُ الله ﷺ عن عَبْدٍ خَيَّرَه اللهُ بينَ أنْ يُؤتِيَه من زَهْرةِ الدُّنْيا وبينَ ما عندَه، وهو يقولُ: فَدَيناكَ بآبائنا وأُمَّهاتِنا، فكان رسولُ الله ﷺ هو المخيَّرَ، وكان أبو بكرٍ هو أعلَمَنا به، وقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ مِن أمَنِّ النّاسِ عليَّ في صُحْبتِه ومالِه أبا بكرٍ، ولو كنتُ مُتَّخِذاً خَليلاً من أُمَّتي لاتَّخَذْتُ أبا بكرٍ، إلَّا خُلَّةَ الإسلامِ، لا يَبْقَيَنَّ في المسجدِ خَوْخةٌ إلَّا خَوْخةُ أبي بكرٍ»[٢].

٣٩٠٥- حدَّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن عُقَيلٍ، قال ابنُ شِهَابٍ: فأخبَرَني عُرْوةُ بنُ الزُّبَيرِ، أنَّ عائشةَ رضي الله عنها زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: لم أَعقِلْ أبَوَيَّ قَطُّ إلا وهما يَدِينانِ الدِّينَ، ولم يَمُرَّ علينا يومٌ إلّا يأتينا فيه رسولُ الله ﷺ طَرَفَيِ النَّهار بُكْرةً وعَشِيَّةً، فلمَّا ابتُلِيَ المسلمونَ خَرَجَ أبو بكرٍ مُهاجِراً نحوَ أرضِ الحَبَشةِ، حتَّى إذا بَلَغَ بَرْكَ الغِمادِ، لَقِيَه ابنُ الدُّغُنَّةِ وهو سيِّدُ القارَةِ، فقال: أينَ تريدُ يا أبا بكرٍ؟ فقال أبو بكرٍ: أخرَجَني قومي، فأُرِيدُ أنْ أَسِيحَ في الأرضِ وأعبُدَ رَبِّي، قال ابنُ الدُّغُنَّةِ: فإنَّ مِثلَكَ يا أبا بكرٍ لا يَخرُجُ ولا يُخرَجُ، إنَّكَ تَكسِبُ المعدُومَ، وتَصِلُ الرَّحِمَ، وتَحمِلُ الكَلَّ، وتَقْري الضَّيفَ، وتُعِينُ على نوائبِ الحقِّ، فأنا لكَ جارٌ، ارجِعْ واعبُدْ رَبَّكَ ببَلَدِكَ،

---

(١) أخرجه أحمد (٣٥٠٣)، ومسلم (٢٣٥١) (١١٧) من طريق روح بن عبادة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٨٥١).

(٢) أخرجه مسلم (٢٣٨٢) (٢) من طريق معن بن عيسى، عن مالك، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (١١١٣٦) من طريق فليح بن سليمان، عن سالمٍ أبي النضر، به. وانظر طرفه في (٤٦٦).

فرَجَعَ وارتَحَلَ معه ابنُ الدُّغُنَّةِ، فطافَ ابنُ الدُّغُنَّةِ عَشِيَّةً في أشراف قُرَيشٍ، فقال لهم: إنَّ أبا بكرٍ لا يَخرُجُ مِثلُه ولا يُخرَجُ، أتُخرِجونَ رجلاً يَكْسِبُ المعدُومَ، ويَصِلُ الرَّحِمَ، ويَحمِلُ الكَلَّ، ويَقْري الضَّيفَ، ويُعِينُ على نوائبِ الحقِّ؟ فلم تُكَذِّبْ قُرَيشٌ بجِوَارِ ابنِ الدُّغُنَّةِ، وقالوا لابنِ الدُّغُنَّةِ: مُرْ أبا بكرٍ فلْيَعبُدْ ربَّه في دارِه، فلْيُصلِّ فيها ولْيَقرَأْ ما شاءَ، ولا يُؤذِينا بذلكَ، ولا يَستَعْلِنْ به، فإنّا نَخْشَى أنْ يَفْتِنَ نِساءَنا وأبناءَنا، فقال ذلكَ ابنُ الدُّغُنَّةِ لأبي بكرٍ، فلَبِثَ أبو بكرٍ بذلكَ يَعبُدُ ربَّه في دارِه ولا يَستَعْلِنُ بصلاتِه، ولا يَقرَأُ في غيرِ دارِه.

ثمَّ بَدَا لأبي بكرٍ فابتَنَى مسجداً بفِناءِ دارِه، وكان يُصلِّي فيه ويَقرَأُ القرآنَ، فيَنقَذِفُ عليه نِساءُ المشركينَ وأبناؤُهم، وهم يَعْجَبونَ منه ويَنظُرونَ إليه، وكان أبو بكرٍ رجلاً بَكّاءً لا يَمْلِكُ عَينَيه إذا قرأَ القرآنَ، وأفزَعَ ذلكَ أشرافَ قُرَيشٍ منَ المشركينَ، فأرسَلوا إلى ابنِ الدُّغُنَّةِ، فقَدِمَ عليهم فقالوا: إنّا كنَّا أجَرْنا أبا بكرٍ بجِوارِكَ على أنْ يَعبُدَ ربَّه في دارِه، فقد جاوَزَ ذلكَ فابتَنَى مسجداً بفِناءِ داره، فأعلَنَ بالصلاةِ والقراءةِ فيه، وإنّا قد خَشِينا أنْ يَفْتِنَ نِساءَنا وأبناءَنا، فانهَهُ، فإنْ أحبَّ أنْ يَقْتَصِرَ على أنْ يَعبُدَ ربَّه في داره فَعَلَ، وإنْ أبَى إلَّا أنْ يُعْلِنَ بذلكَ، فسَلْه أنْ يَرُدَّ إليكَ ذِمَّتَكَ، فإنّا قد كَرِهْنا أنْ نُخْفِرَكَ، ولَسْنا مُقِرِّينَ لأبي بكرٍ الاستِعْلانَ.

قالت عائشةُ: فأتَى ابنُ الدُّغُنَّةِ إلى أبي بكرٍ، فقال: قد عَلِمْتَ الَّذي عاقَدْتُ لكَ عليه، فإمّا أنْ تَقْتَصِرَ على ذلكَ، وإمّا أنْ تَرجِعَ إليَّ ذِمَّتي، فإنّي لا أُحِبُّ أنْ تَسْمَعَ العربُ أنّي أُخفِرْتُ في رجلٍ عَقَدْتُ له، فقال أبو بكرٍ: فإنّي أرُدُّ إليكَ جِوارَكَ، وأرضَى بجِوارِ الله عزَّ وجلَّ. والنبيُّ ﷺ يومَئذٍ بمكَّةَ، فقال النبيُّ ﷺ للمسلمينَ: «إنّي أُرِيتُ دارَ هِجْرتِكم ذاتَ نَخْلٍ بينَ لابَتَينِ» وهما الحَرَّتانِ.

فهاجَرَ مَن هاجَرَ قِبَلَ المدينةِ، ورَجَعَ عامّةُ مَن كانَ هاجَرَ بأرضِ الحَبَشةِ إلى المدينةِ،

وتَجهَّزَ أبو بكرٍ قِبَلَ المدينةِ، فقال له رسولُ الله ﷺ: «على رِسْلِكَ، فإنّي أرجُو أنْ يُؤذَنَ لي» فقال أبو بكرٍ: وهَلْ تَرْجُو ذلكَ بأبي أنتَ؟ قال: «نَعَم». فحَبَسَ أبو بكرٍ نَفْسَه على رسولِ الله ﷺ ليَصْحَبَه، وعَلَفَ راحِلتَينِ كانتا عندَه وَرَقَ السَّمُرِ ـ وهو الخَبَطُ ـ أربعةَ أشهُرٍ.

قال ابنُ شِهَابٍ[1]: قال عُرْوةُ: قالت عائشةُ: فبينَما نحنُ يوماً جلوسٌ في بيتِ أبي بكرٍ في نَحْرِ الظَّهيرةِ[2]، قال قائلٌ لأبي بكرٍ: هذا رسولُ الله ﷺ مُتَقَنِّعاً، في ساعةٍ لم يَكُنْ يأتينا فيها، فقال أبو بكرٍ: فِداءٌ له أبي وأُمّي، والله ما جاءَ به في هذه السّاعةِ إلا أمرٌ، قالت: فجاءَ رسولُ الله ﷺ فاستأْذنَ، فأُذِنَ له، فدَخَلَ فقال النبيُّ ﷺ لأبي بكرٍ: «أخرِجْ مَن عندَكَ» فقال أبو بكرٍ: إنَّما هم أهلُكَ بأبي أنتَ يا رسولَ الله، قال: «فإنّي قد أُذِنَ لي في الخروجِ» فقال أبو بكرٍ: الصَّحابةَ بأبي أنتَ يا رسولَ الله، قال رسولُ الله ﷺ: «نَعَم» قال أبو بكرٍ: فخُذْ بأبي أنتَ يا رسولَ الله إحدَى راحِلتَيَّ هاتَينِ، قال رسولُ الله ﷺ: «بالثَّمَنِ». قالت عائشةُ: فجَهَّزْناهما أحَثَّ الجِهازِ، وصَنَعْنا لهما سُفْرةً في جِرَابٍ، فقَطَعَتْ أسماءُ بنتُ أبي بكرٍ قِطْعةً من نِطاقِها، فرَبَطَتْ به على فمِ الجِرابِ، فبذلكَ سُمِّيَتْ ذاتَ النِّطاقِ[3].

قالت: ثمَّ لَحِقَ رسولُ الله ﷺ وأبو بكرٍ بغارٍ في جَبَلِ ثَوْرٍ، فكَمَنا فيه ثلاثَ ليالٍ، يَبِيتُ عندَهما عبدُ الله بنُ أبي بكرٍ وهو غلامٌ شابٌّ ثَقِفٌ لَقِنٌ، فيُدْلِجُ من عندِهما بسَحَرٍ، فيُصبِحُ مع قُرَيشٍ بمكَّةَ كَبائتٍ، فلا يَسمَعُ أمراً يُكْتادانِ به إلَّا وَعَاه حتَّى يأتيَهما بخَبَرِ ذلكَ حينَ يَختَلِطُ الظَّلامُ، ويَرْعَى عليهما عامرُ بنُ فُهَيرةَ مولى أبي بكرٍ مِنْحةً من غَنَمٍ، فيُرِيحُها عليهما حينَ تَذْهَبُ ساعةٌ منَ العِشاءِ، فيَبِيتانِ في رِسْلٍ ـ وهو لَبَنُ مِنْحَتِهما

---

(١) هو موصول بالإسناد السابق.

(٢) أي: أول الزوال، وهو أشدُّ ما يكون من حرارة النهار.

(٣) الجِراب: وعاء من جلدٍ. والنِّطاق: ما يُشَدُّ به الوسط.

ورَضِيفِهما[١] - حتَّى يَنعِقَ بها عامرُ بنُ فُهَيرةَ بغَلَسٍ، يَفْعَلُ ذلكَ في كلِّ ليلةٍ من تلكَ اللَّيالي الثَّلاثِ، واستأْجَرَ رسولُ الله ﷺ وأبو بكرٍ رجلاً من بني الدِّيلِ، وهو من بني عَبْدِ بنِ عَدِيٍّ، هادِياً خِرِّيتاً - والخِرِّيتُ: الماهرُ بالهِدايةِ - قد غَمَسَ حِلْفاً في آلِ العاصِ ابنِ وائلٍ السَّهْميِّ، وهو على دِينِ كفَّارِ قُرَيشٍ فأمِنَاه، فدَفَعا إليه راحِلتَيهما، وواعَدَاه غارَ ثَوْرٍ بعدَ ثلاثِ ليالٍ براحِلتَيهما صُبْحَ ثلاثٍ، وانطَلَقَ معهما عامرُ بنُ فُهَيرةَ والدَّليلُ، فأخَذَ بهم طريقَ السَّواحلِ[٢].

٣٩٠٦- قال ابنُ شِهَابٍ[٣]: وأخبرني عبدُ الرَّحمنِ بنُ مالكٍ المُدْلِجِيُّ - وهو ابنُ أخي سُرَاقةَ بنِ مالكِ بنِ جُعْشُمٍ - أنَّ أباه أخبَره، أنَّه سَمِعَ سُراقةَ بنَ جُعْشُمٍ يقولُ: جاءَنا رُسُلُ كفَّارِ قُرَيشٍ يَجعَلونَ في رسولِ الله ﷺ وأبي بكرٍ دِيَةَ كلِّ واحدٍ منهما لمن قتلَه أو أسَرَه، فبينَما أنا جالسٌ في مَجلِسٍ من مَجالسِ قومي بني مُدْلِجٍ، أقبَلَ رجلٌ منهم حتَّى قامَ علينا ونحنُ جلوسٌ، فقال: يا سُرَاقةُ، إنِّي قد رأيتُ آنِفاً أسوِدةً بالسّاحلِ، أُراها محمَّداً وأصحابَه، قال سُراقةُ: فعَرَفْتُ أنَّهم هُم، فقلتُ له: إنَّهم ليسوا بهم، ولكنَّكَ رأيتَ فلاناً وفلاناً انطَلَقوا بأعيُنِنا، ثمَّ لَبِثْتُ في المجلِسِ ساعةً، ثمَّ قُمْتُ فدَخَلْتُ فأمَرْتُ جاريَتي أنْ تَخْرُجَ بفَرَسي وهي من وَراءِ أكَمةٍ، فتَحبِسَها عليَّ، وأخَذْتُ رُمْحي فخَرَجْتُ به من ظَهْرِ البيت، فخطَطْتُ[٤] بزُجِّه الأرضَ، وخَفَضْتُ عاليَه حتَّى أتيتُ فَرَسي فرَكِبْتُها،

---

(١) المِنحة: جماعة من الغنم. والرَّضيف، أي: اللبن المرضوف، أي: الذي وُضعت فيه الحجارة المحماة بالشمس أو النار لينعقد وتزول رخاوته.

(٢) أخرجه أحمد (٢٥٦٢٦) من طريق معمر، عن ابن شهاب الزهري، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٤٧٦).

(٣) هو موصول بالإسناد السابق.

(٤) هكذا رواية الأكثرين من رواة «الصحيح»، وللحمُّوي والأَصيلي والقابسي: فحططتُ، بالحاء المهملة، أي: أملتُ أسفله وأعلاه لئلّا يُرى فيكشفه، قال القاضي عياض في «المشارق» ١/ ١٩٣: وهو بالخاء المعجمة أبينُ وأشبهُ بالمعنى، أي: أنه خفض أعلاه وأمسكه في يده وجرَّ الرمح وراءه يخطّ بزُجِّه بأسفله الأرضَ لئلا يظهر. انتهى. والزُّج: الحديدة في أسفل الرمح.

فرَفَعْتُها تُقَرِّبُ بي حتَّى دَنَوْتُ منهم، فعَثَرَتْ بي فرَسي، فخَرَرْتُ عنها، فقُمْتُ فأهوَيتُ يدي إلى كِنانَتي، فاستَخْرَجْتُ منها الأزْلامَ فاستَقْسَمْتُ بها: أضُرُّهم، أم لا؟ فخَرَجَ الَّذي أكرَه، فرَكِبْتُ فرسي وعَصَيتُ الأزْلامَ، تُقَرِّبُ بي حتَّى إذا سمعتُ قراءةَ رسولِ الله ﷺ وهو لا يَلتَفِتُ، وأبو بكرٍ يُكثِرُ الالتِفاتَ، ساخَتْ يَدَا فرسي في الأرضِ، حتَّى بَلَغَتا الرُّكْبَتَينِ، فخَرَرْتُ عنها، ثمَّ زَجَرْتُها فنَهَضَتْ، فلم تَكَدْ تُخرِجُ يَدَيها، فلمَّا استَوَتْ قائمةً إذا لأثرِ يَدَيها عُثانٌ ساطعٌ في السَّماءِ مِثلُ الدُّخانِ، فاستَقْسَمْتُ بالأزْلامِ فخَرَجَ الَّذي أكرَه، فنادَيتُهم بالأمانِ، فوَقَفوا فرَكِبْتُ فرسي، حتَّى جئتُهم، ووَقَعَ في نَفْسي حينَ لَقِيتُ ما لَقِيتُ منَ الحَبْسِ عنهم، أنْ سَيَظهَرُ أمرُ رسولِ الله ﷺ، فقلتُ له: إنَّ قومَكَ قد جَعَلوا فيكَ الدِّيَةَ، وأخبَرْتُهم أخبارَ ما يريدُ النّاسُ بهم، وعَرَضْتُ عليهمُ الزّادَ والمَتاعَ، فلم يَرْزَآني ولم يَسْألاني، إلا أنْ قال: «أخْفِ عنَّا»، فسألتُه أنْ يَكتُبَ لي كتابَ أمنٍ، فأمَرَ عامرَ بنَ فُهَيرةَ فكَتَبَ في رُقْعةٍ من أدِيمٍ، ثمَّ مَضَى رسولُ الله ﷺ[1].

٣٩٠٦م- قال ابنُ شِهَابٍ: فأخبَرَني عُرْوةُ بنُ الزُّبَير: أنَّ رسولَ الله ﷺ لَقِيَ الزُّبَيرَ في رَكْبٍ منَ المسلمينَ، كانوا تِجاراً قافلِينَ منَ الشَّامِ، فكَسَا الزُّبَيرُ رسولَ الله ﷺ وأبا بكرٍ ثِيابَ بياضٍ، وسَمِعَ المسلمونَ بالمدينةِ مَخرَجَ رسولِ الله ﷺ من مكَّةَ، فكانوا يَغْدونَ

---

(١) أخرجه أحمد (١٧٥٩١) من طريق معمر بن راشد، عن ابن شهاب الزهري، بهذا الإسناد.

قوله: «أكمة»: هي تلَّة دون الجبل وأعلى من الرابية.

وقوله: «تُقرِّب بي» أي: تقربني إليهم بالجري السريع.

وقوله: «فاستخرجت منها الأزلام» أي: العيدان التي كانت لهم في الجاهلية، مكتوب عليها الأمر والنهي، افعل ولا تفعل، إذ كان الرجل منهم يجعلها في وعاء، فإذا أراد سفراً أو زواجاً أو أمراً مهماً أدخل يده فأخرج منها، فإن خرج منها الأمر مضى لشأنه، وإن خرج النهي كفَّ عنه ولم يفعله.

وقوله: «فاستقسمت» أي: طلب القَسْم الذي قسم له وفرَّ مما لم يقسم ولم يقدَّر، بزعمهم.

وقوله: «عُثان» أي: غبار.

وقوله: «فلم يرزآني» أي: لم ينقصاني شيئاً بأن يأخذاه من مالي.

كلَّ غَدَاةٍ إلى الحَرّةِ، فيَنتَظِرونَه حتَّى يَرُدَّهم حَرُّ الظَّهيرةِ، فانقَلَبوا يوماً بعدَما أطالوا انتِظارَهُم، فلمَّا أَوَوْا إلى بيوتِهم أَوفَى رجلٌ من يهودَ على أُطُمٍ من آطامِهم لأمرٍ يَنظُرُ إليه، فبَصُرَ برسولِ الله ﷺ وأصحابِه مُبيَّضِينَ، يزولُ بهم السَّرابُ، فلم يَمْلِكِ اليهوديُّ أنْ قال بأعلى صوتِه: يا مَعاشِرَ العربِ، هذا جَدُّكمُ[1] الَّذي تَنتَظِرونَ؛ فثارَ المسلمونَ إلى السِّلاح، فتَلَقَّوْا رسولَ الله ﷺ بظَهْرِ الحَرّةِ، فعَدَلَ بهم ذاتَ اليمينِ، حتَّى نَزَلَ بهم في بني عَمرِو بنِ عَوْفٍ، وذلكَ يومَ الاثنَينِ من شهرِ رَبيعٍ الأوَّلِ، فقامَ أبو بكرٍ للنّاسِ، وجَلَسَ رسولُ الله ﷺ صامِتاً، فطَفِقَ مَن جاءَ منَ الأنصارِ ممَّن لم يَرَ رسولَ الله ﷺ يُحيّي أبا بكرٍ، حتَّى أصابَتِ الشمسُ رسولَ الله ﷺ، فأقبَلَ أبو بكرٍ حتَّى ظَلَّلَ عليه برِدَائِه، فعَرَفَ النّاسُ رسولَ الله ﷺ عندَ ذلكَ، فلَبِثَ رسولُ الله ﷺ في بني عَمرِو بنِ عَوْفٍ بِضْعَ عَشْرةَ ليلةً، وأُسِّسَ المسجدُ الَّذي أُسِّسَ على التَّقوى، وصَلَّى فيه رسولُ الله ﷺ، ثمَّ رَكِبَ راحِلتَه، فسارَ يَمْشي معه النّاسُ حتَّى بَرَكَتْ عندَ مسجدِ الرَّسولِ ﷺ بالمدينةِ، وهو يُصلِّي فيه يومَئذٍ رجالٌ منَ المسلمينَ، وكان مِرْبَداً للتَّمرِ لِسُهَيلٍ وسَهْلٍ، غلامَينِ يتيمَينِ في حَجْرِ أسعَدَ بنِ زُرَارةَ، فقال رسولُ الله ﷺ حينَ بَرَكَتْ به راحِلتُه: «هذا إنْ شاءَ اللهُ المَنزِلُ». ثمَّ دَعَا رسولُ الله ﷺ الغلامَينِ فساوَمَهما بالمِرْبَدِ ليَتَّخِذَه مسجداً، فقالا: لا، بل نَهَبُه لكَ يا رسولَ الله، فأبى رسولُ الله ﷺ أن يقبلَه منهما هِبَةً حتى ابتاعَهُ منهما، ثمَّ بَناه مسجداً، وطَفِقَ رسولُ الله ﷺ يَنقُلُ معهُم اللَّبِنَ في بُنْيانِه، ويقولُ وهو يَنقُلُ اللَّبِنَ:

«هـذا الحِـمالُ لا حِمـالَ خَيْبَـرْ هـذا أبَـرُّ رَبَّنـا وأطهَـرْ»

ويقولُ:

«اللهـمَّ إنَّ الأجـرَ أجـرُ الآخـرَهْ فـارحَمِ الأنـصارَ والمهاجِـرَهْ»

---

(١) أي: حظُّكم وصاحب دولتكم.

فتَمثَّلَ بشِعْرِ رجلٍ منَ المسلمينَ، لم يُسَمَّ لي.

قال ابنُ شِهَابٍ: ولم يَبلُغْنا في الأحاديثِ أنَّ رسولَ الله ﷺ تَمَثَّلَ ببيتِ شِعْرٍ تامٍّ غيرِ هذا البيتِ.

٣٩٠٧- حدَّثنا عبدُ الله بنُ أبي شَيْبَةَ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، حدَّثنا هشامٌ، عن أبيه وفاطمةَ، عن أسماءَ رضي الله عنها: صَنَعْتُ سُفْرةً للنبيِّ ﷺ وأبي بكرٍ حينَ أرادا المدينةَ، فقلتُ لأبي: ما أجِدُ شيئاً أربِطُه إلا نِطاقي، قال: فشُقِّيه، ففَعَلْتُ، فسُمِّيتُ ذاتَ النِّطاقَينِ[1].

قال ابنُ عبَّاسٍ: أسماءُ ذاتُ النِّطاقِ.

٣٩٠٨- حدَّثنا محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ البَراءَ ﷺ قال: لمَّا أقبَلَ النبيُّ ﷺ إلى المدينةِ تَبِعَه سُراقةُ بنُ مالكِ بنِ جُعْشُمٍ، فدَعَا عليه النبيُّ ﷺ، فساخَتْ به فَرَسُه، قال: ادْعُ اللهَ لي ولا أضُرُّكَ، فدَعَا له. قال: فعَطِشَ رسولُ الله ﷺ، فمَرَّ براعٍ، قال أبو بكرٍ: فأخَذْتُ قَدَحاً فحَلَبْتُ فيه كُثْبةً من لَبَنٍ، فأتيتُه فشَرِبَ حتَّى رَضِيتُ[2].

٣٩٠٩- حدَّثني زكريَّا بنُ يحيى، عن أبي أُسامةَ، عن هشامِ بنِ عُرْوةَ، عن أبيه، عن أسماءَ رضي الله عنها: أنَّها حَمَلَتْ بعبدِ الله بنِ الزُّبَير، قالت: فخَرَجْتُ وأنا مُتِمٌّ، فأتيتُ المدينةَ، فنزلتُ بقُباءٍ، فوَلَدْتُه بقُباءٍ، ثمَّ أتيتُ به النبيَّ ﷺ فوَضَعتُه في حَجْرِه، ثمَّ دَعَا بتمرةٍ فمَضَغَها، ثمَّ تَفَلَ في فيهِ، فكان أوَّلَ شيءٍ دَخَلَ جَوْفَه رِيقُ رسولِ الله ﷺ، ثمَّ حَنَّكَه بتمرةٍ، ثمَّ دَعَا له وبَرَّكَ عليه، وكان أوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ في الإسلامِ[3].

تابَعَه خالدُ بنُ مَخْلَدٍ، عن عليِّ بنِ مُسهِرٍ، عن هشامٍ، عن أبيه، عن أسماءَ رضي الله عنها:

---

(١) انظر طرفه في (٢٩٧٩).

(٢) انظر طرفه في (٢٤٣٩).

(٣) أخرجه أحمد (٢٦٩٣٨)، ومسلم (٢١٤٦) (٢٦) من طريق أبي أسامة حماد بن أسامة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٥٤٦٩).

أنَّها هاجَرَتْ إلى النبيِّ ﷺ وهي حُبْلَى[١].

٣٩١٠- حدَّثنا قُتَيبةُ، عن أبي أُسامةَ، عن هشامِ بنِ عُرْوةَ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: أوَّلُ مَوْلُودٍ وُلِدَ في الإسلامِ عبدُ الله بنُ الزُّبَير، أتَوْا به النبيَّ ﷺ، فأخَذَ النبيُّ ﷺ تمرةً فلَاكَها، ثمَّ أدخَلَها في فيهِ، فأوَّلُ ما دَخَلَ بَطْنَه رِيقُ النبيِّ ﷺ[٢].

٣٩١١- حدَّثني محمَّدٌ، حدَّثنا عبدُ الصَّمَد، حدَّثنا أبي، حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ صُهَيبٍ، حدَّثنا أنسُ بنُ مالكٍ ﷺ قال: أقبَلَ نبيُّ الله ﷺ إلى المدينةِ وهو مُرْدِفٌ أبا بكرٍ، وأبو بكرٍ شيخٌ يُعرَفُ، ونبيُّ الله ﷺ شابٌّ لا يُعرَفُ[٣]، قال: فيَلْقَى الرَّجلُ أبا بكرٍ، فيقولُ: يا أبا بكرٍ مَن هذا الرَّجلُ الَّذي بينَ يَدَيكَ؟ فيقولُ: هذا الرَّجلُ يَهدِيني السَّبيلَ، قال: فيَحْسِبُ الحاسبُ أنَّه إنَّما يعني الطَّريقَ، وإنَّما يعني: سبيلَ الخيرِ، فالتَفَتَ أبو بكرٍ، فإذا هو بفارسٍ قد لَحِقَهُم، فقال: يا رسولَ الله، هذا فارسٌ قد لَحِقَ بنا؟ فالتَفَتَ نبيُّ الله ﷺ، فقال: «اللهمَّ اصْرَعْه» فصَرَعَه الفَرَسُ، ثمَّ قامَتْ تُحَمْحِمُ، فقال: يا نبيَّ الله، مُرْني بما شِئتَ؟ قال: «فقِفْ مكانَكَ، لا تَتْرُكَنَّ أحداً يَلْحَقُ بنا».

قال: فكان أوَّلَ النَّهارِ جاهداً على نبيِّ الله ﷺ، وكان آخرَ النَّهارِ مَسْلَحةً له[٤]، فنَزَلَ رسولُ الله ﷺ جانِبَ الحَرَّةِ، ثمَّ بَعَثَ إلى الأنصارِ، فجاؤوا إلى نبيِّ الله ﷺ، فسَلَّموا عليهما، وقالوا: اركَبا آمِنَيْنِ مُطاعَيْنِ، فرَكِبَ نبيُّ الله ﷺ وأبو بكرٍ، وحَفُّوا دونَهما بالسِّلاحِ، فقيلَ في المدينةِ: جاءَ نبيُّ الله، جاءَ نبيُّ الله ﷺ، فأشرَفوا يَنظُرونَ ويقولونَ:

---

(١) أخرجه مسلم (٢١٤٦) (٢٦) عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن خالد بن مخلد، بهذا الإسناد.

(٢) أخرجه مسلم (٢١٤٦) (٢٥) من طريق شعيب بن إسحاق، عن هشام، عن عروة ـ وقرن مع عروة فاطمة بنت المنذر بن الزبير ـ به مطولاً.

(٣) ظاهره أنَّ أبا بكر كان أسنَّ من النبي ﷺ، وليس كذلك، وإنما قال: «شيخ» لأنه كان قد شابَ (انظر ما سيأتي برقم: ٣٩١٩)، وأما كونه كان يُعرَف، فلأنه كان يمرُّ من تلك الطرق في سفر التجارة بخلاف النبي ﷺ.

(٤) أي: حارساً له بسلاحه.

جاءَ نبيُّ الله، جاءَ نبيُّ الله، فأقبَلَ يسيرُ حتَّى نَزَلَ جانِبَ دارِ أبي أيوبَ، فإنَّه لَيُحدِّثُ أهلَه إذْ سَمِعَ به عبدُ الله بنُ سَلامٍ، وهو في نَخْلٍ لأهلِه يَخْتَرِفُ لهم[1]، فعَجِلَ أنْ يَضَعَ الَّذي يَخْتَرِفُ لهم فيها، فجاءَ وهي معه، فسَمِعَ من نبيِّ الله ﷺ، ثمَّ رَجَعَ إلى أهلِه. فقال نبيُّ الله ﷺ: «أيُّ بيوتِ أهلِنا أقرَبُ؟» فقال أبو أيوبَ: أنا يا نبيَّ الله، هذه داري وهذا بابي، قال: «فانطَلِقْ، فهَيِّءْ لنا مَقِيلاً»، قال: قُوما على بَرَكةِ الله، فلمَّا جاءَ نبيُّ الله ﷺ جاءَ عبدُ الله بنُ سَلامٍ، فقال: أشهَدُ أنَّكَ رسولُ الله، وأنَّكَ جئتَ بحَقٍّ، وقد عَلِمَتْ يهودُ أنّي سيِّدُهم وابنُ سيِّدِهم، وأعلَمُهم وابنُ أعلَمِهم، فادْعُهم فاسألْهم عنِّي قبلَ أنْ يَعلَموا أنّي قد أسلَمْتُ، فإنَّهم إنْ يَعلَموا أنّي قد أسلَمْتُ، قالوا فيَّ ما ليس فيَّ. فأرسَلَ نبيُّ الله ﷺ، فأقبَلُوا فدَخَلوا عليه، فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «يا مَعشَرَ اليهودِ، وَيْلَكُمُ، اتَّقوا اللهَ، فوالله الَّذي لا إلهَ إلَّا هو، إنَّكم لَتَعلَمونَ أنّي رسولُ الله حَقّاً، وأنّي جئتُكم بحَقٍّ، فأسلِمُوا» قالوا: ما نَعْلَمُه؟ قالوا للنبيِّ ﷺ، قالها ثلاثَ مِرارٍ، قال: «فأيُّ رجلٍ فيكم عبدُ الله ابنُ سَلامٍ؟» قالوا: ذاكَ سيِّدُنا وابنُ سيِّدِنا، وأعلَمُنا وابنُ أعلَمِنا، قال: «أفَرأيتُم إنْ أسلَمَ؟» قالوا: حاشَى لله ما كانَ لِيُسلِمَ، قال: «أفَرأيتُم إنْ أسلَمَ؟» قالوا: حاشَى لله ما كانَ لِيُسلِمَ. قال: «أفَرأيتُم إنْ أسلَمَ؟» قالوا: حاشَى لله ما كانَ لِيُسلِمَ، قال: «يا ابنَ سَلامٍ، اخرُجْ عليهم» فخَرَجَ فقال: يا مَعشَرَ اليهودِ، اتَّقوا الله، فوالله الَّذي لا إلهَ إلَّا هو إنَّكم لَتَعلَمونَ أنَّه رسولُ الله، وأنَّه جاءَ بحَقٍّ، فقالوا: كَذَبْتَ، فأخرَجَهم رسولُ الله ﷺ[2].

٣٩١٢- حدَّثنا إبراهيمُ بنُ موسى، أخبرنا هشامٌ، عن ابنِ جُرَيجٍ قال: أخبرني عُبَيدُ الله بنُ عمرَ، عن نافعٍ ـ يعني ـ عن ابنِ عمرَ، عن عمرَ بنِ الخطَّاب ﷺ، قال: كانَ

---

(١) أي: يجمع لهم الثمار.

(٢) أخرجه أحمد (١٣٢٠٥) من طريق عبد الوارث بن سعيد، عن عبد العزيز بن صهيب، به. وانظر طرفه في (٣٣٢٩).

فَرَضَ للمُهاجِرِينَ الأوَّلِينَ أربعةَ آلافٍ في أربعةٍ[١]، وفَرَضَ لابنِ عمرَ ثلاثةَ آلافٍ وخمسَ مئةٍ، فقيلَ له: هو منَ المهاجِرِينَ، فلِمَ نَقَصْتَه من أربعةِ آلافٍ؟ فقال: إنَّما هاجَرَ به أبَوَاه.

يقولُ: ليس هو كمَن هاجَرَ بنَفْسِه.

٣٩١٣- حدَّثنا محمَّدُ بنُ كَثيرٍ، أخبرنا سفيانُ، عن الأعمَشِ، عن أبي وائلٍ، عن خَبّابٍ، قال: هاجَرْنا معَ رسولِ الله ﷺ (ح)

٣٩١٤- وحدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا يحيى، عن الأعمَشِ قال: سمعتُ شَقِيقَ بنَ سَلَمةَ، قال: حدَّثنا خَبّابٌ قال: هاجَرْنا معَ رسولِ الله ﷺ نَبْتَغي وجهَ الله، ووَجَبَ أجرُنا على الله، فمِنّا مَن مَضَى لم يَأْكُلْ من أجرِه شيئاً، منهم مُصعَبُ بنُ عُمَير، قُتِلَ يومَ أُحدٍ، فلم نَجِدْ شيئاً نُكَفِّنُه فيه إلا نَمِرةً، كنَّا إذا غَطَّينا بها رأسَه خَرَجَتْ رِجْلاه، فإذا غَطَّينا رِجلَيه خَرَجَ رأسُه، فأمَرَنا رسولُ الله ﷺ أنْ نُغطِّيَ رأسَه بها، ونَجْعَلَ على رِجلَيه من إذْخِرٍ، ومِنّا مَن أينَعَتْ له ثَمَرَتُه فهو يَهدِبُها[٢].

٣٩١٥- حدَّثنا يحيى بنُ بِشْر، حدَّثنا رَوْحٌ، حدَّثنا عَوْفٌ، عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ قال: حدَّثني أبو بُرْدةَ بنُ أبي موسى الأشعَريُّ قال: قال لي عبدُ الله بنُ عمرَ: هل تدري ما قال أَبي لأبِيكَ؟ قال: قلتُ: لا، قال: فإنَّ أبي قال لأبِيكَ: يا أبا موسى، هل يَسُرُّكَ إسلامُنا معَ رسولِ الله ﷺ، وهِجْرتُنا معه، وجهادُنا معه، وعَمَلُنا كلُّه معه بَرَدَ لنا[٣]، وأنَّ كلَّ عَمَلٍ عَمِلْناه بعدَه نَجَوْنا منه كَفافاً رأساً برأسٍ؟ فقال أبي[٤]: لا، والله قد جاهَدْنا

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في «الفتح»: كذا لأكثر الرواة، وسقطت لفظة «في» من رواية النسفي، وهو الوجه، أي: لكل واحد أربعة آلاف. قلنا: وعلى رواية الأكثرين بإثبات لفظة «في» معناه: في أربعة أعوام أو أربعة فصول، يعني كان يوزِّعه، انظر «عمدة القاري» للعيني ١٧/ ٥٤.

(٢) انظر طرفه في (١٢٧٦).

(٣) أي: ثَبَتَ وخَلُصَ لنا.

(٤) أي: أبو موسى الأشعري.

بعدَ رسولِ الله ﷺ، وصَلَّينا وصُمْنا، وعَمِلْنا خيراً كَثيراً، وأسلَمَ على أيدِينا بَشَرٌ كَثيرٌ، وإنّا لَنَرجُو ذلكَ، فقال أبي: لكنِّي أنا والَّذي نَفْسُ عمرَ بيدِه، لَوَدِدْتُ أنَّ ذلكَ بَرَدَ لنا، وأنَّ كلَّ شيءٍ عَمِلْناه بعدُ نَجَوْنا منه كَفافاً، رأساً برأسٍ. فقلتُ: إنَّ أباكَ والله خيرٌ من أبي.

٣٩١٦- حدَّثني محمَّدُ بنُ صَبّاحٍ ـ أو بَلَغَني عنه ـ حدَّثنا إسماعيلُ، عن عاصمٍ، عن أبي عُثمانَ النَّهْدي، قال: سمعتُ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما إذا قيلَ له: هاجَرَ قبلَ أبيه، يَغْضَبُ، قال: وقَدِمْتُ أنا وعمرُ على رسولِ الله ﷺ فوَجَدْناه قائلاً، فرَجَعْنا إلى المَنزِلِ، فأرسَلَني عمرُ وقال: اذهَبْ فانظُرْ هلِ استَيقَظَ، فأتيتُه فدَخَلْتُ عليه، فبايَعْتُه، ثمَّ انطَلَقْتُ إلى عمرَ، فأخبَرْتُه أنَّه قدِ استَيقَظَ، فانطَلَقْنا إليه نُهَرْوِلُ هَرْوَلةً، حتَّى دَخَلَ عليه فبايَعَه، ثمَّ بايَعْتُه[1].

٣٩١٧- حدَّثنا أحمدُ بنُ عُثمانَ، حدَّثنا شُرَيحُ بنُ مَسْلَمةَ، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ يوسُفَ، عن أبيه، عن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ البَراءَ يُحدِّثُ قال: ابتاعَ أبو بكرٍ من عازِبٍ رَحْلاً، فحَمَلْتُه معه، قال: فسألَه عازِبٌ عن مَسيرِ رسولِ الله ﷺ؟ قال: أُخِذَ علينا بالرَّصَدِ، فخَرَجْنا ليلاً، فأحثَثْنا ليلتَنا ويومَنا، حتَّى قامَ قائمُ الظَّهيرةِ، ثمَّ رُفِعَتْ لنا صَخْرةٌ، فأتيناها ولها شيءٌ من ظِلٍّ، قال: ففَرَشْتُ لرسولِ الله ﷺ فَرْوةً معي، ثمَّ اضْطَجَعَ عليها النبيُّ ﷺ، فانطَلَقْتُ أنفُضُ ما حولَه، فإذا أنا بِراعٍ قد أقبَلَ في غُنَيمةٍ، يريدُ منَ الصَّخْرةِ مِثلَ الَّذي أرَدْنا، فسألتُه: لمن أنتَ يا غلامُ؟ فقال: أنا لِفلانٍ، فقلتُ له: هل في غَنَمِكَ من لَبَنٍ؟ قال: نعم، قلتُ له: هل أنتَ حالبٌ؟ قال: نعم، فأخَذَ شاةً من غَنَمِه، فقلتُ له: انفُضِ الضَّرْعَ، قال: فحَلَبَ كُثْبةً من لَبَنٍ، ومعي إدَاوَةٌ من ماءٍ عليها خِرْقةٌ، قد رَوَّأْتُها[2] لرسولِ الله ﷺ، فصَبَبْتُ على اللَّبَنِ حتَّى بَرَدَ أسفَلُه، ثمَّ أتيتُ

---

(١) انظر طرفيه في (٤١٨٦، ٤١٨٧).

(٢) أي: تأنَّيتُ بها حتى صلحت.

به النبيَّ ﷺ، فقلتُ: اشرَبْ يا رسولَ الله، فشَرِبَ رسولُ الله ﷺ حتَّى رَضِيتُ، ثمَّ ارتَحَلْنا والطَّلَبُ في إثْرِنا[1].

٣٩١٨- قال البَراءُ: فدَخَلْتُ معَ أبي بكرٍ على أهلِه، فإذا عائشةُ ابنته مُضْطَجِعةٌ قد أصابَتْها حُمَّى، فرأيتُ أباها يُقبِّلُ خَدَّها، وقال: كيفَ أنتِ يا بُنيَّةُ؟

٣٩١٩- **حدَّثنا** سليمانُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ حِمْيَرَ، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ أبي عَبْلَةَ: أنَّ عُقْبةَ بنَ وَسّاجٍ حَدَّثَه عن أنسٍ خادِمِ النبيِّ ﷺ قال: قَدِمَ النبيُّ ﷺ وليس في أصحابِه أشمَطُ غيرَ أبي بكرٍ، فغَلَفَها بالحِنّاءِ والكَتَمِ[2].

٣٩٢٠- وقال دُحَيمٌ: حدَّثنا الوليدُ، حدَّثنا الأوزاعيُّ، حدَّثني أبو عُبَيدٍ، عن عُقْبةَ ابنِ وَسّاجٍ، حدَّثني أنسُ بنُ مالكٍ ﷺ قال: قَدِمَ النبيُّ ﷺ المدينةَ، فكان أسَنَّ أصحابه أبو بكرٍ، فغَلَفَها بالحِنّاءِ والكَتَمِ، حتَّى قَنَأَ لَوْنُها[3].

٣٩٢١- **حدَّثنا** أصبَغُ، حدَّثنا ابنُ وَهْبٍ، عن يونُسَ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن عُرْوةَ بنِ الزُّبَيرِ، عن عائشةَ: أنَّ أبا بكرٍ ﷺ تَزوَّجَ امرأةً من كَلْبٍ يُقالُ لها: أمُّ بكرٍ، فلمَّا هاجَرَ أبوبكرٍ طَلَّقَها، فتَزوَّجَها ابنُ عمِّها هذا الشّاعرُ الَّذي قال هذه القَصِيدةَ، رَثَى كفَّارَ قُرَيشٍ:

وماذا بالقَلِيبِ[4] قَلِيبِ بَدْرٍ ... مِنَ الشِّيزَى[5] تُزَيَّنُ بالسَّنامِ

---

(١) انظر طرفه في (٢٤٣٩).

(٢) أخرج أحمد (١١٩٦٥)، ومسلم (٢٣٤١) من طرق عن أنس نحوه. وانظر ما بعده.

قوله: «أشمط» هو الذي يخالط شعرَه بياضٌ وسواد.

وقوله: «فغَلَفَها» أي: خَضَبَها. والكَتَم: ورق يُخضَب به.

(٣) انظر ما قبله.

قوله: «قنأ لونها» أي: اشتدَّت حمرتها.

(٤) قوله: «القليب» أي: البئر القديمة التي لم تُبنَ حوافُها بالحجارة.

(٥) قوله: «الشيزى»: هو شجر تتخذ منه القدور والقِصاع الخشب، ويريد هنا: ماذا بالبئر من أصحاب القدور الملأى بلحوم أسنمة الإبل، إشارةً إلى جُودهم.

وماذا بالقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ مِنَ القَيْناتِ[1] والشَّرْبِ الكِرامِ
تُحَيِّي بالسَّلامةِ أمُّ بكرٍ وهَلْ لي بعدَ قومي من سَلَامِ
يُحَدِّثُنا الرَّسولُ بأنْ سَنَحْيا وكيفَ حَياةُ أصداءٍ[2] وهامِ

٣٩٢٢- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا همَّامٌ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ، عن أبي بكرٍ ﷺ قال: كنتُ مع النبيِّ ﷺ في الغارِ، فرَفَعْتُ رأسي فإذا أنا بأقدامِ القومِ، فقلتُ: يا نبيَّ الله، لو أنَّ بعضَهم طَأْطَأَ بَصَرَه رَآنا، قال: «اسكُتْ يا أبا بكرٍ، اثنانِ اللهُ ثالثُهما»[3].

٣٩٢٣- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا الوليدُ بنُ مُسلِمٍ، حدَّثنا الأوزاعيُّ (ح)

وقال محمَّدُ بنُ يوسُفَ: حدَّثنا الأوزاعيُّ، حدَّثنا الزُّهْريُّ قال: حدَّثني عطاءُ بنُ يزيدَ اللَّيْثيُّ، قال: حدَّثني أبو سعيدٍ ﷺ قال: جاءَ أعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ، فسألَه عن الهِجْرةِ، فقال: «وَيْحَكَ، إنَّ الهِجْرةَ شأنُها شديدٌ، فهل لكَ من إبلٍ؟» قال: نعم، قال: «فتُعْطي صَدَقَتَها؟» قال: نعم، قال: «فهل تَمْنَحُ مِنْها؟» قال: نعم، قال: «فتَحْلُبُها يومَ وُرُودِها؟» قال: نعم، قال: «فاعمَلْ مِن وراءِ البِحَارِ، فإنَّ اللهَ لن يَتِرَكَ من عَمَلِكَ شيئاً»[4].

٤٦- باب مَقدَمِ النبيِّ ﷺ وأصحابِه المدينةَ

٣٩٢٤- حدَّثنا أبو الوليدِ، حدَّثنا شُعْبةُ قال: أنبَأَنا أبو إسحاقَ، سَمِعَ البَراءَ ﷺ قال: أوَّلُ مَن قَدِمَ علينا مُصعَبُ بنُ عُمَيرٍ وابنُ أمِّ مَكْتُومٍ، ثمَّ قَدِمَ علينا عمَّارُ بنُ ياسرٍ وبلالٌ رضي الله عنهم[5].

---

(١) قوله: «القينات» أي: المغنيات.

(٢) الصَّدَى هنا: ذَكَرُ الهامِ، والهام: طائر يطير بالليل يألف القبور والخرابات، وهو شبيه بالبوم. قاله القاضي عياض في «المشارق» ٢/ ٤١، ويريد بهذا البيت إنكار البعث.

(٣) انظر طرفه في (٣٦٥٣).

(٤) انظر طرفه في (١٤٥٢).

(٥) أخرجه أحمد (١٨٥١٢) عن عفان بن مسلم، عن شعبة، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٣٩٢٥، ٤٩٤١، ٤٩٩٥).

٣٩٢٥- حدَّثنا محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ البَراءَ بنَ عازِبٍ رضي الله عنهما قال: أوَّلُ مَن قَدِمَ علينا مُصعَبُ بنُ عُمَيرٍ وابنُ أمِّ مَكْتُومٍ، وكانا يُقْرِئانِ النّاسَ، فقَدِمَ بلالٌ، وسعدٌ، وعمَّارُ بنُ ياسرٍ، ثمَّ قَدِمَ عمرُ بنُ الخطَّاب في عشرينَ من أصحابِ النبيِّ ﷺ، ثمَّ قَدِمَ النبيُّ ﷺ، فما رأيتُ أهلَ المدينةِ فَرِحوا بشيءٍ فَرَحَهم برسولِ الله ﷺ، حتَّى جَعَلَ الإماءُ يَقُلْنَ: قَدِمَ رسولُ الله ﷺ، فما قَدِمَ حتَّى قرأتُ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى:١] في سُوَرٍ منَ المُفَصَّلِ[1].

٣٩٢٦- حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ، أخبرنا مالكٌ، عن هشامِ بنِ عُرْوةَ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها، أنَّها قالت: لَمَّا قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ وُعِكَ أبو بكرٍ وبلالٌ، قالت: فدَخَلْتُ عليهما، فقلتُ: يا أبَتِ، كيفَ تَجِدُكَ؟ ويا بلالُ كيفَ تَجِدُكَ؟ قالت: فكان أبو بكرٍ إذا أخَذَتْه الحُمَّى يقولُ:

كلُّ امرِئٍ مُصَبَّحٌ في أهلِهِ ... والموتُ أدنَى من شِراكِ نَعلِهِ

وكان بلالٌ إذا أقلَعَ عنه الحُمَّى يَرْفَعُ عَقِيرَتَه ويقولُ:

ألا لَيتَ شِعْري هل أبِيتَنَّ ليلةً ... بِوادٍ وحَوْلي إذْخِرٌ وجَلِيلُ

وهَلْ أرِدَنْ يوماً مِياهَ مَجَنَّةٍ ... وهَلْ يَبدُوَنْ لي شامةٌ وطَفِيلُ

قالت عائشةُ: فجئتُ رسولَ الله ﷺ فأخبَرْتُه، فقال: «اللهمَّ حَبِّبْ إلينا المدينةَ كحُبِّنا مكَّةَ أو أشدَّ، وصَحِّحْها، وبارِكْ لنا في صاعِها ومُدِّها، وانقُلْ حُمّاها فاجعَلْها بالجُحْفةِ»[2].

٣٩٢٧- حدَّثني عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا هشامٌ، أخبرنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ، حدَّثني عُرْوةُ، أنَّ عُبيدَ الله بنَ عَدِيٍّ أخبَرَهُ: دَخَلْتُ على عُثمانَ (ح)

---

(١) انظر ما قبله.

(٢) انظر طرفه في (١٨٨٩).

وقال بِشْرُ بنُ شُعَيبٍ، حدَّثني أَبي، عن الزُّهْريِّ، حدَّثني عُرْوةُ بنُ الزُّبيْرِ أنَّ عُبَيدَ الله ابنَ عَدِيِّ بنِ خِيَارٍ أخبرَه قال: دَخَلْتُ على عُثمانَ فتَشَهَّدَ ثمَّ قال: أمَّا بعدُ، فإنَّ اللهَ بَعَثَ محمَّداً ﷺ بالحقِّ، وكنتُ ممَّنِ استَجَابَ لله ولِرسولِه، وآمَنَ بما بُعِثَ به محمَّدٌ ﷺ، ثمَّ هاجَرْتُ هِجْرتَينِ، ونِلْتُ صِهْرَ رسولِ الله ﷺ، وبايَعْتُه، فوالله ما عَصَيتُه ولا غَشَشْتُه حتَّى تَوَفّاهُ الله[1].

تابَعَه إسحاقُ الكَلْبيُّ: حدَّثني الزُّهْريُّ، مِثلَه.

٣٩٢٨- حدَّثنا يحيى بنُ سليمانَ، حدَّثني ابنُ وَهْب، حدَّثنا مالكٌ.

وأخبرني يونُسُ، عن ابنِ شِهَابٍ قال: أخبرني عُبَيدُ الله بنُ عبدِ الله، أنَّ ابنَ عبَّاسٍ أخبَرَهُ: أنَّ عبد الرَّحمنِ بنَ عَوْفٍ رَجَعَ إلى أهلِه وهو بمِنًى في آخرِ حَجَّةٍ حَجَّها عمرُ، فوَجَدَني، فقال عبدُ الرَّحمنِ: فقلتُ: يا أميرَ المؤمنينَ، إنَّ المَوْسِمَ يَجمَعُ رَعَاعَ النّاسِ وغَوْغاءَهم، وإنّي أَرَى أنْ تُمهِلَ حتَّى تَقْدَمَ المدينةَ، فإنَّها دارُ الهِجْرةِ والسُّنّةِ، وتَخْلُصَ لأهلِ الفِقْه وأشرافِ النّاس وذَوِي رأيِهم، قال عمرُ: لَأقُومَنَّ في أوَّلِ مَقامٍ أقُومُه بالمدينةِ[2].

٣٩٢٩- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، أخبرنا ابنُ شِهَابٍ، عن خارِجةَ بنِ زيدِ بنِ ثابتٍ: أنَّ أُمَّ العَلاءِ - امرأةً من نسائِهم بايَعَتِ النبيَّ ﷺ - أخبَرَتْهُ: أنَّ عُثمانَ بنَ مَظْعونٍ طارَ لهم في السُّكْنَى حينَ اقتَرَعَتِ الأنصارُ على سُكْنَى المهاجِرينَ، قالت أمُّ العَلاءِ: فاشتَكَى عُثمانُ عندَنا، فمَرَّضْتُه حتَّى تُوُفِّيَ، وجَعَلْناه في أثْوابِه، فدَخَلَ علينا النبيُّ ﷺ، فقلتُ: رَحْمَةُ الله عليكَ أبا السّائبِ، شهادَتي عليكَ لقد أكرَمَكَ اللهُ، فقال النبيُّ ﷺ: «وما يُدرِيكِ أنَّ الله أكرَمَه؟» قالت: قلتُ: لا أدري، بأبي

---

(١) انظر طرفه في (٣٦٩٦).

(٢) انظر طرفه في (٢٤٦٢).

أنتَ وأُمّي يا رسولَ الله، فمَن؟ قال: «أمَّا هو فقد جاءَه واللهِ اليقينُ، واللهِ إنّي لَأرجُو له الخيرَ، وما أدري واللهِ وأنا رسولُ الله ما يُفعَلُ بي؟» قالت: فواللهِ لا أُزَكّي أحداً بعدَه، قالت: فأحزَنَني ذلكَ، فنِمْتُ فرأيتُ لعُثمانَ بنِ مَظْعونٍ عَيناً تَجْري، فجئتُ رسولَ الله ﷺ فأخبَرْتُه، فقال: «ذلكِ عَمَلُه»[1].

٣٩٣٠- حدَّثنا عُبَيدُ الله بنُ سعيدٍ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن هشامٍ، عن أبيه، عن عائشةَ: رضي الله عنها قالت: كانَ يومُ بُعَاثٍ يوماً قَدَّمَه اللهُ عزَّ وجلَّ لرسولِه ﷺ، فقَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ وقَدِ افتَرَقَ مَلَؤُهم، وقُتِلَتْ سَرَاتُهم، في دُخُولِهم في الإسلامِ[2].

٣٩٣١- حدَّثني محمَّدُ بنُ المثنَّى، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن هشامٍ، عن أبيه، عن عائشةَ: أنَّ أبا بكرٍ دَخَلَ عليها والنبيُّ ﷺ عندَها يومَ فِطْرٍ أو أضحَى، وعندَها قَيْنَتانِ تُغَنِّيانِ بما تَقاذَفَتِ الأنصارُ يومَ بُعَاثٍ، فقال أبو بكرٍ: مِزْمارُ الشَّيطانِ! مرَّتينِ، فقال النبيُّ ﷺ: «دَعْهما يا أبا بكرٍ، إنَّ لكلِّ قومٍ عِيداً، وإنَّ عِيدَنا هذا اليومُ»[3].

٣٩٣٢- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا عبدُ الوارثِ (ح) وحدَّثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ، أخبرنا عبدُ الصَّمَد قال: سمعتُ أبي يُحدِّثُ قال: حدَّثنا أبو التَّيّاح يزيدُ بنُ حُمَيدٍ الضُّبَعيُّ قال: حدَّثني أنسُ بنُ مالكٍ ﷺ قال: لمَّا قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ نَزَلَ في عُلْوِ المدينةِ، في حَيٍّ يُقالُ لهم: بَنُو عَمرِو بنِ عَوْفٍ، قال: فأقامَ فيهم أربعَ عَشْرةَ ليلةً، ثمَّ أرسَلَ إلى مَلَإِ بني النَّجّار، قال: فجاؤوا مُتَقَلِّدي سُيُوفِهم، قال: وكأنّي أنظُرُ إلى رسولِ الله ﷺ على راحِلتِه وأبو بكرٍ رِدْفَه، ومَلأُ بني النَّجّار حولَه، حتَّى ألْقَى بفِناءِ أبي أيوبَ، قال: فكان يُصلِّي حيثُ أدرَكَتْه الصلاةُ، ويُصلِّي في مَرابضِ الغَنَمِ، قال: ثمَّ إنَّه أمَرَ ببِناءِ المسجدِ، فأرسَلَ إلى مَلَإِ بني النَّجّار، فجاؤوا، فقال: «يا بني النَّجّارِ، ثامِنُوني

(١) انظر طرفه في (١٢٤٣).

(٢) انظر طرفه في (٣٧٧٧).

(٣) انظر طرفه في (٩٤٩).

حائطَكم هذا» فقالوا: لا والله، لا نَطلُبُ ثَمَنَه إلا إلى الله، قال: فكان فيه ما أقولُ لكم، كانت فيه قُبورُ المشركينَ، وكانت فيه خِرَبٌ، وكان فيه نَخْلٌ، فأمَرَ رسولُ الله ﷺ بقُبورِ المشركينَ فنُبِشَتْ، وبالخِرَبِ فسُوِّيَتْ، وبالنَّخْلِ فقُطِعَ، قال: فصَفُّوا النَّخْلَ قِبْلَةَ المسجدِ، قال: وجَعَلوا عِضادَتَيه حِجارةً، قال: جَعَلوا يَنقُلونَ ذاكَ الصَّخْرَ وهم يَرتَجِزونَ ورسولُ الله ﷺ معهم يقولونَ:

اللهمَّ إنَّهُ لا خيرَ إلَّا خيرُ الآخرَهْ فانصُرِ الأنصارَ والمهاجِرَهْ[1]

٤٧- باب إقامةِ المهاجِرِ بمكَّةَ بعدَ قضاءِ نُسُكِه

٣٩٣٣- حدَّثني إبراهيمُ بنُ حمزةَ، حدَّثنا حاتِمٌ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ حُمَيدٍ الزُّهْريِّ قال: سمعتُ عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ يَسْأَلُ السّائبَ ابنَ أُختِ النَّمِرِ: ما سمعتَ في سُكْنَى مكَّةَ؟ قال: سمعتُ العَلاءَ بنَ الحَضْرَمِيِّ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ثلاثٌ للمُهاجِرِ بعدَ الصَّدَرِ»[2].

٤٨- بابٌ

٣٩٣٤- حدَّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمةَ، حدَّثنا عبدُ العزيزِ، عن أبيه، عن سَهْلِ بنِ سعدٍ قال: ما عَدُّوا مِن مَبْعَثِ النبيِّ ﷺ ولا مِن وفاتِه، ما عَدُّوا إلَّا مِن مَقْدَمِه المدينةَ.

٣٩٣٥- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ، حدَّثنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ، عن عُرْوةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: فُرِضَتِ الصلاةُ رَكْعتَينِ، ثمَّ هاجَرَ النبيُّ ﷺ ففُرِضَتْ أربعاً، وتُرِكَتْ صلاةُ السَّفَرِ على الأُولَى[3].

تابَعَه عبدُ الرَّزّاقِ، عن مَعمَرٍ.

---

(١) انظر طرفه في (٢٣٤).

(٢) أخرجه أحمد (٢٠٥٢٦)، ومسلم (١٣٥٢) (٤٤١) من طريقين عن عبد الرحمن بن حميد، بهذا الإسناد.

(٣) انظر طرفه في (٣٥٠).

٤٩- باب قولِ النبيِّ ﷺ: «اللهمَّ أمضِ لأصحابي هِجرتَهم» ومَرثِيَتِه لمن ماتَ بمكَّةَ

٣٩٣٦- حدَّثنا يحيى بنُ قَزَعةَ، حدَّثنا إبراهيمُ، عن الزُّهْريِّ، عن عامرِ بنِ سعدِ بنِ مالكٍ، عن أبيه قال: عادَني النبيُّ ﷺ عامَ حَجّةِ الوَدَاعِ من مرضٍ أشفَيتُ منه على الموتِ، فقلتُ: يا رسولَ الله، بَلَغَ بي منَ الوَجَعِ ما تَرَى، وأنا ذُو مالٍ ولا يَرِثُني إلا ابنةٌ لي واحدةٌ، أفأتَصَدَّقُ بثُلُثَي مالي؟ قال: «لا» قال: فأتَصَدَّقُ بشَطْرِه؟ قال: «الثُّلُثُ يا سعدُ، والثُّلُثُ كَثيرٌ، إنَّكَ أنْ تَذَرَ ذُرِّيَّتَكَ أغنياءَ، خيرٌ من أنْ تَذَرَهم عالَةً، يَتَكَفَّفونَ النّاسَ، ولستَ بنافقٍ نَفَقةً تَبْتَغي بها وجهَ الله، إلا آجَرَكَ اللهُ بها، حتَّى اللُّقْمةَ تَجعَلُها في فِي امرأتِكَ».

قلتُ: يا رسولَ الله، أُخَلَّفُ بعدَ أصحابي؟ قال: «إنَّكَ لن تُخَلَّفَ فتَعمَلَ عَمَلاً تَبْتَغي به وجهَ الله، إلَّا ازْدَدْتَ به دَرَجةً ورِفْعةً، ولَعَلَّكَ تُخَلَّفُ حتَّى يَنتَفِعَ بكَ أقوامٌ، ويُضَرَّ بكَ آخرونَ، اللهمَّ أَمضِ لأصحابي هِجْرتَهم، ولا تَرُدَّهم على أعقابهم، لكنِ البائسُ سعدُ ابنُ خَوْلةَ»؛ يَرْثي له رسولُ الله ﷺ أنْ تُوُفِّيَ بمكَّةَ[1].

وقال أحمدُ بنُ يونُسَ[2]، وموسى[3]، عن إبراهيمَ: «أنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ».

٥٠- بابٌ كيفَ آخَى النبيُّ ﷺ بين أصحابِه

وقال عبدُ الرَّحمنِ بنُ عَوْفٍ: آخَى النبيُّ ﷺ بيني وبينَ سعدِ بنِ الرَّبيعِ لمَّا قَدِمْنا المدينةَ[4].

---

(١) انظر طرفه في (٥٦).

(٢) وصله البخاري في (٤٤٠٩).

(٣) وصله البخاري في (٦٣٧٣).

(٤) وصله البخاري في (٢٠٤٨).

وقال أبو جُحَيفةَ: آخَى النبيُّ ﷺ بينَ سَلْمانَ وأبي الدَّرْداءِ[١].

٣٩٣٧- حدَّثنا محمَّدُ بنُ يوسُفَ، حدَّثنا سفيانُ، عن حُمَيدٍ، عن أنسٍ ﷺ قال: قَدِمَ عبدُ الرَّحمنِ بنُ عَوْفٍ المدينةَ، فآخَى النبيُّ ﷺ بينَه وبينَ سعدِ بنِ الرَّبيعِ الأنصاريِّ، فعَرَضَ عليه أنْ يُناصِفَه أهلَه ومالَه، فقال عبدُ الرَّحمنِ: بارَكَ اللهُ لكَ في أهلِكَ ومالِكَ، دُلَّني على السُّوقِ، فرَبِحَ شيئاً من أَقِطٍ وسَمْنٍ، فرآه النبيُّ ﷺ بعدَ أيّامٍ وعليه وَضَرٌ من صُفْرةٍ، فقال النبيُّ ﷺ: «مَهْيَمْ يا عبدَ الرَّحمنِ؟» قال: يا رسولَ الله، تَزوَّجْتُ امرأةً منَ الأنصار، قال: «فما سُقْتَ فيها؟» فقال: وَزْنَ نَواةٍ من ذهبٍ، فقال النبيُّ ﷺ: «أَولِمْ ولو بشاةٍ»[٢].

٥١- بابٌ

٣٩٣٨- حدَّثني حامِدُ بنُ عمرَ، عن بِشْرِ بنِ المُفضَّلِ، حدَّثنا حُمَيدٌ، حدَّثنا أنسٌ: أنَّ عبدَ الله بنَ سَلامٍ بَلَغَه مَقْدَمُ النبيِّ ﷺ المدينةَ، فأتاه يَسْأَلُه عن أشياءَ، فقال: إنّي سائلُكَ عن ثلاثٍ لا يَعلَمُهُنَّ إلا نبيٌّ: ما أوَّلُ أشراطِ السّاعةِ؟ وما أوَّلُ طعامٍ يَأْكُلُه أهلُ الجنَّةِ؟ وما بالُ الولدِ يَنزِعُ إلى أبيه أو إلى أمِّه؟ قال: «أخبَرَني به جِبْريلُ آنِفاً» قال ابنُ سَلامٍ: ذاكَ عَدُوُّ اليهودِ منَ الملائكةِ، قال: «أمَّا أوَّلُ أشراطِ السّاعةِ، فنارٌ تَحشُرُهم منَ المشرِقِ إلى المغربِ، وأمَّا أوَّلُ طعامٍ يَأْكُلُه أهلُ الجنَّةِ، فزِيادةُ كَبِدِ الحُوتِ، وأمَّا الولدُ فإذا سَبَقَ ماءُ الرَّجلِ ماءَ المرأةِ نَزَعَ الولدَ، وإذا سَبَقَ ماءُ المرأةِ ماءَ الرَّجلِ نَزَعَتِ الولدَ» قال: أشهَدُ أنْ لا إلهَ إلَّا الله، وأنَّكَ رسولُ الله.

قال: يا رسولَ الله، إنَّ اليهودَ قومٌ بُهُتٌ، فاسألْهم عنّي قبلَ أنْ يَعلَموا بإسلامي، فجاءَتِ اليهودُ، فقال النبيُّ ﷺ: «أيُّ رجلٍ عبدُ الله بنُ سَلامٍ فيكم؟» قالوا: خيرُنا وابنُ

---

(١) وصله البخاري في (١٩٦٨).

(٢) انظر طرفه في (٢٠٤٩).

خيرِنا، وأفضلُنا وابنُ أفضلِنا، فقال النبيُّ ﷺ: «أرأيتُم إنْ أسلَمَ عبدُ الله بنُ سَلَامٍ؟» قالوا: أعاذَه اللهُ من ذلكَ، فأعادَ عليهم، فقالوا مِثلَ ذلكَ، فخَرَجَ إليهم عبدُ الله فقال: أشهَدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ، وأنَّ محمَّداً رسولُ الله، قالوا: شَرُّنا وابنُ شَرِّنا، وتَنَقَّصوه، قال: هذا كنتُ أخافُ يا رسولَ الله[1].

٣٩٣٩، ٣٩٤٠- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سفيانُ، عن عَمرٍو، سَمِعَ أبا المِنْهال عبدَ الرَّحمنِ بنَ مُطعِمٍ قال: باعَ شَرِيكٌ لي دراهمَ في السُّوقِ نَسِيئةً، فقلتُ: سبحانَ الله، أيَصْلُحُ هذا؟ فقال: سبحانَ الله، والله لقد بِعْتُها في السُّوقِ فما عابَه عليَّ أحدٌ، فسألتُ البَراءَ بنَ عازِبٍ فقال: قَدِمَ النبيُّ ﷺ ونحنُ نَتَبايَعُ هذا البيعَ، فقال: «ما كانَ يَداً بيَدٍ فليس به بأْسٌ، وما كانَ نَسِيئةً فلا يَصْلُحُ»، والْقَ زيدَ بنَ أرقَمَ فاسألْه، فإنَّه كانَ أعظَمَنا تجارةً، فسألتُ زيدَ بنَ أرقَمَ، فقال مِثلَه.

وقال سفيانُ مَرّةً: فقال: قَدِمَ علينا النبيُّ ﷺ المدينةَ ونحنُ نَتَبايَعُ.

وقال: نَسِيئةً إلى المَوْسِمِ أو الحجِّ[2].

٥٢- باب إتيانِ اليهودِ النبيَّ ﷺ حينَ قَدِمَ المدينةَ

﴿ هَادُواْ ﴾ [البقرة:٦٢]: صاروا يهودَ، وأمَّا قولُه: ﴿ هُدْنَآ ﴾ [الأعراف:١٥٦]: تُبْنا، هائدٌ: تائبٌ.

٣٩٤١- حدَّثنا مُسلِمُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا قُرَّةُ، عن محمَّدٍ، عن أبي هُرَيرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لو آمَنَ بي عَشَرةٌ منَ اليهودِ، لآمَنَ بيَ اليهودُ»[3].

---

(١) انظر طرفه في (٣٣٢٩).

(٢) انظر طرفه في (٢٠٦٠).

(٣) أخرجه مسلم (٢٧٩٣) من طريق خالد بن الحارث، عن قرة بن خالد، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٨٥٥٥) من طريق أبي هلال محمد بن سُليم، عن محمد بن سِيرين، به.

٣٩٤٢- حدَّثني أحمدُ - أو محمَّدُ - بنُ عُبَيدِ الله الغُدَانيُّ، حدَّثنا حمَّادُ بنُ أُسامةَ، أخبرنا أبو عُمَيسٍ، عن قيسِ بنِ مُسلِمٍ، عن طارقِ بنِ شِهَابٍ، عن أبي موسى ﷺ قال: دَخَلَ النبيُّ ﷺ المدينةَ وإذا أُناسٌ منَ اليهودِ يُعَظِّمونَ عاشُوراءَ، ويصومونَه، فقال النبيُّ ﷺ: «نحنُ أحَقُّ بصومِه»، فأمَرَ بصومِه[1].

٣٩٤٣- حدَّثنا زِيادُ بنُ أيوبَ، حدَّثنا هُشَيمٌ، حدَّثنا أبو بِشْر، عن سعيدِ بنِ جُبَير، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: لمَّا قَدِمَ النبيُّ ﷺ المدينةَ وَجَدَ اليهودَ يصومونَ عاشُوراءَ، فسُئِلوا عن ذلكَ، فقالوا: هذا اليومُ الَّذي أظْفَرَ اللهُ فيه موسى وبني إسرائيلَ على فِرْعَوْنَ، ونحنُ نصومُه تَعْظيماً له، فقال رسولُ الله ﷺ: «نحنُ أَولَى بموسى منكم»، ثمَّ أمَرَ بصومِه[2].

٣٩٤٤- حدَّثنا عَبْدانُ، حدَّثنا عبدُ الله، عن يونُسَ، عن الزُّهْريِّ، قال: أخبرني عُبَيدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ عُتْبَةَ، عن عبدِ الله بنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يَسْدِلُ شَعْرَه، وكان المشركونَ يَفرُقونَ رُؤُوسَهُم، وكان أهلُ الكتابِ يَسْدِلونَ رُؤُوسَهُم، وكان النبيُّ ﷺ يُحِبُّ مُوافَقةَ أهلِ الكتابِ فيما لم يُؤمَرْ فيه بشيءٍ، ثمَّ فَرَقَ النبيُّ ﷺ رأسَه[3].

٣٩٤٥- حدَّثني زِيادُ بنُ أيوبَ، حدَّثنا هُشَيمٌ، أخبرنا أبو بِشْرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: هم أهلُ الكتابِ جَزَّؤُوه أجْزاءً، فآمَنوا ببعضِه، وكَفَروا ببعضِه؛ يعني قولَ الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾ [الحجر:٩١][4].

٥٣- باب إسلامِ سَلْمانَ الفارِسيِّ ﷺ

٣٩٤٦- حدَّثني الحسنُ بنُ عمرَ بنِ شَقِيقٍ، حدَّثنا مُعتَمِرٌ، قال أَبي: وحدَّثنا أبو عُثمانَ،

---

(١) انظر طرفه في (٢٠٠٥).

(٢) انظر طرفه في (٢٠٠٤).

(٣) انظر طرفه في (٣٥٥٨).

(٤) انظر طرفيه في (٤٧٠٥، ٤٧٠٦).

عن سَلْمانَ الفارسِيِّ: أنَّه تَداوَلَه بِضْعةَ عَشَرَ مِن رَبٍّ إلى رَبٍّ[1].

٣٩٤٧- حدَّثنا محمَّدُ بنُ يوسُفَ، حدَّثنا سفيانُ، عن عَوْفٍ، عن أبي عُثمانَ قال: سمعتُ سَلْمانَ ﷺ يقولُ: أنا مِن رامَ هُرْمُزَ.

٣٩٤٨- حدَّثني الحسنُ بنُ مُدْرِكٍ، حدَّثنا يحيى بنُ حمَّادٍ، أخبرنا أبو عَوَانةَ، عن عاصمٍ الأحوَلِ، عن أبي عُثمانَ، عن سَلْمانَ قال: فَتْرةٌ بينِ عيسى ومحمَّدٍ صَلَّى اللهُ عليهما وسَلَّمَ ستُّ مئةِ سنةٍ.

(١) قوله: «من رب إلى رب» أي: من سيِّدٍ إلى سيدٍ.